

الكويت: علماء يطالبون السلطات
بالتحرك العاجل ضد «الأوكار المشبوهة»

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1871) 3 - 9 October 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧١) ١٤ - ٢٠ شوال ١٤٣٠ هـ / ٣ - ٩ أكتوبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

فاروق حسني..

وصفر

اليونسكو!



«الأقصى»

بين أنبياء «الأقصى»

ج

هل سلم العرب بعجزهم حقاً

خدعتهم الجديدة..

التطبيع الكامل مقابل
تجميد الاستيطان مؤقتاً
مشروع قطار القدس..
يعزز التهويد

ملف خاص داخل العدد

يهودية «إسرائيل»..

الاستحقاقات والتداعيات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيضة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٧١ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



٢٠ يهودية «إسرائيل».. الاستحقاقات والتداعيات

موضوع
الغلاف

٨ الصندوق الكويتي للتنمية قدم قروضاً لـ ١٠١ دولة

الكويت



١٠ مفجر فضيحة المتاجرة بأعضاء الفلسطينيين مهدد بالقتل

السويد

٣٠ هل تصبح مناطق البشتون بنجلاديش أخرى؟

باكستان

٣٢ الحركة الإسلامية والحوار مع الغرب

ندوة

٣٦ رحيل الشيخ محمود عيد بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة

رثاء

٣٨ عائشة عبد الرازق.. مسيرة مجاهدة

من النساء المجاهدات

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الأقصى بين أنياب الأفعى..!!

بينما يواصل العدو الصهيوني حملته الشرسة على أهلنا في القدس.. هدماً للبيوت، وتشريداً لأهلها، واحتلالاً لمزيد من الأرض، وبينما تتواصل حمى بناء المستوطنات، شن المتطرفون اليهود هجمة جديدة على المسجد الأقصى المبارك يوم السادس والعشرين من سبتمبر، بمناسبة ما يسمى «بداية السنة العبرية» لديهم محاولين اقتحامه بأعداد كبيرة، والبقاء في ساحاته عدة أيام، تمهيداً لتقسيمه على غرار ما حدث في المسجد الإبراهيمي الشريف بمدينة الخليل المحتلة.

إنها الهجمة نفسها التي فعلها الصهاينة قبل تسع سنوات (عام ٢٠٠٠م) بزعماء «أرييل شارون»، والتي فجرت يومها انتفاضة الأقصى، وكما أفضل أهلنا في القدس المخطط، وتمكنوا من صد الهجمة عام ٢٠٠٠م، فقد تمكنوا من صد هجمة الأسبوع الماضي وحدهم وبأجسادهم، وسقط منهم أربعون جريحاً.

حدث كل هذا بينما العالم العربي والإسلامي يتفرج، ويخيم عليه الصمت المطبق، اللهم إلا من بعض الأصوات المنددة التي غطت عليها أصوات المهرولين لما يسمى بمفاوضات السلام، فبينما يتواصل العدوان على الأقصى والقدس بهذا الشكل الجنوني يخرج رئيس السلطة الفلسطينية في تصريحات لصحيفة «الحياة» في ٢٤/٩/٢٠٠٩م قائلاً: «نحن لا نرفض مبدأ الحديث والحوار.. إنني لم أقطع الحوار مع «إسرائيل» إطلاقاً.. سنستمر في الحديث»، وهو ما رد عليه الشيخ راشد صلاح يوم ٢٧/٩/٢٠٠٩م قائلاً: «إن السلطة تتحمل مسؤولية عجزها عن حماية المسجد الأقصى.. فهي تلهث وراء المفاوضات والمصافحات لرئيس الحكومة «الإسرائيلي» «نتنياهو»، في الوقت الذي يدبر ويكيد للمسجد الأقصى لتدنيسه واقتحامه وتدميره».

فهل هناك ما يغري الصهاينة بمواصلة اعتداءاتهم أكثر من رد رئيس السلطة عليهم بالمزيد من الحديث عن مفاوضات السلام؟ وليس هذا فحسب ما يغري بمواصلة عدوانهم، بل إن مواصلة قوات السلطة حملة اعتقالاتها ضد الشعب الفلسطيني في الضفة، وإغلاق المؤسسات الخيرية والإنسانية التي تكفل الأيتام والأرامل والفقراء، وتسهم في الحد من حالة الفقر المستشري الذي طال أكثر من ٦٠٪، وفق أحدث الإحصاءات، وفي الوقت نفسه، نشر حالة من الرعب على أجواء الضفة عبر إجراءات أمنية غير مسبقة من قبل السلطة، كل ذلك يقدم دعماً آخر غير مباشر للصهاينة، بما يطمئنهم بتأمين «الضفة» ضد تفجر انتفاضة مماثلة لانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، فالمعتقلون سياسياً في سجون السلطة بالضفة أصبحوا عدة آلاف، وما تم إغلاقه من مؤسسات إنسانية وخيرية بلغ - وفق رئيس الشباك «أفي ديسكين» - ٤٥ جمعية خيرية تعمل في الضفة الغربية، واعتبر ذلك أمراً جيداً في محاربة «الإرهاب»!!

لقد تعرض المسجد الأقصى لسلسلة طويلة من الاعتداءات على أيدي الصهاينة، وقد زادت وتيرة تلك الاعتداءات بعد توقيع «اتفاق أوسلو» مع السلطة عام ١٩٩٣م، ففي الفترة من ١٩٩٣-١٩٩٨م تعرض لـ ٧٢ اعتداء.. كما بلغت الاعتداءات منذ ٢٠٠٧م، وحتى الشهر الماضي ٣٥ اعتداء، ويقوم بتلك الاعتداءات ٢٦ منظمة متطرفة تحت حماية القوات الصهيونية.

وهو ما يؤكد أن المفاوضات واللقاءات وتوقيع الاتفاقيات مع ذلك العدو المجرم ما هي إلا غطاءات يستخدمها مواصلة مخططاته العدوانية، والتمكين لمشروعه الصهيوني السرطاني، فمتى يفيق المهرولون والمطبعون لتلك الحقيقة؟! وإلى متى يبيعون مواقفهم وأوطانهم بثمن بخس؟!

إن الأمل اليوم صار منعقداً بعد الله سبحانه وتعالى على أولئك المجاهدين الذين يقومون بحراسة الأقصى بصدورهم وأجسادهم، ويذهبون شهداء في سبيل حمايته، ومن خلفهم كل الشعوب العربية والإسلامية، وكما التفت المسلمون المجاهدون يوماً حول صلاح الدين وفتحوا معه القدس، سيواصلون اليوم الالتفاف حول راية المقاومة حتى يتم فتحها مرة أخرى، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■

﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ

اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥)

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي

كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ

فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ (٥٧) وَإِنَّمَا تَخَافَنْ

مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

سَبْقُوا إِلَيْهِمْ لَا يَفْعَلُونَ (٥٩)﴾

(سورة الأنفال)

واقراً أيضاً:

المجتمع الثقافي:

عرض كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب»

فتاوى المجتمع:

الطلاق بالكتابة.. وبالإكراه

المجتمع التربوي:

رسائل المحبة.. إلى كل فتاة تحب الله

المجتمع الأسري:

الأسبوع الدراسي الأول.. والتحديات الجديدة

المجتمع الصحي:

صلاة الفجر.. تقي الإنسان من السرطان والأزمات القلبية

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

أنماط أخرى من التلوث

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



الكويت: علماء يطالبون السلطات بالتحرك العاجل ضد «الأوكار المشبوهة»



أحمد حسين



د. عادل الدمخي



ناظم المسباح



خالد القطان

طالب عدد من علماء الإسلام في الكويت وزارة الداخلية باتخاذ قرارات حاسمة وسريعة ضد أصحاب الأماكن المشبوهة التي تروج للفساد والفسق والمجون وإحالتهم إلى النيابة العامة حفاظاً على المجتمع، مشددين على أن جميع أبناء المجتمع في سفينة واحدة، وعلينا الحفاظ عليها من الغرق بحماية المجتمع من الفساد والرذيلة.

أعرب خالد القطان رئيس لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن بالغ أسفه لما نشر عن قيام البعض في الكويت بفتح مطاعمهم «كبارات ومراقص». وأكد القطان أن ذلك ينافي القيم والأخلاق الإسلامية والهوية المحافظة التي يتحلى بها الشعب الكويتي من مواطنين ومقيمين.

وشدد القطان على أهمية تصدي الدولة لمثل هذه المنكرات، وما ينجم عنها من معاص وذنوب لا تكون عاقبتها عامة ولا تخص فئة بعينها، بل تنعكس على الفرد والأسرة والمجتمع، مطالباً مؤسسات الدولة بالقيام بواجباتها تجاه مواجهة هذا الفساد. وطالب بتفعيل منع وزارة الداخلية لهذه الأوكار وتعزيز مراقبة الأهل على أبنائهم، وعدم تركهم عرضة للتوجيه المضلل من

القطان: ما يحدث ينافي القيم الإسلامية وهويتنا المحافظة
المسباح: يجب معاقبة القائمين على هذه الأماكن قبل أن ينزل علينا العقاب الإلهي

فتح تحقيق عاجل في الظاهرة التي تناولتها الصحف أخيراً، ومعاقبة القائمين على هذه الأماكن قبل أن ينزل علينا العقاب الإلهي. وقال رئيس جمعية «مقومات حقوق الإنسان» د.عادل الدمخي: إن هذه مصيبة للمجتمع بأسره، ويجب اتخاذ إجراءات صارمة بإغلاق تلك المقاهي والمحلات، وتحويل القائمين عليها إلى النيابة العامة إذا أردنا المحافظة على كويتنا من تلك الرذيلة.

من جانبه قال الشيخ أحمد حسين: لاشك أن الدعوة إلى الفضيلة من الأمور التي يبنى عليها المجتمع الإسلامي لتحقيق أمنه واستقراره، مشيراً إلى أن أي محاولة لزرع بذور الرذيلة سواء في المقاهي أو الشقق ما هي إلا مدعاة لدمار المجتمع بشكل عام. ■

الإعلام الفاسد، وتقليدهم الأعمى لكل ما هو منافٍ لديننا وثوابتنا. وأعرب عن شكره لجريدة «الوطن» ووسائل الإعلام التي تهتم برصد هذه الممارسات الخارجة.

من جهته استنكر الشيخ ناظم المسباح الانتشار المشبوه للمراقص والبارات في الكويت، مهيباً بإخوانه في وزارة الداخلية

بعد تجاوب حكومي وتأيد برلماني متزايد..

إجماع نيابي على قضية شراء مديونيات المواطنين

د.جمعان الحريش سيصوت مع إقرار قانون شراء المديونية وإعادة جدولتها كمخرج وحيد لهذا الملف الشائك. ومن جانبه، أعلن عضو التجمع السلفي خالد السلطان أن موقف التجمع ثابت من قروض المواطنين، مشيراً إلى أن المشروع الذي قدمه التجمع وبعض الأعضاء يقضي بتسسيط الفوائد المتراكمة بدون فوائد، لافتاً إلى أن غرفة التجارة بدأت تتحرك على نفس مسار المشروع. ■

بعد إسقاط الفوائد عنها، وأشار المصدر إلى أن الحركة ستعقد اجتماعاً لبحث الحلول المتاحة لهذه القضية بعد أن وصلت لقناعة بعجز الإجراءات الحكومية عن التصدي لملف القروض، وفشل صندوق المعسرين كبديل في معالجة القضية. وأكد المصدر أن عضو الحركة



د. جمعان الحريش

للقضية في بداية دور الانعقاد المقبل، مشيراً إلى أن عدد النواب المؤيدين شراء مديونيات المواطنين في زيادة وسيلغ الرقم ٤٠ قريباً.

وأكد مصدر مسؤول في الحركة الدستورية الإسلامية أن الحركة تدعم معالجة الديون المتعلقة بالمواطنين من خلال شرائها من قبل الدولة وإعادة جدولتها

رغم مرور أكثر من عامين على رفض قضية إسقاط المديونيات على المواطنين عاد الموضوع يطرح نفسه بقوة على الساحة المحلية الأيام الأخيرة، خاصة بعد تجاوب حكومي تمثل في تصريحات نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الشيخ أحمد الفهد، وتزايد النواب المؤيدين لهذه القضية، فالنائب سعدون حماد، أعلن عن عزم عدد من النواب تقديم طلب لعقد جلسة خاصة

غصون كلاسيك Ghosooun CLASSIC



معارض الشايح للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN



٧٤ ألف طالب ثانوي دشّنوا عامهم وسط إجراءات وقائية..

العام الدراسي بدأ دون مشكلات

بدأ ٧٤ ألف طالب وطالبة في المرحلة الثانوية من المدارس في المدارس الحكومية الأحد الماضي العام الدراسي الجديد ٢٠١٠/٢٠٠٩م، على أن يعقبهم في ٤ أكتوبر الجاري ١١٦ ألف طالب وطالبة في المرحلة المتوسطة، وفي ١٨ أكتوبر سيكون دوام ١٣٤ ألف طالب وطالبة في المرحلة الابتدائية.

وقد كشف الأسبوع الأول لبدء الدراسة بالثانوي عن استعدادات وزارتي التربية والصحة لمواجهة مرض أنفلونزا الخنازير وعمل التدابير اللازمة للوقاية من انتشار المرض بين الطلاب.

من جهتها، قالت الوكيل المساعد للتعليم العام «منى اللوغانى»: إن الوزارة وضعت مجموعة من الإجراءات الاحترازية بالتزامن مع بدء الدوام، من أهمها تدريب المعلمين والمعلمات على التعامل مع هذا المرض بالتعاون مع وزارة الصحة، مشيرة إلى أن الخطة الاحترازية التي وضعتها التربية شملت كافة الجوانب المطلوبة، حيث تم تسلم المساحات الحرارية التي ستوزع على المدارس بواقع خمس مساحات لكل مدرسة، لافتة إلى أن ١٢٠ عيادة مدرسية جهزت بالكامل. ■

القصار: نجاح مشروع حفظ القرآن كاملاً في شهر.. إنجاز لم نكن نتوقعه

أقامت «مبرة المتميزين» لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية حفلاً لتكريم حفاظ مشروع «فرصة العمر» لختم القرآن الكريم كاملاً في شهر رمضان. وقال يوسف الصميعي مدير عام المبرة: إن فكرة المشروع جاءت لتحقيق هدف المبرة الدائم «فلنملاً الكويت... بحافظ في كل بيت»، وأضاف إن الطلبة استطاعوا أن يحققوا في شهر ما عجز عنه رمضان. ■

الكثيرون في سنوات بحفظ القرآن الكريم كاملاً. ومن جهته قال الشيخ خالد القصار رئيس مجلس إدارة المبرة: إن هذه التجربة نجحت، وحققنا ما لم نتوقعه، حيث استطاع ٥ طلبة أن يحفظوا القرآن الكريم كاملاً في أقل من شهر. وأضاف: إن الطلبة اعتكفوا في منزل تمت تهيئته للاعتكاف طيلة شهر رمضان. ■

أقامت «مبرة المتميزين» لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية حفلاً لتكريم حفاظ مشروع «فرصة العمر» لختم القرآن الكريم كاملاً في شهر رمضان. وقال يوسف الصميعي مدير عام المبرة: إن فكرة المشروع جاءت لتحقيق هدف المبرة الدائم «فلنملاً الكويت... بحافظ في كل بيت»، وأضاف إن الطلبة استطاعوا أن يحققوا في شهر ما عجز عنه رمضان. ■



أقدم مؤسسة عربية تدعم التنمية منذ ٤٨ عاماً..

الصندوق الكويتي يقرض ٣,٦ مليار دينار لـ ١٠١ دولة



يعد العون الإنمائي العربي أحد عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول العربية؛ حيث تتميز بعدة شروط تمويل ميسرة، تتمثل بصورة أساسية في مدة القرض وسعر الفائدة وفترة السماح، ولكي تأخذ تلك التدفقات شكل المساعدات الإنمائية الميسرة، يتعين أن تتضمن عنصراً للمنحة لا يقل عن ٢٥٪، وهناك صناديق ومؤسسات عربية تتضمن تمويلاتها عنصر منحة يتراوح من ٤٠ - ٤٥٪، وذلك وفق معايير (OECD) التقليدية.

مازن المصري

والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هو أقدم مؤسسة تمويل عربية تم تأسيسها بهدف دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي؛ حيث قام بمباشرة أعماله في ١٩٦٢م بعد إعلان التأسيس في عام ١٩٦١م؛ حيث تم تأسيسه بغرض تقديم المساعدات الإنمائية للدول العربية، وتم إنشاء عدد من مؤسسات التمويل العربية واكبت الطفرة النفطية في عام ١٩٧٣م، وهو العام الذي شهد ارتفاعاً كبيراً في حجم الفوائض المالية لدى عدد من الدول النفطية، حيث تم تأسيس صندوق الأوبك للتنمية الدولية في عام ١٩٧٦م الذي يستمد ثلثي موارده من الدول العربية، كما تم تأسيس صندوق أبوظبي للتنمية في ١٩٧١م، والصندوق السعودي للتنمية في ١٩٧٤م، ويبلغ إجمالي الموارد المتاحة للمؤسسات والصناديق الحكومية العربية ٤٥,٤ مليار دولار (رأس المال المصرح)، كما تصل رؤوس الأموال المدفوعة ٢٧,٧ مليار دولار، وذلك وفقاً لبيانات عام ٢٠٠٣م.

وقد ساهم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بنسبة ١٦,٩٪ من إجمالي التمويل المقدم من صناديق التمويل العربية والبالغة ٤٧,٤ مليار دولار، وقد احتل الصندوق العربي صدارة مؤسسات التمويل من إجمالي التمويل المقدم إلى الدول العربية بنسبة ٤١٪ وذلك بحكم تأسيسه، كما ساهم البنك الإسلامي للتنمية ٢٥,١٪، والصندوق السعودي ٨,٦٪، وصندوق أبوظبي ٥,٧٪، وجاء صندوق الأوبك في الترتيب الأخير بنسبة ٢,٧٪.

هذا، ولا يزال الصندوق الكويتي للتنمية

أحد أهم مؤسسات تمويل التنمية في العالمين العربي والإسلامي، وكان لرؤية المغفور له الشيخ جابر الأحمد الجابر أمير دولة الكويت الراحل دور كبير في استمرار الصندوق في تعزيز التعاون مع الدول النامية؛ حيث بذل جهوداً حثيثة في مساندة ودعم جهود تلك الدول لتحقيق أهدافها التنموية.

أهداف إنمائية

وطيلة العقود الأربعة الماضية، واصل الصندوق الكويتي تعاونه الوثيق مع الدول النامية بقصد مساعدتها في تحقيق أهدافها الإنمائية للألفية وتحسين مستويات المعيشة لشعوبها، وشمل نشاط الصندوق ١٠١ دولة، مما يعكس أهمية دور الصندوق في تعزيز أواصر التعاون مع تلك الدول وغيرها، علاوة على ذلك تعزيز عرى التعاون مع الدول النامية الأخرى.

وفي استعراض لنشاط الصندوق حتى نهاية ٢٠٠٧م، قدم الصندوق منذ إنشائه وحتى نهاية السنة المالية ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م (٧١٦) قرضاً بقيمة إجمالية ٣,٦ مليار دينار، ويبلغ عدد الدول المستفيدة من هذه القروض (١٠١) دولة، منها (١٦) دولة عربية، و(٤٠) دولة أفريقية، و(٣٤) دولة آسيوية وأوروبية،

تأسس عام ١٩٦١م وساهم بنسبة ١٦٪ من المساعدات المقدمة من الصناديق العربية
ساعد ١٦ دولة عربية
٤٠ أفريقية و٣٤ آسيوية
وأوروبية و١١ من أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي

و(١١) دولة من أمريكا واللاتينية والبحر الكاريبي. ووفقاً لبيانات الصندوق السنوية، قام الصندوق بتقديم ٢٥٣ منحة خلال الفترة (١٩٦١ - حتى ٣١ مارس ٢٠٠٧م) استفادت منها الكثير من الدول من أنحاء العالم المختلفة. وتعد المساعدات الإنمائية أحد أهم جوانب التعاون الاقتصادي بين دولة الكويت والدول النامية، بوصفها أكثر يسراً وأقل تكلفة من مصادر التمويل الأخرى التجارية والتنموية، وقد اكتسبت الكويت خبرة تمتد لأكثر من أربعة عقود في مجالات العون الإنمائي وعلاقات التعاون والتنسيق مع مختلف المانحين الدوليين، حيث تكمن المسألة في إدارة هذه المساعدات بكفاءة عالية وضمان انسجامها مع سياساتها وأولوياتها الاقتصادية الداخلية.

وقد بلغ إجمالي المساعدات الإنمائية الميسرة المقدمة من دولة الكويت خلال الفترة ١٩٧٠ - ٢٠٠٥م نحو ١٩,٥٦٣ مليار دولار، وهو ما يشكل نحو ١٥,١٪ من إجمالي المساعدات الإنمائية العربية؛ حيث تأتي دولة الكويت بالمرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية التي مثلت مساعداتها نحو ٦٦,٩٪ من المساعدات العربية.

ووفقاً للأهداف التي حددتها اتفاقية تأسيس الصندوق؛ فإن هناك وسائل عديدة يستخدمها الصندوق في سبيل تحقيق الهدف من إنشائه تتمثل في: تقديم القروض والكفالات، تقديم المنح على سبيل المعونة الفنية وتوفير أنواع المساعدة الفنية الأخرى، المساهمة في رؤوس أموال المنشآت ذات الطابع الإنمائي والإسهام في رؤوس أموال مؤسسات التمويل الإنمائي الدولية والإقليمية وغيرها من المؤسسات الإنمائية وتمثيل الكويت فيها.

مليون دولار)، والدول الآسيوية والأوروبية ٢٧,٤٪ (حوالي ٣٤٤٤ مليون دولار)، ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ٢,٦٥ (حوالي ٢٥٦ مليون دولار). والشكل البياني التالي يوضح ذلك.

التوزيع القطاعي للقروض

انسجاماً مع أهداف وخطط التنمية في الدول المستفيدة، واستجابة لاحتياجاتها التمويلية لاستكمال وتطوير البنى التحتية الأساسية والخدمات وتهيئة قاعدة التنمية الاقتصادية بها، فقد حازت قطاعات الطاقة والنقل والاتصالات والمياه والصرف الصحي والخدمات التعليمية والصحية والسكنية على حوالي ٧٦,٤٪ من إجمالي القروض المقدمة من الصندوق الكويتي للتنمية العربية، بينما بلغت حصة القطاعات الإنتاجية التي تشمل الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة والتعدين على حوالي ٢٣,٦٪، والشكل التالي يوضح ذلك.

يلاحظ أن قطاع النقل والاتصالات يتصدر قطاعات البنية الأساسية، فقد استحوذ على ما يقارب ٣٩,٩٪ من جملة القروض المقدمة من الصندوق لمختلف دول العالم حتى نهاية العام المالي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، يليه قطاع الطاقة بنسبة ٢٤,٩٪، ثم قطاع الزراعة بنسبة ١٤,٢٪، فقطاع المياه والصرف الصحي بنسبة ١٠,٧٪، ثم قطاع الصناعة بنسبة ٩,٣٪، وأخيراً قطاعات أخرى بنسبة ١٪.

وغني عن البيان، فإن عمليات الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية توسعت في الآونة الأخيرة لتشمل قطاعي الصحة والتعليم.

المعونات الفنية والمنح

يقدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية علاوة على نشاطه الإقراضي معونات فنية ومنح لا تسترد تغطي المجالات التالية: الدراسات، والدعم المؤسسي، والتدريب.

ووفقاً للإحصاءات المتوفرة، فإن العدد الإجمالي للمساعدات الفنية والمنح المقدمة من الصندوق حتى نهاية السنة المالية ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ بلغ ٢٥٣ منحة بلغت قيمتها الإجمالية ١٠٣,١٣٩ مليون دينار بما يساوي ٣٥٤,٧ مليون دولار، وقد استفادت من منح ومعونات الصندوق (١٦٩) دولة عربية وآسيوية وأفريقية ومن أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، فضلاً عن ٢٨ مؤسسة. ■



٢٥٣ منحة خلال الفترة منذ ١٩٦١ وحتى ٢٠٠٧م استفادت منها الكثير من الدول في أنحاء العالم

فترة سداد القرض تتراوح من ١٢ إلى ٥٥ عاماً ومدة السماح تصل إلى ٦ سنوات

منح الصندوق بلغت قيمتها ٣٥٤,٧ مليون دولار لـ ١٦٩ دولة ومؤسسة

ويساهم الصندوق أيضاً في دعم حصول الدول المستفيدة على التمويلات المطلوبة لإنجاز المشاريع الإنمائية الكبرى من خلال مساهمته في نسبة لا تزيد على ٥٠٪ من إجمالي قيمة المشروع.

التوزيع الجغرافي للقروض

هذا، وقد بلغ عدد الدول المستفيدة من قروض الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية (١٠١) دولة، بينها (١٦) دولة عربية، و(٤٠) دولة أفريقية، و(٣٤) دولة آسيوية وأوروبية، و(١١) دولة من أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

وقد بلغت حصة الدول العربية من إجمالي القروض ٥١,٣٪ (حوالي ٦٤٤٦ مليون دولار)، والدول الأفريقية ١٨,٧٪ (حوالي ٢٣٤٥

وقد تركزت بصورة رئيسة في قطاعات الزراعة والري والنقل والاتصالات والطاقة والصناعة والمياه والصرف الصحي، علاوة على المساعدة في تمويل مشروعات أو برامج إنمائية محددة، يقوم الصندوق الكويتي بدعم مؤسسات التنمية وغيرها من المؤسسات التي تتوافر فيها الشروط المطلوبة.

وتأخذ مساعدات الصندوق في المجال الإنمائي أربعة أشكال تتمثل بالآتي: قروض مباشرة للدول المستفيدة، تمويل مواز أو مشترك مع هيئات المعونة الثنائية أو متعددة الأطراف، وتقديم المنح لتمويل الدراسات الفنية والاقتصادية، وتقديم الخدمات الاستشارية المرتبطة بالجوانب الفنية أو المالية أو الاقتصادية أو القانونية للمشروعات.

تعتمد سياسة الإقراض التي يتبعها الصندوق الكويتي لتمويل التنمية الاقتصادية العربية على طبيعة المشروع الممول، وعلى الوضع الاقتصادي للدول المستفيدة من القروض، وأن أهم ما يميز هذه السياسة ما يلي: تتراوح مدة القرض (فترة السداد) من ١٢ إلى ٥٥ عام، وتصل في المتوسط إلى ٢٢ عاماً، وتتراوح مدة السماح من ٣ إلى ٦ سنوات، وتصل في المتوسط إلى ٤,٥ سنة، ويصل سعر الفائدة (متضمناً ٠,٥٪ مصروفات إدارية وخدمة) بين ٠,٥٪ و ٧٪، ويبلغ في المتوسط ٣,٤٪.

- تعكس هذه الشروط عنصر منحة يتراوح من ١٦٪ إلى ٨٥٪، ويبلغ في المتوسط ٤٥,٣٪ من قيمة كل قرض.

وأينما ذُكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مفجر فضيحة المتاجرة بأعضاء الفلسطينيين يشكو من تهديدات بالقتل

بجائزة «الشجاعة الصحافية»، ومنحته مبلغاً من المال بقيمة ٥٠٠٠ دولار.

وقال أمين نقابة الصحفيين الجزائريين عبدالنور بوخمخم في تصريح: «إن نقابة الصحفيين قررت تكريم الصحفي السويدي؛ لأنه قام بعمل مهني بحت، لكنه يتعرض لحملة دبلوماسية وإعلامية تتطلب مناصرته».



دونالد بوستروم

كشف الصحفي السويدي «دونالد بوستروم» مفجر فضيحة متاجرة الجيش الصهيوني بأعضاء شهداء ومعتقلين فلسطينيين، عن تلقيه لتهديدات بالقتل عبر هاتفه الجوال وبريده الإلكتروني، مؤكداً أنه أصبح مهدداً وعائلته أيضاً في قوت يومه بعدما تعرض لحصار إعلامي في السويد، حيث تتحفظ وسائل الإعلام على نشر تحقيقاته.

ويزور الصحفي السويدي الجزائر كمحطة أولى في قائمة عدة دول عربية منها الأردن وسوريا ومصر، للكشف عن التهديدات والضغط الكبير الذي يتعرض له منذ نشر التحقيق الصحفي في ١٧ أغسطس الماضي في أكبر صحيفة سويدية ■

وحظي الصحفي السويدي باستقبال كبير في الجزائر، حيث استقبله عبدالعزيز بلخادم وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس بوتفليقة، في الوقت الذي كرمته اتحادية الصحفيين الجزائريين

دعوى ضد شركة أمريكية كبرى رفضت تشغيل محجبة

«أوكلاهوما» الفيدرالية ضد شركة «أبيركرومبي أند فيتش» الأمريكية العملاقة، المتخصصة في تصنيع الملابس، بالنيابة عن «سامانثا إيلوف»، وهي مسلمة أمريكية رفضت الشركة توظيفها بسبب ارتدائها الحجاب.



أقامت فتاة مسلمة أمريكية دعوى قضائية ضد شركة ملابس أمريكية كبرى؛ بعد رفض الشركة تعيينها بسبب ارتدائها الحجاب، وهو ما اعتبر تمييزاً على أساس الدين.

وأقامت لجنة المساواة في فرص التوظيف - وهي وكالة حكومية أمريكية تسعى للقضاء على التمييز في التوظيف - دعوى قضائية أمام محكمة

وقالت اللجنة في الدعوى:

إن هذه السياسة تمثل انتهاكاً للمادة الثانية من قانون «الحريات المدنية» الأمريكي. ■

أطلس للقرآن.. «عيدية» تركيا للعالم الإسلامي

القرآن الكريم في جامعة حران بمدينة «شانلي أورفا» التركية؛ «في العام الميلادي ١٩٩٧م دخلت جامعة هونج كونج في رحلة دراسية، وفي مكتبة الجامعة شاهدت آثراً مذهشة عن المسيحية.. وهذا ما دفعني لنشر أثر عن الإسلام يمكن المحققين المسلمين من التوصل لمعلومات حول الأنبياء والرسول والمناطق المقدسة».

وتأخر الأطلس ١٢ عاماً قبل أن يظهر للنور، ويبرر د. بدير (٤٥ عاماً) ذلك بأنه «منذ عام ١٩٩٧م وحتى عام ٢٠٠٠م عكفت على إنهاء البحوث النظرية، لكنني كنت بحاجة للصور والخرائط التي تناسب المواضيع، وتسببت المشكلات المادية اللازمة للسفر إلى كل المناطق المطلوبة في تأخر إصدار الأطلس. ■

احتفلت تركيا باكتمال أول أطلس للقرآن الكريم ينجزه أحد باحثيها في العلوم الإسلامية د. أحمد بدير بعد ١٢ عاماً من العمل المضني في البحث والتحقيق والترحال بين الدول العربية التي وقعت فيها الأحداث والقصص الواردة في كتاب الله.

ويشتمل الأطلس على خرائط وصور ومعلومات عن الأماكن والبلاد التي وردت على ألسنة الأنبياء والرسول في القرآن الكريم، والذين كانوا يحيون في هذه المناطق أو انتقلوا إليها لتبليغ رسالات ربهم، بحسب ما نشرته وكالة أنباء «جيهان» التركية.

وعن دافعه لتأليف هذا الكتاب قال د. بدير أستاذ الفلسفة وتاريخ

إحياء ليلة القدر في قبرص اليونانية بعد ٣٥ عاماً قطيعة

للمرة الأولى منذ تقسيم جزيرة قبرص عام ١٩٧٤م؛ قام الأتراك القبارصة مرة أخرى بإحياء ليلة القدر في مسجد «السلطان» الواقع بالقسم اليوناني من قبرص. وقد امتلأ جامع السلطان عن آخره بالمصلين والحضور.

وذكر رئيس الشؤون الدينية بقبرص التركية «يوسف صوايتشمان» أن الجزء القبرصي اليوناني يحفل بالكثير من موروثات الحضارة الإسلامية وثقافتها، وأعرب عن سعادته بهذه الخطوة، وأمله في أن تسهم في عملية التمازج بين شعبي قبرص التركي واليوناني. ■

مسجد لويشم بلندن.. ملهى سابقاً.. منارة للدعوة حالياً

«صباحات تهليل وأصوات تكبير ودعوات بالصلاة على النبي الكريم ﷺ».. مشهد تكرر تسع مرات في صحن مسجد المركز الإسلامي بضاحية «لويشم» جنوب شرقي لندن خلال شهر رمضان المبارك، معلناً في كل مرة عن إشهار أحد الأشخاص إسلامه بين جنبات المسجد الذي تحول إلى قبلة للمسلمين الجدد في لندن، بعد أن كان ملهى ليلياً تراق فيه الخمر، وترتكب فيه جميع أشكال المعاصي والموبقات. وأصبح المسجد - بحسب إمامه محمد سليم - واحداً من أهم مراكز الدعوة في لندن؛ حيث أعلنت أعداد كبيرة إسلامها من خلاله، فيما شهد شهر رمضان وحده إسلام تسعة أشخاص. ويضيف سليم: إن الطريف في الأمر هو أن بعض الأشخاص الذين أعلنوا إسلامهم كانوا يأتون إلى الملهى للرقص فيه قبل تحوله إلى مسجد؛ ليأتوا الآن للتوبة والصلاة فيه. ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



● كشفت منظمة «سبين ووتش» التي تراقب جماعات الضغط ووسائل الإعلام عن تعاون متزايد بين متشددين من التيار الديني المحافظ في أوروبا وأمريكا في انتقاد الإسلام والمسلمين ومعارضة الوجود الإسلامي في القارتين؛ حيث ذكرت تفاصيل اجتماع عُقد بين الكاتب الأمريكي المتطرف روبرت سبنسر مؤسس موقع «جهاد ووتش» الأمريكي و«دوجلاس موراي» رئيس مركز التماسك الاجتماعي، وهو منظمة يمينية بريطانية متشددة، والذي كان بدعوة من شبكة التحرك المسيحي الأمريكية اليمينية.

● ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن إسبانيا انضمت إلى عدد من الدول الأوروبية التي تقاطع الجامعات الصهيونية؛ حيث قالت: إن وزارة الإسكان الإسبانية قامت بإلغاء مشاركة المركز الجامعي الصهيوني (أريئيل)، في المرحلة النهائية للمسابقة الدولية بين كليات الهندسة المعمارية.

● أسس مسلمو الهند حزباً سياسياً جديداً على المستوى الوطني باسم «الحزب الاجتماعي الديمقراطي الهندي».

وقال «إي أبو بكر» رئيس الحزب: «إن حزبه سيركز على تحقيق نظام اجتماعي ونظام سياسي قائم على العدالة والحرية والمساواة والإخاء المنصوص عليها في الدستور الهندي».

يذكر أن للحزب الجديد قاعدة قوية في جنوب الهند، ولا يزال ينمي كواردها في أكثر من ١٦ ولاية.

● أعلن «دينيس أوبريان» رئيس لجنة التعليم بكنيسة القديس «أنتوني» الكاثوليكية في ويلمينجتون بولاية ديلاوير الأمريكية الذي كان من بين الناجين من الهجمات التي شهدتها مدينة مومباي الهندية في نوفمبر من العام الماضي؛ عن إشهار إسلامه بعدما دفعه الفضول إلى معرفة حقيقة الدين الإسلامي.



● في حفل مهيب احتفت غزة في ثالث أيام عيد الفطر المبارك ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٨ بعشرة آلاف حافظ وحافظة للقرآن الكريم أتموا حفظ القرآن كاملاً في شهرين فقط. ■

مسلمو ألمانيا.. منسيون تهملهم الحملات الانتخابية

برلين: صلاح الصيفي



يشعر كثير من مسلمي ألمانيا البالغ عددهم أربعة ملايين مسلم بأنهم منسيون ولا يميلون للتصويت في الانتخابات التي تجري هذا

الشهر، وحتى الساسة يعترفون بأنهم تنهوا متأخراً جداً لإمكاناتهم في صندوق الاقتراع. في دويسبورغ بمنطقة «الروور» الصناعية التي يوجد بها أكبر مسجد بألمانيا لا تثير المستشارة المحافظة «أنجيلا ميركل» ومنافسها الديمقراطي الاشتراكي «فرانك فالتر شتاينماير» اهتماماً يذكر، ويواجهان درجة أقل من الشغف السياسي.

ومن بين نحو ٢,٨ مليون شخص له جذور

تركية لا يستطيع إلا ٦٠٠ ألف تقريباً الإدلاء بأصواتهم، ولا يستطيع كثيرون التسجيل أو الحصول على الجنسية، وخمسة نواب فقط من جملة ٦١٤ في مجلس النواب بالبرلمان الألماني المعروف باسم «البوندستاج» لهم أصول تركية.

ويقول بعض الساسة: إن الأتراك وكثير منهم لهم أصول في المناطق الفقيرة المتدينة بشرق تركيا يجب أن يبذلوا جهوداً أكبر للاندماج وتعلم الألمانية، لكن منظمة «تيجيدي» التي تمثل المصالح التركية في ألمانيا هاجمت أحزاباً لوضعها الأعداد المتزايدة من المرشحين الذين لهم أسماء تركية في ذيل قوائمها، مما لا يعطيهم أملاً يذكر في الفوز بمقعد. ■

افتتحت أول مدرسة ثانوية إسلامية بفرنسا في خطوة هي الأولى من نوعها بتلك الدولة الأوروبية العلمانية، ومن المقرر أن يتلقى الطلبة فيها دروساً في الدين والثقافة الإسلامية واللغة العربية، بالإضافة إلى المنهج الدراسي الفرنسي العادي.

وقال «محسن نجازو»، مدير المدرسة الإسلامية الخاصة التي تحمل اسم «ابن خلدون» الفيلسوف العربي الذي عاش في القرن الـ١٤ ومؤسس علم الاجتماع: «إن الإدارة تتطلع إلى تحقيق معدلات نجاح مرتفعة للطلاب ودفع المزيد من الدارسين إليها»، مضيفاً: «نأمل في فتح مدارس مماثلة في فرنسا».

ولا تحصل المدرسة الثانوية الإسلامية التي تقع في مبنى أنشئ في الأصل ليكون مسجداً بمدينة مارسيليا الجنوبية، على أي إعانات حكومية، وتبلغ رسوم الدراسة ١٢٠ يورو في الشهر، رغم أن الطالب يكلف المدرسة شهرياً نحو ٥٠٠ يورو، وتنوي المدرسة فتح باب التبرع ووضع أسماء المتبرعين على لوحة داخل المدرسة.

من جهتها، أفادت طالبة تدعى «لبنى» (١١ عاماً بأن «العديد من أصدقائها التحقوا بالمدرسة، وأنها ستتمكن من تعلم دينها واللغة العربية». ■

«ابن خلدون».. أول مدرسة إسلامية في فرنسا



محسن نجازو

..والجيش الفرنسي ينظم رحلات حج لجنوده



محمد علي

يسقطون ضحية لصوص أو وكالات السفر سيئة السمعة»، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع ستنظم رحلات جوية بأسعار مخفضة مع تنظيم الإقامة وتوفير الأمن لعناصرها.

وشدد الجندي الفرنسي على أن الجيش لا يزال بمنأى عن المشاحنات والمناقشات الساخنة حول العلمانية والقضايا الشائكة المتعلقة بالأقلية المسلمة، مثل الضجة الأخيرة حول ارتداء النساء المسلمات النقاب. ■

تعتزم وزارة الدفاع الفرنسية تنظيم رحلات حج لجنودها المسلمين في خروج عن التقليد بالنسبة لحكومة غربية مثل فرنسا، وهي بلد كاثوليكي تتمسك بتقاليد علمانية صارمة، بحسب صحيفة «جلوب آند ميل» الكندية.

ويقول: «محمد علي» مسلم في الجيش الفرنسي، للصحيفة: «الجيش دائماً في طليعة المجتمع؛ فالعسكريون الذين يسافرون بمفردهم لأداء فريضة الحج قد

وصل عدد المعتقلين ٢٣١ فرداً.. حملة اعتقالات جديدة لقيادات الإخوان بمصر



محمد سويدان

جامعة الإسكندرية)، وذلك أثناء وجودهم في منزل د. عدلي حسين بمركز حوش عيسى.

وقد وصل عدد معتقلي الجماعة الذين قضوا العيد داخل المعتقلات ٢٣١ معتقلاً، طبقاً لتصريح محامي الجماعة عبدالمنعم عبدالمقصود، يأتي على رأس هؤلاء خمسة من

أعضاء مكتب إرشاد الجماعة، هم: المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني لفضيلة المرشد، ود. عبدالمنعم أبو الفتوح، ود. محمد علي بشر، ود. محمود حسين، والدكتور أسامة نصر الدين. ■

واصلت السلطات المصرية حملات اعتقالاتها ضد قيادات جماعة الإخوان المسلمين، فقد اعتقلت قوات الأمن يوم السبت الماضي ١٢ من قيادات الإخوان المسلمين بمحافظة البحيرة في مقدمتهم محمد سويدان مسؤول المكتب الإداري لإخوان المحافظة، ود. محمد جمال حشمت عضو مجلس

الشعب السابق؛ والمهندس حسني عمر (مرشح الإخوان المسلمين في انتخابات الشورى ٢٠٠٧م)، ود. حمدي عبيد (أمين عام نقابة الأطباء بالبحيرة)، وصبحي الطحان (رجل أعمال)، د. مهدي قرشم (أستاذ بكلية الطب البيطري

«ذي تايمز»: أفغانستان.. مقبرة للغزاة

وصفت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية الوضع بأفغانستان على مر العصور بأنه عصي على الغزاة الأجانب، بل ومقبرة لهم. وقال المؤلف والمتخصص في الشؤون التاريخية بن ماسينتر: إن التاريخ الأفغاني حافل بتحقيق الرجال الذين يصبحون ملوكاً، ولكنهم يتجاوزون في الحكم، وإن أفغانستان شكلت مقبرة للأعداء الأجانب المتعاقبين على هذه البلاد.

وأشار إلى أن أفغانستان لم تهزم بشكل دائم، أو تستعمر، ولم تتمكن أية قوة أجنبية من إحكام السيطرة عليها لفترة طويلة، وحتى القوى الداخلية لم تدم طويلاً.

وأفغانستان تضم أكثر من ٥٠ أقلية عرقية، و٣٤ لغة، وسكانها يبلغون ٢٧ مليوناً، وتجري النزاعات الداخلية - العرقية والعشائرية التي لا يمكن اختراقها من قبل الغرباء - في المجتمع الأفغاني مجرى العروق الملونة في الرخام، حسب وصف الكاتب. ■

مدير (سي.آي.إيه) لمسلمي أمريكا: أحتاج إليكم

قال «ليون بانيتا» مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه): إنه يتطلع إلى وجود المزيد من العرب والمسلمين الأمريكيين في الوكالة التي قال: إنها موجودة لحماية الأمريكيين.

جاءت تصريحات «بانيتا» في لقاءه بقياديين مسلمين وأمريكيين من أصل عربي في النادي اللبناني الأمريكي، بمدينة ديريورن بولاية ميتشجان الأمريكية التي تضم أكبر تجمع للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة؛ وقال «بانيتا» في تصريحاته التي نقلتها شبكة «إيه.بي.سي» الإخبارية الأمريكية: «أتطلع إلى الترحيب بمزيد من العرب الأمريكيين والكلدانيين الأمريكيين والمسلمين الأمريكيين في مهمة (سي.آي.إيه)». أحتاج إليكم، والبلد يحتاج إليكم. ■

وزارة العدل الدنماركية ترفض حظر النقاب



براين مكليسن

وما ينص عليه الدستور»، بحسب صحيفة «بوليتكن» الدنماركية.

ومع ذلك أوضح «مكليسن» أنه بدلاً من هذا المقترح فإنه يتطلع إلى تقرير من قبل مجموعة عمل مكلفة من قبل الحكومة «تتكف حالياً على دراسة كيفية التعامل مع ظاهرة ارتداء النقاب بطرق أخرى».

وقد أثير جدل في الدنمارك في أغسطس الماضي بعدما أعلن «ناصر خضر» المتحدث الرسمي باسم حزب المحافظين، أن حزبه يود أن يكون هناك حظر كامل لارتداء النقاب في الأماكن العامة. ■

أسقطت وزارة العدل الدنماركية مقترحاً قدمه حزب المحافظين الدنماركي الحاكم يقضي بفرض حظر على ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وذلك بعد دراسة متأنية من جانبها لهذه المسألة، لكنها في الوقت نفسه أعلنت أنها تتطلع إلى وسائل أخرى غير هذا المقترح للتعامل مع ما اسمتها بـ«ظاهرة النقاب».

وقال وزير العدل «براين مكليسن» في بيان صحفي: «لقد خلص مسؤولو وزارة العدل إلى أن هذا المقترح من وجهة نظرهم يصعد من قضايا مهمة تتصل بالمعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان

قوات الاحتلال الأمريكي تخرق الاتفاقية الأمنية وتتجول في شوارع العراق

قوات الاحتلال والشرطة الحكومية دوريات لها في مناطق مختلفة من ناحية الضلوعية بمحافظة صلاح الدين، لم تنسحب إلا عند الظهيرة.

كما شوهدت مجموعات أخرى من قوات الاحتلال يوم الخميس الموافق ٧/٩ وهي تتجول في شوارع بعض مناطق محافظة ديالى.

وذكر مصدر حكومي أن «محافظة ديالى سجلت خرقاً للقوات الأمريكية للاتفاقية الأمنية أثناء دخولها مناطق: الوجهية، وكنعان، وقرى عرب جبور في المقادادية التابعة لمحافظة ديالى». ■

برغم ادعاء قوات الاحتلال الأمريكية الانسحاب من المدن العراقية في الـ ٣٠ من يونيو الماضي إلا أنه تم تسجيل بعض الخروقات خلال الشهور الثلاثة الماضية.

فقد شوهدت بعض آليات تلك القوات في شوارع بعض المحافظات العراقية، فقد نفذت قوة مشتركة من قوات الاحتلال، والحرس الحكومي صباح يوم الثلاثاء ٧ يوليو عملية دهم وتفتيش في منطقة حويجة الضلوعية، الواقعة في محافظة صلاح الدين لم تسفر عن اعتقال أحد، وفي وقت مبكر من صباح يوم الأربعاء ٨ يوليو سيرت قوة مشتركة من



• تخوض الجالية المسلمة في سويسرا هذه الأيام معركة شرسة: لمواجهة حملة إعلامية استعدت بها لجنة «مبادرة حظر المآذن» لكسب تأييد الناخبين، قبل التصويت على

إضافة مادة تحظر بناء المآذن إلى الدستور في التاسع والعشرين من نوفمبر المقبل. واشتكى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في سويسرا، د. «هشام أبو ميزر»، من ضعف الإمكانيات المادية المطلوبة للتصدي للحملة.

• احتفلت ولاية «هاواي» الأمريكية للمرة الأولى بـ«يوم الإسلام» الأول تقديراً للإسهامات الدينية والعلمية والثقافية لمسلمي العالم.. وتجمع المئات في حديقة شاطئ «آلا مونا» الخميس ٢٤/٩/٢٠٠٩ للاحتفال الذي شمل عدة نشاطات ترفيهية وألعاباً للأطفال ووجبات مجانية ومناقشات حول قيم التعايش والتعددية في المجتمع.. ويقول «حكيم أوانسافي» رئيس رابطة مسلمي هاواي: «إنه يوم تاريخي لكنه تأخر كثيراً... إنه يوم للاحتفال بالقيم المشتركة بيننا».

• أصدرت السلطات الأمنية البريطانية أمراً بإحالة زوجين بريطانيين إلى المحاكمة بتهمة «إثارة الكراهية الدينية» خلال تشاجرهما مع امرأة محجبة كانت تتناول طعام الإفطار في فندق يمتلكانه، ووجها لها ألفاظاً مسيئة.. حيث وصف صاحب الفندق «بن فوجلينز» «النبى محمد ﷺ» أمامها بأنه: «أمير حرب»، فيما سخرت زوجته «شارون» من الحجاب الذي ترتديه قائلة: إنه شكل من أشكال «العبودية».



• قالت جماعة «الإخوان المسلمين»: إنها لم تعترف بفاروق حسني وزير الثقافة المصري كمرشح للعرب والمسلمين في انتخابات «اليونسكو»، ووصفت

الوزير الذي سقط أمام البلغارية «إيرينا بوكوفا» بفارق أربعة أصوات بأنه «مرشح النظام المصري وليس مرشح مصر، وأنه معاد للفكر الإسلامي».. جاء ذلك على لسان د. حمدي حسن المتحدث باسم الكتلة البرلمانية لنواب «الإخوان المسلمين».

بعد حظر الحجاب.. مدارس خاصة لمسلمي بلجيكا



بعد قرار منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب في بعض المدارس الحكومية البلجيكية هذا الشهر، وزيادة عدد المدارس التي تسير على هذا الدرب، يسعى أبناء

خاصة بالمسلمين قائمة بالفعل، ولا ترتبط مباشرة بقضية الحجاب، ولكن بواقع التمييز الصارخ الذي يئن تحته الطلاب المسلمون بصفة عامة في المدارس

البلجيكية، بحسب صحيفة «هيندلسبلاد» البلجيكية في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٩م.

«شاكر» الذي وصف انتشار قرارات حظر الحجاب في مدارس بلجيكا بـ«المحبط»، أضاف: «تؤكد الأبحاث أن فجوة الحقوق التعليمية بين أبناء المهاجرين المسلمين وغيرهم في بلجيكا تعد الأكثر اتساعاً على مستوى القارة الأوروبية».

الأقلية المسلمة في البلاد إلى بناء مدارس خاصة بهم؛ لتخطي العقاقيل التي تستهدف بناتهم. وتجري حالياً مناقشات بين ممثلي الأقلية المسلمة في هذا البلد؛ للتفكير جدياً في بناء هذه المدارس بعدما وقفوا حائرين أمام هذه المشكلة التي تخيرهم بين التعليم والدين. ويقول «محمد شاكر» رئيس اتحاد الجمعيات المغربية في بلجيكا: «إن خطط بناء مدارس

ليبرمان: سلطة «عباس» طالبتنا بالاستمرار في عدوان غزة

يجب أن تكون من قبل السلطة الفلسطينية. وقال «ليبرمان» في التصريحات التي نشرتها الصحف العبرية: «نحن نتوقع من السلطة الفلسطينية أن تسحب الطلب الذي قدمته ضد «إسرائيل» إلى المحكمة الدولية في لاهاي بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد سكان قطاع غزة».

وأضاف: «قلت لأعضاء الوفد: إن السلطة الفلسطينية هي من مارست ضغوطاً على «إسرائيل» للذهاب حتى النهاية في الحرب على غزة في إطار عملية (الرصاص المصبوب)».

اعترف وزير الخارجية الصهيوني المتطرف «أفيجدور ليبرمان» أن سلطة رام الله برئاسة محمود عباس المنتهية ولايته طلبت من حكومة الاحتلال المضي في عدوانها الأخير على قطاع غزة؛ بهدف إسقاط حركة المقاومة الإسلامية «حماس». واعتبر «ليبرمان» - خلال لقاء صحفي شارك فيه إلى جانب «بنيامين نتنياهو» في نيويورك مع عدد من الصحفيين؛ وذلك في أعقاب انتهاء اللقاء الثلاثي بين الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» و«نتنياهو» و«عباس» - اعتبر أن أول خطوة لبناء الثقة بين الجانبين

صحفي يهودي: «إسرائيل» سرقت أعضاء سجناء «أبو غريب»



إسرائيل شامير

لما نشره الصحفي السويدي «دونالد بوستروم» بخصوص سرقة الأعضاء البشرية للشهداء الفلسطينيين في مجزرة غزة الأخيرة.

وقال: إن صور الشهداء كانت تؤرق «دونالد بوستروم» بسبب وجود شق من البطن حتى الذقن، مشيراً إلى أن تسليم الجثث تم بعد خمسة أيام، وخلال فترة الليل مع قطع التيار الكهربائي وإغلاق المنطقة خلال الجنازة.

وأوضح أن «بوستروم» كتب القصة إلى صحيفة «داكن نيهيت» الليبرالية، غير أنها رفضت نشرها باعتبارها مملوكة إلى عائلة «بونير» اليهودية، فيما نشرتها صحيفة «إفتون بلاد» بجرأة وشجاعة.

كشف الكاتب والصحفي السويدي «إسرائيل شامير» عن قيام «إسرائيل» بسرقة الأعضاء البشرية لسجناء «أبو غريب» غرب العاصمة العراقية بغداد. وأكد «شامير» في مقالة له، أن طبيباً يهودياً أمريكياً كان يزيل برفق «الكلى» البشرية لسجناء أبو غريب ويضعها في وعاء خاص لنقلها إلى «تل أبيب».

يشار إلى أن «شامير» ولد من عائلة يهودية في سيبيريا، ثم انتقل للعيش في «إسرائيل» عام ١٩٦٩م؛ حيث خدم في سلاح المظليين خلال حرب عام ١٩٧٣م، غير أنه تحول بعدها إلى أبرز مناصري القضية الفلسطينية. وأشار «شامير» إلى أن مقاله هذا يأتي تأكيداً

خدعة جديدة..

التطبيع الشامل مقابل تجميد مؤقت للاستيطان

«أوباما» تحدث عن إرسال مبعوث شخصي له إلى المنطقة، ودعا إلى تجميد الاستيطان، واعتبر أن هذا التجميد سيساهم مساهمة فعالة في الوصول إلى حل، وألقى خطابين في تركيا ومصر، ضمنهما رسائل إيجابية للعالم الإسلامي، على أساس أن تكمل هذه الرسائل جو المصالحة في المنطقة.

الفشل من أول مواجهة!

نجح «أوباما» في تجميل صورته بالخطوات التي تحدث عنها كلامياً، لكنه لم ينجح في أي خطوة عملية.. فقد ظل يرسل

منذ استلامه للسلطة ودخوله البيت الأبيض، في يناير الماضي، بدأ الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بإطلاق رؤيته لحل القضية الفلسطينية، وإنهاء الصراع في المنطقة. وبدأ «أوباما» يتحدث عن إجراءات عملية على الأرض، وخطوات فعلية في محاولة منه لإظهار جديته وجدية إدارته، بعكس الصورة التي أرساها الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الابن وإدارته السابقة، التي لم تحرك ساكناً تجاه قضية الشرق الأوسط، إلا في السنة الأخيرة من حكمه.

بيروت: رأفت مرة (*)

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

تجميد الاستيطان..
مطالب أمريكي حقيقي أم سبب
للمماطلة والخداع؟!

كيف يقنعنا «أوباما» بجديته
في منع الاستيطان بينما يسمح
لكبريات المنظمات الصهيونية
بجمع تبرعات للأسر اليهودية
المهاجرة للمستوطنات ولبناء
وحدات سكنية جديدة؟!



جمعيات استيطانية داخل الولايات المتحدة؟ وكيف يمكن لـ«أوباما» أن يقنعنا أنه جاد في منع الاستيطان وهو يسمح لكبريات المنظمات الصهيونية بالعمل في الولايات المتحدة لجمع التبرعات لصالح بناء وحدات سكنية جديدة، ولصالح دفع مساعدات مادية للأسر اليهودية أو المهاجرة التي ستقيم في المستوطنات، وتضطر أن تدفع لكل عائلة عشرات الآلاف من الدولارات شهرياً لتشجيعها أو لرشوتها على الإقامة في الضفة الغربية.

العقدة «الإسرائيلية»

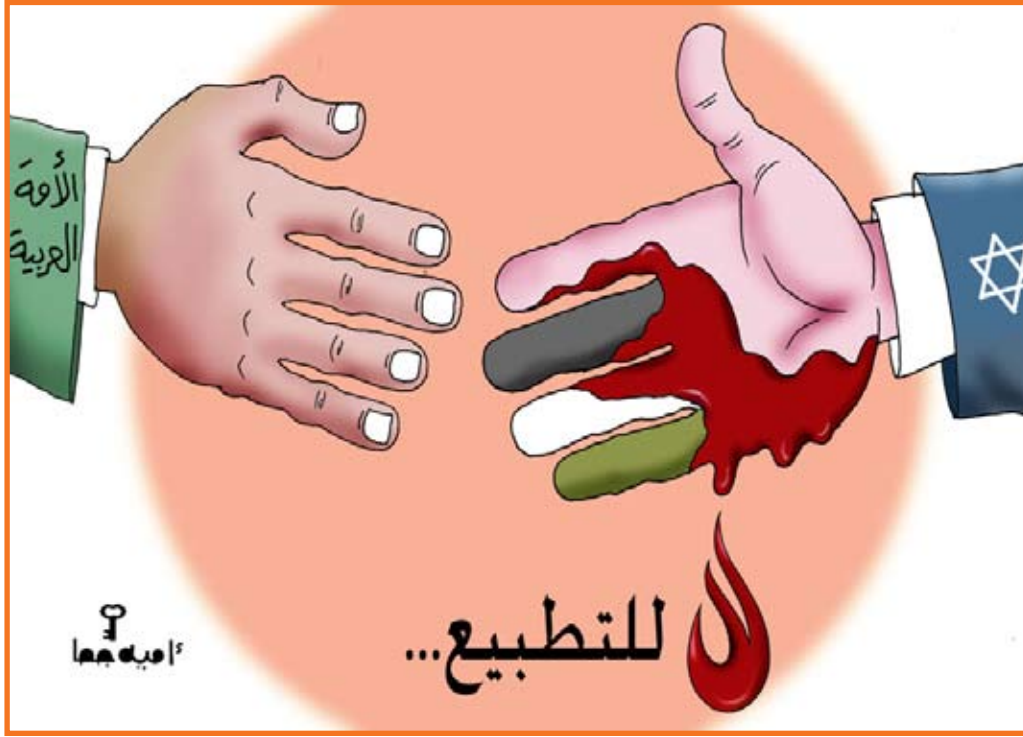
لا شك أن هناك عقدة سياسية تواجه الولايات المتحدة في منع أو تجميد الاستيطان. فوصول الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى البيت الأبيض أعقبه وصول «الليكود» بزعامة «بنيامين نتنياهو» إلى الحكومة الصهيونية بعد انتخابات عامة فاز فيها اليمين الصهيوني المتطرف، وهذا اليمين مؤيد بالكامل لفكرة الاستيطان ويدعم أي خطوة تدعم التوسع الاستيطاني، ويرفض من حيث المبدأ مناقشة

الأشهر الأخيرة؟ وتوقف الاحتلال عن التوسع فيما يسمى «النمو الطبيعي للمستوطنات»؟ أم التوقف عن مصادرة الأراضي الفلسطينية لأغراض زراعية أو عسكرية صهيونية؟ وبما أنه لا إجابات مقنعة أو نهائية عن كل هذه الأسئلة فإن أقل ما يمكن أن يقال عن هذا الأمر، هو أن موقف «أوباما» هو موقف قاصر لا أكثر، وأنه فشل في أول مواجهة مع الصهاينة.

وإذا كان الرئيس الأمريكي جاداً في منع الاستيطان ومكافحته، فهل قرار التجميد يشمل منع جمع التبرعات المالية من قبل

مساعد «جورج ميتشل» إلى المنطقة، ويشدد على مسألة واحدة هي تجميد الاستيطان، دون أن يوضح ماذا يعني تجميد الاستيطان؟ هل كان «أوباما» يعني وقف البناء بشكل كامل في كل المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية والقدس وغور الأردن؟ أم وقف البناء المستقبلي والاستمرار فيما عهدت به الحكومة الصهيونية ومنظمات الاستيطان للشركات المتعده؟

وهل كلام «أوباما» يعني توقف سلطات الاحتلال الصهيوني عن مصادرة الأراضي، التي شملت آلاف الدونمات خاصة في



تجميد أو تأخير الاستيطان لأي سبب كان.

ولليمين الصهيوني حصة الأسد في الكنيست، وهو متحالف في حكومة ائتلافية، و«نتنياهو» لا يمكنه تشكيل حكومة إلا بالتوافق مع اليمين ومن يؤيده، بعد فشل ائتلافه مع حزب «كاديما» بزعامة «تسبي ليفني».

إذا، «نتنياهو» بحاجة لليمين ولا يأبه بمشاعر أو بقرارات «أوباما»، ثم إن المعطيات تقول: إنه من أصل ثلاثين وزيرا صهيونيا في الحكومة الحالية، هناك عشرون يسكنون في مستوطنات في الضفة الغربية وجوار القدس، ومن بينهم وزير خارجية العدو

«أفيجدور ليرمان»، فكيف سيوافق هؤلاء على تجميد الاستيطان؟ وكيف سيعود هؤلاء إلى منازلهم إذا ما قرروا تجميد الاستيطان؟ وكيف سيضمنون فوزهم في أي انتخابات قادمة، في دولة اعتادت كل سنتين تقريبا على تنظيم انتخابات عامة؟

هناك عقده سياسية أخرى هي رفض رئيس الوزراء الصهيوني لمبدأ تجميد الاستيطان، فهو أساسا مع مشروع الاستيطان، وروج له في كتبه ومقالاته وبرامجه السياسية والانتخابية، إضافة لذلك هناك صقور كثر داخل «الليكود»، ومتنافسون على موقع زعامة الحزب ورئاسة الحكومة، ويدرك «نتنياهو» أن أي هفوة منه تجاه تجميد الاستيطان ستكلفه حياته السياسية، وهو غير مستعد للتنازل لصالح «أوباما» أو محمود عباس الضعيف غير القادر على مواجهة «حماس».

والأمر لا يقتصر على الأحزاب السياسية الصهيونية أو المنظمات الدينية، فالمؤسسات العسكرية والأمنية ترفضان الانسحاب من أي مستوطنة أو تفكيك أي منها، والكيان الصهيوني يدرك أن قوات الأمن الصهيونية ستعارض أي قرار بإخلاء مستوطنات، وإذا قبلت العناصر الأمنية الصهيونية اليوم بالتجميد فإنها ستقبل غدا بالإخلاء، لذلك

فواشنطن وتل أبيب تدركان عمق المأزق الذي يواجهه محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية مع الفلسطينيين وقواهم السياسية، ومع حركة «حماس» تحديدا. فعباس لم ينجح في إخضاع «حماس»، كما لم ينجح في استئصالها أو في المصالحة

اجتمعت جميع العوامل ضد قرار «أوباما» الذي ما هو إلا موقف كلامي.

عقبات أمام وقف الاستيطان أيضا هناك عقبات تقف أمام مطلب الرئيس الأمريكي بوقف الاستيطان، أهمها: الأحداث والمستجدات السياسية الطارئة.

قطار الاستيطان لا يتوقف!

المستوطنات الواقعة شرقه. وأشار التقرير إلى أن المستوطنين استغلوا العدوان «الإسرائيلي» على غزة من أجل تعزيز وتوسيع أعمال البناء في المستوطنات والبؤر الاستيطانية، وأنه يصعب رصد حجم البناء الذي تم تنفيذه خلال العدوان، موضحا أنه تم شق عدد من الطرق الجديدة، وتوسيع السيطرة على أراض متاخمة للمستوطنات. كما أظهر التقرير السكاني للإدارة المدنية «الإسرائيلية» في الضفة الغربية المحتلة أن عدد المستوطنين في هذه المنطقة تخطى للمرة الأولى الـ ٣٠٠ ألف مستوطن.

وتكمن قيمة هذا الرقم في حقيقة أن «إسرائيل» لا تدرج في هذه المعطيات أرقام المستوطنين اليهود في المناطق الواقعة ضمن

وفيما يستمر الجدل، ينطلق قطار الاستيطان بلا توقف! فقد ذكر تقرير لحركة «السلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان، لعام ٢٠٠٩م، أن عدد المباني المشيدة في المستوطنات «الإسرائيلية» في الضفة الغربية المحتلة ارتفع بنسبة ٦٠% عام ٢٠٠٨م.

وأنه تم بناء ما لا يقل عن ١٢٥٧ «منشأة» بما فيها ٧٤٨ مبنى «دائما»، و٥٠٩ منازل نقالة، ما يمثل زيادة بنسبة ٦٠% مقارنة بالعام ٢٠٠٧م، حيث تم حينها بناء حوالي ٨٠٠ «منشأة».

ويوضح التقرير أن ٦٨% من مجمل المباني الجديدة شيدت في المستوطنات الواقعة غرب «جدار الفصل»، فيما بُني ٣٢% منها في

حكومة «نتنياهو» بالتجاوب مع أي مطلب أمريكي يتعلق بتجميد الاستيطان أو غيره، قبل أن ترى خطوات عملية ضد طهران. وعلى الجبهة الشمالية أي الحدود مع لبنان، تدرك الحكومة «الإسرائيلية» أن هذا الملف معقد ومتوتر، والاحتلال «الإسرائيلي» يستعد لاحتمال حصول مواجهة مع «حزب الله» في الشمال أو مع «حماس» في قطاع غزة، وبالتالي فالاحتلال لا يريد من خلال قبوله بتجميد الاستيطان أن يظهر بمظهر الضعيف أو الباحث عن حلول وتسويات.

الموقف العربي

أيضاً هناك قناعة عربية بأن موقف الرئيس الأمريكي من مسألة تجميد الاستيطان موقف معجزاً وغير عملي، أي أن تجميد الاستيطان ونقطة على السطر لا تكفي، فالمطلوب عربياً خطوات عملية نحو إقامة الدولة الفلسطينية والتخفيف عن الفلسطينيين وتجميع دور حكومة «نتنياهو». ثم إن هناك ما يشبه الإجماع العربي على رفض الانخراط خلف التناغم الأمريكي «الإسرائيلي» الحاصل، فـ«أوباما» يطلب من «الإسرائيليين» تجميد الاستيطان، لكنه يوبخ العرب ويضغط على زعمائهم ويطالبهم بخطوات صعبة منها التطبيع الشامل. لذلك جاءت غالبية المواقف العربية إيجابية هذه المرة برفض الطرح الأمريكي، سواء تلك المواقف الجماعية التي صدرت عن مؤسسات عربية مثل «مجلس التعاون الخليجي»، أو «جامعة الدول العربية»، أو التي صدرت عن مسؤولين مثل وزير خارجية مصر والسعودية.

وباتت هناك قناعة فلسطينية وعربية أن موقف الرئيس الأمريكي بتجميد الاستيطان ما هو إلا خداع أو مماطلة هدفه الحصول على مكاسب سياسية للكيان الصهيوني، أكثر مما هو موقف لدفع التسوية.

وظهرت الحيلة الأمريكية في القمة التي جمعت «أوباما» وعباس و«نتنياهو» هذا الشهر في «نيويورك» أثر فشل المبعوث الأمريكي «ميتشل» في تجميد بناء منزل واحد في مستوطنة احتلالية، إذ تراجع «أوباما» وبدأ يتحدث عن «كبح الاستيطان» ويوبخ عباس والزعماء العرب، بل ويؤيد دولة يهودية «لإسرائيليين»■

٢٠ من أصل ٣٠ وزيراً صهيونياً في الحكومة الحالية يسكنون في مستوطنات الضفة الغربية والقدس منهم «ليبرمان»! المستوطنون استغلوا العدوان الصهيوني على غزة لتوسيع أعمال البناء في المستوطنات والبؤر الاستيطانية أكثر من ١٤ مليار دولار أنفقتها الحكومات الصهيونية المتعاقبة على مستوطنات الضفة الغربية خلال العقود الأربعة الماضية!

دائماً بقدرة محمود عباس على التفاوض أو على تقديم ثمن جيد للإسرائيليين، فكيف سيقبلون بتجميد الاستيطان في هذا المناخ؟ والعقبة السياسية الثانية هي الموضوع الإيراني، فالحكومة الصهيونية لديها أولوية لمواجهة إيران، وهي تدفع المجتمع الدولي، وعلى رأسه واشنطن لاتخاذ خطوات عملية لضرب إيران أو لإضعافها ومحا صرتها، ولن تقبل

معها، وداخل فريق السلطة هناك خلافات وصراعات كثيرة، وشعبية محمود عباس ضعيفة، والوضع الاقتصادي للسلطة متراجع، وأزمات حركة فتح الداخلية أكثر من أن تحصى، والإسرائيليون يشككون



المتعاقبة في الكيان الصهيوني أنفقت أكثر من

١٤ مليار دولار على المستوطنات في الضفة الغربية خلال العقود الأربعة الماضية. وضمن هذا أيضاً كشفت دراسة تحليلية مؤخراً أن الاحتلال الصهيوني خلال الفترة الواقعة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٧م، عمد إلى زيادة مساحة المستوطنات في الضفة الغربية بما نسبته ٨٥٪.

وقالت الدراسة التي أعدها معهد الأبحاث التطبيقية (أريج): «إنه في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٧م تمكن الاحتلال من زيادة مساحة ورقعة المستوطنات في محافظات الضفة بنسبة قدرها ٤٢٪، وكان التوسع الأكبر والملاحظ في محافظة بيت لحم أي على حساب أراضي الضفة الغربية.■

تصنيف «القدس الكبرى»، ومعلوم أن أعداد المستوطنين اليهود في محيط القدس الشرقية وحدها لا تقل عن ١٥٠ ألف مستوطن آخر. وقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن التقرير نصف السنوي الأخير الصادر في ٣٠ يونيو ٢٠٠٩م، أنه يسكن في الضفة الغربية حالياً ٣٠٤,٥٦٩ مستوطناً يهودياً.

وتضم الكتل الاستيطانية المحيطة بالقدس ٢٧ مستوطنة على النحو التالي: كتلة «غوش عتصيون» ١٤ مستوطنة، وكتلة «معاليه أدوميم» ٨ مستوطنات، وكتلة «جفعات زئيف» ٥ مستوطنات.

كذلك أظهر تقرير أصدرته مؤسسة «معهد الأبحاث الإسرائيلي للشؤون الاقتصادية والاجتماعية»، في تل أبيب، أن الحكومات

تنفذه شركتا «ألستوم»
و«فيوليا» الفرنسيتان

مشروع قطار القدس يساهم في تهويدها وتعزيز الاستيطان

أعلنت سلطات الاحتلال عام ٢٠٠٢م عن طرح عطاء لإنشاء سكة حديدية بقيمة ٥٠٠ مليون يورو، لنقل المستوطنين في القدس الغربية إلى القدس الشرقية المحتلة، وقد رسا هذا العطاء في النهاية على مجموعة «سييتي باص» التي أصبحت بموجب ذلك المسؤولة وصاحبة الامتياز الأول لإنشاء هذا المشروع وتشغيله وصيانة النظام المرتبط به لمدة ٣٠ عاما.

استثمارية لتمويل المشروع في أوائل عام ٢٠٠٥م، في حين تم التوقيع الرسمي للعقد في السابع عشر من يوليو.

تفاصيل المشروع

وعن تفاصيل المشروع يقول «داود حمودة» من حملة مقاومة الجدار والاستيطان لـ«المجتمع»: إن «المشروع يتكون من تسعة خطوط سكك حديدية بحيث تكون المحطة الرئيسة ومركز الحركة ملاصقة لأسوار البلدة القديمة في الجزء الشمالي والشمالي الغربي منها.. وستربط ستة من هذه الخطوط مستوطنات على أطراف

تحقيقها عبر الأسهم على مدى ثلاثين سنة مقبلة.

أما عن علاقة شركة (Alstom) بهذا المشروع، فتتمثل بحصول (Alstom) و(Citypass) على حق الامتياز لتصميم وإنشاء وتمويل وتشغيل وصيانة مشروع السكك الحديدية في القدس المحتلة؛ حيث ستعمل (Alstom) على وضع المخططات والإشراف الهندسي والبنية التحتية للمشروع، بالإضافة إلى تزويد المشروع ب٤٦ عربة قطار.

وقد تم الانتهاء من إيجاد مصادر

القدس: مراد عقل

وتعد شركتا «ألستوم» و«فيوليا» اثنتين من خمس شركات مساهمة في مجموعة (City pass)؛ حيث تصل حصة شركة «ألستوم» (Alstom) إلى ٢٠٪ من أسهم «سييتي باص»، في حين تمتلك «فيوليا» (Veolia) ٥٪ من الأسهم.

ويعمل هذا المشروع على مبدأ الشراكة بين القطاعين الخاص والعام، أي بين حكومة الاحتلال ومجموعة (City pass)، مما يوفر لمجموعة الشركات التجارية الدولية هذه الفرصة لتوفير رؤوس أموال ضخمة؛ حيث إن كلا من Connex/Veolia و Alstom ستجني أرباحاً كبيرة من هذا المشروع، إضافة إلى الأرباح التي سيجري

يتكون من تسعة خطوط.. والمحطة الرئيسة تلاصق أسوار
البلدة القديمة في الجزء الشمالي والشمالي الغربي منها

وشركة (Connex/Veolia) المتورطتين في هذا المشروع، تُعدّان داعمين بصورة مباشرة لعمليات التطهير العرقي التي يجري تنفيذها على الفلسطينيين في القدس المحتلة، عبر مخططات الجدار والاستيطان وشبكات الطرق الاستيطانية في المدينة المقدسة، التي يهدف الاحتلال من ورائها إلى الاستيلاء على أراضي وعقارات الفلسطينيين فيها.

وعلى ضوء ذلك انطلقت حملات فلسطينية على المستوى الدولي للضغط على الشركتين الفرنسيتين للانسحاب من المشروع، وقد نجحت هذه الحملة - كما يقول حمودة - في تكبيد شركة (Connex/Veolia) خسائر قدرت بحوالي ٧ مليارات دولار أمريكي في أوروبا مما اضطرها إلى الانسحاب من المشروع وبيع أسهمها لشركة صهيونية تسمى «دان» في الثامن من سبتمبر ٢٠٠٩م، بينما واجهت شركة (Alstom) عدة حملات دولية وعربية، مثل رفع قضية عليها في المحاكم المصرية لطردها من عطاء المترو الثالث في مصر، وقضية ضدها في المحاكم الفرنسية بتهمة انتهاكها للقانون الدولي.

معاناة المقدسيين

وحسب تخطيط مشروع القطار في القدس المحتلة، فإنه سيفصل الأحياء إلى نصفين، مسبباً بذلك العديد من المشكلات لسكان المنطقة وأصحاب المحلات التجارية، وبذلك نجد أنه لا يخدم المنطقة الشرقية من القدس المحتلة، ورغم ذلك تم تدمير طرقها ومضايقة سكانها، والتأثير على المنطقة بشكل سلبي.

ومن جهته، يؤكد «زياد الحموري» مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية أن مد سكة القطار السريع في منطقة «شعفاط» هدفه تقسيم المنطقة إلى جهتين منفصلتين لتعزيز تهويد المدينة وفصل المقدسيين عن بعضهم، وتعزيز وجود الاحتلال الصهيوني في القدس الشرقية المحتلة. ■



مسار القطار ينسجم مع أهداف الاستيطان في القدس الشرقية.. متجاهلاً مصالح الفلسطينيين واحتياجاتهم

القدس الشرقية المحتلة بالمدينة القديمة، ومن ثم سيتفرع من المركز ثلاثة خطوط أخرى باتجاه مناطق مختلفة في القدس الغربية».

ويضيف: «في شهر أبريل ٢٠٠٦م، تم بدء العمل في الخط الأول من المشروع؛ حيث كان من المتوقع، وفقاً للخطة التي وضعتها الشركة الفرنسية المنفذة للمشروع، أن تنتهي المرحلة الأولى في عام ٢٠١٠م (٢٠٠٩م سابقاً)؛ حيث سيتم هذا الخط من مسار

السكة الحديدية إلى مسافة ١٣,٨ كم، وأن يقف القطار خلال خط سيره في ٢٣ محطة ليخدم ١٠٠ ألف مستوطن يومياً في مستوطنات «نيفي ياكوف»، و«بسات زئيف»، والتلة الفرنسية و«معالوت دافنا»، التي تقع جميعها شمال القدس المحتلة.. وفي سبتمبر ٢٠٠٧م قامت شركة أليستوم بتسليم ٤٦ قطاراً ذات مواصفات خاصة إلى سلطات الاحتلال ليتم استخدامها في المشروع، وذلك حسب بنود الاتفاقية الموقعة».

ويشير حمودة إلى أنه من المفترض، حسب المخطط، أن يتم الانتهاء من بناء جميع الخطوط بنهاية عام ٢٠٢٠م، وأن طول الخطوط الثمانية سيبلغ ١٢٥ كم ستربط مستوطنات «نيفي ياكوف»، و«بسات زئيف»، والتلة الفرنسية، و«معالوت دافنا»، و«راموت»، و«عطرورت»، و«هار هتسوفيم»، و«تليوت» الشرقية، و«جيلو» بمركز المدينة، بالإضافة إلى مستوطنات «هارنوف»، «كريات منيحييم»، والمالحة في القدس الغربية.

تهويد القدس

ويؤكد حمودة أن مشروع السكة الحديدية يُعدّ من المشاريع الاستيطانية التي ينفذها الاحتلال في القدس المحتلة، والتي تعمل على تهويد المدينة وتحويلها لتصبح عاصمة «الدولة اليهودية» المزعومة، وذلك حسب مخطط التنظيم الهيكلي للمدينة الذي يطلق عليه الصهاينة ٢٠/٢٠.

ويقول: إن مسار السكة يأتي منسجماً تماماً مع الأهداف الاستيطانية حول القدس

الشرقية المحتلة، متجاهلاً تماماً مصالح الفلسطينيين واحتياجاتهم، في حين يكفل تواصل الكتل الاستيطانية مع القدس الغربية التي احتلت ودمرت ٣٦ قرية حولها، بعد طرد سكانها عام ١٩٤٨م؛ حيث سيؤدي مشروع السكة الحديدية دوراً رئيساً في المحافظة على المستوطنات وضمان توسعها في الأراضي الفلسطينية وفي القدس ومحيطها على وجه التحديد.

وستجنى الأموال على حساب حقوق الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، ومن معاناة الفلسطينيين المقدسيين الذين يتعرضون لسياسة ترحيل ممنهجة يفرسها عليهم الاحتلال لطردهم من المدينة.

ويوضح قائلاً: إن قرار الشركات الفرنسية القاضي بتمويل ودعم هذا المشروع، يُعدّ متناقضاً مع القانون الدولي وحقوق الفلسطينيين، فهذا المشروع الذي يُنفذ على الأرض الفلسطينية هو في الحقيقة أساس لتطوير البنية التحتية الاستيطانية في القدس المحتلة، وهو بصفته هذه يشكل خرقاً خطيراً للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف.

وبناءً على ذلك، فإن شركة (Alstom)

حملات فلسطينية دولية نجحت في خسارة شركة «فيوليا» ٧ مليارات دولار مما اضطرها للانسحاب من المشروع

يهودية «إسرائيل» الاستحقاقات والتداعيات



وكذلك، فقد تضمن اتفاق الهدنة الذي جرى توقيعه بإشراف الدول الكبرى، ومن ضمنها أمريكا وبريطانيا وفرنسا، التعامل مع خط وقف إطلاق النار على أنه حدود «إسرائيل»، مع أنه أضاف حوالي ٢١ ٪ من الدولة العربية إلى الدولة اليهودية، وتجاهلت هذه القوى أيضا عمليات الطرد الجماعي التي تعرض لها العرب الفلسطينيون، سواء من داخل المنطقة المخصصة لليهود أو تلك المحددة

طوال الوقت كانت «إسرائيل» تنظر إلى نفسها باعتبارها دولة يهودية، وحتى قبل التأسيس كان الهدف المركزي لقادة الحركة الصهيونية هو «إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين»، وعلى هذا الأساس انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في «بازل» بسويسرا سنة ١٨٩٧م.

وعلى هذه الخلفية، صدر وعد «بلفور» سنة ١٩١٧م، وحتى قرار التقسيم الشهير ١٨١ الصادر عن الأمم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩م، تحدث هو الآخر عن دولة يهودية على نحو ٥٥ ٪ من أرض فلسطين، إلى جانب دولة عربية.

الفلسطينيون سيتفوقون على اليهود عدداً في بضع سنين، لولا التطهير العرقي الذي قامت به العصابات الصهيونية، والذي خفّض نسبة الفلسطينيين لأقل من ٢٠٪.

زمن الحرب

منذ الإعلان عن قيام دولة «إسرائيل» سنة ١٩٤٨م، لم تتم المطالبة بالإقرار بيهودية الدولة، ربما لاعتبار قادة الكيان أن ذلك أمر مفروغ منه، وأنه مرتبط بالتعريف أو بالرغبة «الإسرائيلية» أولاً وأخيراً، وليس بالقرار أو بالقبول العربي.

وبعد النكبة الثانية سنة ١٩٦٧م، عندما تمكنت «إسرائيل» من احتلال سيناء والضفة الغربية والجولان وقطاع غزة خلال ستة أيام، وفرضت الهزيمة على ثلاثة جيوش عربية، ظهر الحديث لأول مرة عن مطالبة الدول العربية بالاعتراف فقط بدولة «إسرائيل»، في حين كان يجري العمل لفرض الهوية «اليهودية» كأمر واقع، عبر القوة والقهر.

وعلى الرغم من الانتصار الجزئي الذي حققه العرب في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، إلا أنهم لم يتمكنوا من تغيير تداعيات الحروب السابقة وإفرازاتها بشكل جوهري، بل على العكس، حيث صدرت القرارات الدولية لكي تؤكد القرارات السابقة، وتعطي «إسرائيل» الحق بالمطالبة بحق الوجود، ضمن حدود آمنة، من غير التعرض إلى هوية هذه الدولة وطبيعتها.

يهودية «إسرائيل» والتسوية السلمية
في ظل أجواء حرب ١٩٧٣م، انطلقت عملية التسوية بين «إسرائيل» والدول العربية: مصر أولاً ثم الأردن ومنظمة التحرير، وخلال المفاوضات لم تطالب «إسرائيل» قط بالاعتراف بها كدولة يهودية، وذلك وفقاً للقناعة الإسرائيلية الذاتية السالفة الذكر. ومع ذلك، وعلى الرغم من أن مسيرة التسوية قد انطلقت وفق أسس لا تتضمن فكرة يهودية الدولة، إلا أن هذه الفكرة أخذت تظهر في طريق التسوية حيناً وتختفي أحياناً أخرى.

أ- أوصلو؛

صحيح أن «أوصلو» انطلقت في ظل اختلال الميزان الدولي لصالح الولايات المتحدة، حليفة «إسرائيل» الإستراتيجية، إلا أن حكومة الاحتلال كانت تبحث عن طريقة لوقف انتفاضة الحجارة (١٩٨٧ - ١٩٩٣م)، في هذا السياق تم التوقيع على اتفاق أوصلو، واعترفت قيادة «م.ت.ف» بحق «إسرائيل» في الوجود،

منذ تأسيسها تعاطت «إسرائيل» مع نفسها كدولة «يهودية ديمقراطية» فهي دولة يهودية بالنسبة للفلسطينيين وديمقراطية لليهود فقط



وتجدر الإشارة كذلك إلى أن التفهم الأمريكي والأوروبي لفكرة الدولة اليهودية، جاء كتعويض عما جرى لليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية، علماً بأن الدولة اليهودية أو حل المسألة اليهودية على حساب فلسطين لم يكن فقط من أجل التعويض على اليهود أو تكفيراً عن الذنب، وإنما أيضاً للحفاظ على مصالح الدول الاستعمارية في هذه المنطقة الحساسة والإستراتيجية من العالم؛ لذلك نجد أن هذا الدعم قد استمر بغض النظر عن تبدل الدول الغربية المسيطرة والمهيمنة دولياً.

غير أن المفهوم الغربي للدولة اليهودية لا ينطبق بالضرورة مع المفهوم الصهيوني لها، فقد أرادها الصهاينة دولة مفتوحة لليهود العالم يأخذون الجنسية متى وطأتها أقدامهم، ودولة ذات طبيعة وقوانين عنصرية تضمن مزايا خاصة لأتباع دين معين، بما يخالف القوانين الدولية والقيم والمبادئ المتعارف عليها وحقوق الإنسان. وهو ما لم تقصده بالضرورة كل الدول الغربية، كما لم تقصد الدول التي أيدت قرار التقسيم إحداث عملية تطهير عرقي للفلسطينيين الذين سيقومون في الدولة اليهودية الموعودة، إذ إن الدولة اليهودية في قرار التقسيم كانت ثنائية القومية، كان الفلسطينيون فيها أكثر من ٤٩٪ واليهود أقل من ٥١٪، وكان



للعرب.

إذن، منذ تأسيسها تعاطت «إسرائيل» مع نفسها كدولة «يهودية ديمقراطية»، وتقديم الصفة اليهودية على الديمقراطية لم يكن عبثاً، فهي دولة يهودية بالنسبة للفلسطينيين، وديمقراطية لليهود فقط، جرت عملية ترجمة هذا الأمر عبر حزمة من القوانين، أهمها قانون العودة الذي أعطى الجنسية «الإسرائيلية» لليهودي بمجرد أن تطلأ قدماه أرض فلسطين.



منذ الإعلان عن قيام دولة «إسرائيل» سنة ١٩٤٨م لم تتم المطالبة بالإقرار بيهودية الدولة ربما لاعتبار قادة الكيان أن ذلك أمر مفروغ منه بعد نكبة ١٩٦٧م ظهر الحديث لأول مرة عن مطالبة الدول العربية بالاعتراف فقط بدولة «إسرائيل» في حين جرى العمل لفرض الهوية «اليهودية» كأمر واقع

من طرح هذا الأمر على طاولة التفاوض، إلى انتزاع تنازلات فلسطينية في القضايا المركزية مقابل سحبه من التداول، كما جرى خلال لقاء أنابوليس، إضافة لذلك، ثمة أهداف سياسية أخرى، أهمها:

- إلحاق فلسطينيين ٤٨ بالدولة الفلسطينية، مع إبقائهم في أماكن سكنهم الحالية في مقابل بقاء المستوطنات في الضفة الغربية.

- شطب حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي شردوا منها في العام ١٩٤٨م، على اعتبار أن لا منطق في عودة هؤلاء إلى الدولة اليهودية.

- التنازل عن الحقوق الفلسطينية في القدس، وإعطاء «إسرائيل» الحق التام في المدينة، طالما تم الاعتراف بها كدولة يهودية، مما ينقض أي حق للفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين.

- إعطاء «إسرائيل» الفرصة لتصوير الموافقة على إقامة عاصمة للكيان الفلسطيني في ضواحي القدس (أبو ديس) على أنه تنازل كبير تستحق «إسرائيل» عليه تقديراً ومكافأة، قد تكون السيطرة على الأماكن المقدسة، وبقاء الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة

رئيسة طاقم التفاوض «الإسرائيلي» «تسبيبي ليفني» سبق لها أن عبرت عن اعتقادها بأن يهودية «إسرائيل» أمر يتكرّس على أرض الواقع.

د- أوباما و«نتنياهو»:

مع وصوله إلى البيت الأبيض مطلع العام ٢٠٠٩م، أكد «أوباما» على السعي لقيام دولة فلسطينية، وهو طرح لم يرق ل«نتنياهو» القادم على رأس حكومة يمين «إسرائيلية»، وهو الذي لطالما ردد عدم سماحه بقيام دولة فلسطينية، فضلاً عن عدم إيمانه بتسوية «أوسلو» أصلاً.

على هذه الخلفية، جعل «نتنياهو» الإقرار الفلسطيني بيهودية «إسرائيل» شرطاً للتفاوض حول المسارات الثلاثة (الأمنية والاقتصادية والسياسية)، قبل أن يتراجع عن ذلك، معتبراً أنه شرط للوصول إلى اتفاق، أو للحل النهائي للصراع في فلسطين المحتلة، وفق رؤاه اليمينية الخاصة، المتمثلة بدولة فارغة من أي مضمون، وأقرب في الحقيقة إلى الحكم الذاتي الموسع مع علم ونشيد على طريقة «أندورا أو ميكرونيزيا».

الأهداف السياسية والتداعيات

تهدف «إسرائيل»، في الحد الأدنى،

العبارة الملوغمة التي تعني من جملة ما تعنيه الإقرار بشرعية كل ما فعلته الدولة العبرية منذ اغتصابها فلسطين وحتى الآن.

ب- خريطة الطريق:

حتى العام ٢٠٠٣م لم يتم طرح فكرة «يهودية إسرائيل» على أجندة المفاوضات «الفلسطينية - الإسرائيلية»، إلى أن حدث هذا الأمر لأول مرة بشكل علني ومباشر من قبل الرئيس «جورج بوش» الابن في قمة «العقبة» في ٢٥/٥/٢٠٠٣م، عندما أعلن التزام بلاده بضمان أمن «إسرائيل» كدولة يهودية نابضة بالحياة، كتعبير واضح عن تبني واشنطن للتحفظات الـ ١٤ للحكومة «الإسرائيلية» على خريطة الطريق.

يبدو أن الجانب «الإسرائيلي» وضع تحفظاته للتهرب من استحقاقات قضايا الحل النهائي، وفي المقابل أعلن «بوش» ضمان بلاده لأمن «إسرائيل» بهذه الصفة، أملاً بإعادة إطلاق مسار التسوية «الفلسطيني - الإسرائيلي»، وذلك على خلفية الخشية على كيان الاحتلال من مضاعفات انتفاضة الأقصى.

وعلى الرغم من ذلك، فقد بلور «أرييل شارون» خطته للانسحاب الأحادي عبر مفهوم فك الارتباط والانفصال عن الفلسطينيين من جانب واحد، وجاء موقفه هذا نتيجة قناعته بالعجز عن فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني في الميدان، وكذلك بُعد التساوق بين الحد الأقصى الذي يمكن أن تقدمه «إسرائيل» على طاولة التفاوض والحد الأدنى الذي يمكن أن يقبله أي مسؤول رسمي فلسطيني، ناهيك عن الشعب الفلسطيني بشكل عام.

ج- أنابوليس:

ثم غاب مفهوم يهودية الدولة في ضباب الأحادية، إلى أن عاد للظهور مجدداً مع ثلاثي الحكومة السابقة (إيهود أولمرت، تسبيبي ليفني، وإيهود باراك) وذلك بعد فشل الأحادية وقناعة إدارة «بوش» و«رايس» بأن الطريق إلى بغداد والمنطقة تمر بالقدس وليس العكس.

الحكومة «الإسرائيلية» السابقة طرحت هذا الأمر خلال لقاء «أنابوليس»، ليس كشرط للتفاوض ولا حتى كشرط للاتفاق، وإنما لابتزاز وانتزاع التنازلات من الفلسطينيين، حيث تم حذف الإشارة إلى قضايا الوضع النهائي (القدس والحدود واللاجئين)، مقابل حذف الإشارة إلى الدولة اليهودية، علماً بأن

الغربية، جزءاً منها.

- إعطاء «إسرائيل» الحق في البحث عن أمن هذه الدولة وفق منطق «دولة آمنة لليهود»، مما يعني تبرير رفض العودة إلى حدود ١٩٦٧م، باعتبارها حدوداً غير آمنة، وهو الأمر المرجح، خاصة في ظل موافقة المفاوض الفلسطيني على مبدأ تبادل الأراضي.

- ينسف هذا الأمر، وبأثر

رجعي، حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، فإذا كانت الدولة يهودية، وكان لهذه الدولة الحق في هذه الأرض، فلماذا يقاوم ذلك الشعب الفلسطيني؟ ولماذا يتصدى لها طالما تم الإقرار بيهودية الدولة من قبل القيادات الفلسطينية والعربية؟

- النيل من المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م بعد فشل مشروع «الأسرلة»، خصوصاً بعد صمود هؤلاء ورفعهم لشعار دولة لكل مواطنيها، وبعد إشارة الإحصاءات الديمجرافية إلى تساوي عدد الفلسطينيين واليهود في فلسطين التاريخية خلال بضع سنين.

- إطلاق يد «إسرائيل» للتكثيف الفلسطيني ٤٨، ومواصلة التمييز بحقهم على كل المستويات، وفرض «الترانسفير» عليهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وصولاً إلى دفعهم إلى ما يسمى «الهجرة الطوعية» في أحسن الأحوال، وفي أسوأ الأحوال القبول بـ«الأسرلة»، والانصياع للطابع اليهودي للدولة، والقبول بالمواطنة من الدرجة الثالثة.

- إحياء نظرية الوطن البديل من جديد، خاصة مع طرح فكرة الحكم الذاتي الموسع



حتى قبل تأسيس الكيان الصهيوني كان الهدف المركزي لقادة الحركة الصهيونية هو «إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين» وعلى هذا الأساس انعقد المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧م وصدر وعد «بلفور» سنة ١٩١٧م

للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، كما قد يحى فكرة العودة إلى واقع ما قبل ١٩٦٧م، حيث تعود غزة للإشراف المصري والضفة للإشراف الأردني، ولا مانع من وجود قيادة فلسطينية صورية، مع العلم بأن هذا الأمر قد يزيد التوتر بين الفلسطينيين أنفسهم، وكذلك مع أشقائهم العرب في الأردن، في ظل غياب الإستراتيجية الفلسطينية العربية الموحدة في إدارة الصراع مع «إسرائيل».

- أما في الداخل، سيتحول فلسطينيو ٤٨ إلى مواطنين من الدرجة الثالثة، بعد «الأشكناز والسفرديم»، فيما يتحول المواطنون الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م إلى خدم وأيد عاملة رخيصة للمشروع وفق نظرية «موشيه دايان» عن «الاحتلال المتور»، والتي تشبه في الجوهر السلام الاقتصادي لـ«نتنياهو».

المقترحات وإستراتيجية المواجهة

١- لا يمكن مواجهة الخطط والمشاريع «الإسرائيلية» بشكل عام، وفكرة يهودية الدولة بشكل خاص، إلا بأوسع درجة ممكنة من التوافق والتفاهم الوطني الفلسطيني. وهذا يقتضي بالضرورة إنهاء الانقسام الراهن والعودة إلى برنامج الحد الأدنى الوارد ضمن وثيقة الوفاق الوطني؛ إذ يبدو



تأكيد «أوباما» عقب وصوله للبيت الأبيض على السعي لقيام دولة فلسطينية لم يرق لـ«نتنياهو» وهو الذي لطالما ردد عدم سماحه بقيام دولة فلسطينية

على هذه الخلفية جعل «نتنياهو» الإقرار الفلسطيني بيهودية «إسرائيل» شرطاً للتفاوض حول المسارات الثلاثة «الأمنية والاقتصادية والسياسية»

أن أفق التسوية في ظل حكومة «نتنياهو» - ليبرمان» سيكون مسدوداً، وبالتالي لا حاجة لهدر الجهود في التفاوض والاحتلال الداخلي لتمريره أو حتى لوقفه، ولذلك، يجب أن تنصب الجهود على بلورة إستراتيجية لإدارة الصراع مع «إسرائيل» ومنعها من تحقيق أهدافها المعلنة، سواء فيما يتعلق بيهودية الدولة أو بتصفية

المشروع الوطني الفلسطيني، عبر هدم ركائزه المرتبطة بالقدس والعودة وحدود الدولة، وسيادتها الكاملة على أرضها، وإخلاء المستوطنات.

٢- بعيداً عن إنهاء حالة الانقسام، لا بد من التركيز على أن المستهدف الأساس جراً طرح فكرة يهودية الدولة هم أهلنا في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وبالتالي لا بد من الامتناع عن تقديم أي تنازلات تنال من صمودهم، وتبسط من عزيمتهم في مواجهة التمييز العنصري الممارس ضدهم، والذي ازداد ضراوة في الفترة الأخيرة، عبر حزمة من القوانين العنصرية الهادفة إلى فرض الترانسفير عليهم.

٣- لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني والعربي والدولي دور مهم ومحوري في النضال ضد فكرة الدولة اليهودية، عبر شرح مضامينها العنصرية وتداعياتها على القضية العادلة للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة.

٤- لمراكز الدراسات والبحوث ووسائل الإعلام أيضاً دورها في التصدي لفكرة عبر الضغط لمنع الموافقة عليها بأية حال من الأحوال، وعقد حلقات البحث والنقاش التحذير من أخطارها وآثارها السلبية، ليس فقط على القضية الفلسطينية، وإنما لجهة تكريس الهيمنة «الإسرائيلية» واليهودية على العالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى تقديم التوصيات والاقتراحات لكيفية التصدي للفكرة وإحباطها. ■

ملخص التقرير الإستراتيجي لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات حول القضية والذي تم إعداده بالاستفادة من حلقة نقاش عقدها المركز في مقره في بيروت، وشارك فيها عدد من الخبراء والمتخصصين.



السفير د. عبدالله الأشعل

هل يشعر العرب حقاً بالعجز أمام توحش الكيان الصهيوني وإعلانه تصفية القضية الفلسطينية، ومعالجة ذيول هذه التصفية؟ أم أن العرب متواطئون مع هذا الكيان على ذلك؟ أم أنهم لم يشعروا بأهمية مواجهته مادام هذا الكيان يسعى لالتهم فلسطين، وعلى كل دولة أن تبذل ما تستطيع حتى لا ينالها ما ينال فلسطين؟!

هل سَلَم العرب بعجزهم حقاً في مواجهة «إسرائيل»؟!

الصهيوني صراعاً أبدياً ومصيرياً على النحو الذي قدمه «نتنياهو»، فهل لا يزال الحكم في العالم العربي يعول على كرم الصهانية وأريحياتهم؟ ولماذا لا تبادر هذه النظم العربية إلى إطلاق برامج الإصلاح الجدي لمجتمعاتها لتأهيلها لهذه المواجهة التاريخية والمصيرية، بدلاً من إضعافها وإشاعة الوهن الذي أصابهم داخل هذه المجتمعات، دون انتظار لصلاح الدين الجديد الذي ولا شك كما قال شاعرنا الحديث: إن صلاح الدين يجب أن يعود بجنوده، أي في ظرف يكون فيه المجتمع على نفس مستوى القيادة الجديدة؟

الافتراض الثاني: هو أن الحكومات العربية والإسلامية تدرك الخطر الصهيوني، لكنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهة، هذا هو أسهل الافتراضات، وحله سهل ميسور، إذ إن هناك ترسانة من الخطوات والإجراءات الدبلوماسية والقانونية الفورية التي تناسب المشروع الصهيوني في مرحلته الحالية، كما أن هناك خططا لإحياء وتنمية وتحسين المجتمعات العربية والإسلامية للمواجهة النهائية بكل الطرق.

ونظراً لأننا لسنا واثقين من أن هذا هو حال زعماء الأمة، وأنهم أقرب إلى التفريط والانصراف منه إلى الهمة والعمل، فإننا نشعر بأنه من العبث تكرار الإشارة إلى ما يجب أن يتبع للرد على الإذلال «الإسرائيلي»، ولا أظنني في ذلك أبتدع أموراً أو أخوض في أسرار أو أعمل عمل الحواة، ف«إسرائيل» أصلاً كيان غير مشروع، وأعمالها في غزة على الأقل أثارت العالم كله، وأبسط ما كان يجب عمله هو مساندة العالم العربي للاتجاه الغربي المتصاعد ضد «إسرائيل»، ووضع خطة للتحرك ضد «إسرائيل» دبلوماسياً

العربي والإسلامي يدرك خطورة المرحلة وقوة الكيان الصهيوني، لكنه مصاب بعطب داخلي يقعه عن الحركة، وإذا صح هذا الافتراض، فلماذا لا تترك الحكومات العربية والإسلامية شعوبها لتنظيم صفوفها للتصدي لـ«إسرائيل»، أم أن القوى الراغبة في التصدي هي القوى الإسلامية، وهي التي حذرت «إسرائيل» الحكومات العربية من إطلاق قيدها حتى لا تكون هذه الحكومات أولى ضحاياها.

يضاف إلى ذلك، أن السماح لهذه القوى الإسلامية بالعمل ضد «إسرائيل» من خلال حدود الدول المجاورة يعرض هذه الدول لانتقام «إسرائيل»، وربما قلب النظم العربية الهشة التي ربما لا تحتمل مكائد الموساد، والتي ولا شك تم تضخيمها للزعماء العرب إمعاناً في إرهابهم.

ومادام الصراع بين المنطقة والمشروع

هذه أسئلة حاسمة لا بد من الإجابة عليها بوضوح، والأمر يدور حول افتراضات ثلاثة:

الأول: أن العرب يريدون استنقاذ فلسطين والقدس التي يتم تهويدها بالقوة وعلى الملأ، وتحدياً لمشاعر أكثر من مليار مسلم، ولكن الوهن غلب عليهم تارة بسبب الضغط الأمريكي وتارة أخرى بسبب خفوت مشاعر النصر للأقصى وفلسطين، وتارة ثالثة بسبب الصراع بين «فتح وحماس»، وتارة رابعة بسبب جسارة الصهانية ورغبة «نتنياهو» في منافسة بين «بن جوريون» و«شارون» في تسنم المجد الصهيوني، حيث وجد الكيان الصهيوني العالم العربي بنظمه الحالية والعالم الإسلامي بنسقه المضطرب نموذجاً للتقدم صوب إكمال المشروع الصهيوني.

وهذه الفرضية تقوم على أن العالم



مادام الصراع مع المشروع الصهيوني أبدياً ومصيرياً
على النحو الذي قدمه نتنياهو.. فلماذا يعول النظام
العربي على كرم الصهانية وأريحياتهم؟

على المستوى الثنائي وعلى مستوى الأمم المتحدة.

الافتراض الثالث: هو أن هناك شكلاً من أشكال التواطؤ العربي الإسلامي مع الكيان الصهيوني؛ بحجة أن ضياع القدس في فلسطين أمر لا نقاش فيه، ومن المستحيل استنقاذهما أمام مشروع يعمل منذ عقود طويلة، وأن الأولى تركه يقضم فلسطين مقابل سلامة بقية الأوطان العربية، أي أن فلسطين فداء لبقية الوطن العربي، وهذا هو نفس منطق إنجلترا وفرنسا أمام «هتلر» فيما عرف بسياسة التهدة التي فتحت الباب لـ«هتلر» لاجتياح أوروبا كلها، وإشعال الحرب العالمية الثانية. والحق أن كل المؤشرات تعري بالاعتقاد بوجود حالة من التواطؤ إما المباشر بالاتفاق أحياناً، وإما يتم التواطؤ في صورة السكوت والعجز عما تفعله «إسرائيل»، والحق أيضاً أن هذا التواطؤ يناقض تماماً مشاعر الشعوب العربية والإسلامية التي تنتظر من قياداتها التحلي بنفس المشاعر، وأن يكونوا في الصف الأول دفاعاً عن الهوية والحقوق، صحيح أننا لا نريد أن نصدق أن هناك تواطؤاً من أي نوع، ونفضل أن نفسر القعود بالعجز عن الإدراك أو العجز عن المواجهة أو العزوف عن ذلك، لكن الشواهد تقهر المراقب قهراً على الاعتقاد بالتواطؤ في كثير من الأحيان.

وإذا صح ذلك، فإن الأمل في مواجهة المشروع الصهيوني عربياً وإسلامياً يصبح سراباً أو وهماً، ويتطلب الأمر إعادة التفكير في سبل المواجهة الأخرى، ولكننا نؤكد أن المشروع الصهيوني موجه ضد الأمة كلها، لا فرق بين دول مجاورة لساحته المباشرة، ودول تفصله عنها المسافات، فالهيمنة الصهيونية تبدأ بقتل الشعور بالكرامة قبل أن تقتحم الأوطان من حدودها. ■

العدد القادم إن شاء الله:

- الشيخ رائد صلاح في حوار خاص لـ «المجتمع»
عن الهجمة الصهيونية على القدس
- كيف تمول الجمعيات الخيرية الأمريكية
بناء المستوطنات؟
- النساء في الجيش الصهيوني

شعبية الحركات الإسلامية.. تزايد أم تراجع؟

شهد العام الماضي تحدياً جديداً يضاف إلى سجلات الحركات الإسلامية بخوضها الانتخابات البرلمانية في العديد من البلدان، وهو ما دعا المفكر الفرنسي «أوليفي روي» لاستخدام تعبيره الشهير «سقوط المشروع الإسلامي» بعد خسارة الحركات الإسلامية للانتخابات التي جرت في عدة بلدان عربية خلال العامين الماضيين.

د. محمد سعد أبو العزم

والأهداف الكبرى التي يطلبها الشعب من الإسلاميين خارج البرلمان.

كما كان لمشاركة الإسلاميين في السلطة ولعب دور هامشي فيها دور في تراجع بعض شعبيتهم.

ويمكننا القول: إنه بالرغم من تراجع نتائج الحركات الإسلامية في الانتخابات، فإن الأمر لا يخلو من بعض المكاسب، فقد بددت تلك النتائج ما يسمى «بالفزاعة» التي يستخدمها البعض من اكتساح الإسلاميين لأي انتخابات، واستيلائهم على السلطة، بل كان العكس من ذلك تماماً هو الصحيح، فالتزمت الحركات الإسلامية بلعبة الديمقراطية التي هي يوم لك ويوم عليك، وحتى عندما حكمت أحزاب إسلامية وأزيحت مثل «حزب الرفاه»، لم تتقلب أو تستتفر الجماهير إلى الجهاد، وسرعان ما عادت إلى الساحة عبر صناديق الاقتراع أقوى مما كانت بعد أن تعلمت من تجربتها. كما مثلت المشاركة السياسية للحركات الإسلامية مجالاً يسمح لها بالحرية النسبية لمخاطبة الرأي العام، وأصبح للفائزين منهم في الانتخابات حماية سياسية نسبية وإمكانية للنقاش والتناظر في البرلمانات في قضايا لا يمكن أن يناقشوها علناً دون الحصانة البرلمانية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للتعرف على المشهد السياسي عن قرب، واكتساب خبرات في كيفية إدارة العمل السياسي والبرلماني.

ويبقى أن تلك النتائج مثلت أيضاً فرصة للوقوف مع النفس لمزيد من التقويم وإعادة النظر، وترتيب الأوراق بما يتفادى الخطأ وسوء التقدير، فيكون الفشل هنا إحدى خطوات النجاح، ويكون مرحلة أساسية من مراحل الوصول للهدف وهو ما كان جلياً في الحالة الأردنية ويمكن أن يتكرر مع حركات أخرى. ■

صحيح أن الرجل عاد وتراجع عن هذه المقولة، ولكن الأرقام تتحدث أنه من ضمن ١٢ بلداً عربياً يشارك فيه الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية الأخيرة كانت خسائرهم الانتخابية واضحة في بعض الدول، بينما لم تتحقق النتيجة المتوقعة في دول أخرى.

تدخلات كثيرة

على أن اللافت هذه المرة أن بعض الدول العربية لم تكتف بالقانون الانتخابي الذي لا يسمح لأي حزب إسلامي أو غيره بالحصول على الأغلبية، بل أضافت إلى ذلك أشكالاً كثيرة من التدخلات مثل السماح لمرشحين أثرياء بشراء الأصوات ونقلها من دائرة إلى أخرى، والتلاعب بحصص الدوائر، والتدخل عند الفرز لصالح مرشحين موالين ضد معارضين، واستخدام عناصر المؤسسة العسكرية. وهدف هذه التدخلات بالطبع هو مزيد من تحجيم القوى الإسلامية بشكل خاص، والمعارضة بشكل عام.

من المهم أيضاً لفت النظر إلى ظاهرة العزوف الشعبي واسع النطاق عن المشاركة في الاقتراع، ففي الجزائر كانت نسبة المشاركة بعد خصم الأصوات الباطلة ٢٠٪، وسجلت انتخابات المغرب ١٨٪، ولعل ذلك يؤكد أن الشارع العربي لم يعد مقتنعاً بمسار ديمقراطية الديكور القائمة، وهو يعزف عنها شيئاً فشيئاً، كما لم يعد مقتنعاً بقدرة القوى الإسلامية على منح اللعبة بعض الفاعلية في ظل محدودية التأثير الذي يمكن تحقيقه في تلك البرلمانات. كما وجد النواب الإسلاميون أنفسهم بين الأداء الممكن ذي التأثير المحدود في البرلمان، وفقاً لقاعدة الأغلبية والأقلية، والمطالب



د. حلمي محمد القاعود (*)

صفر اليونسكو.. وعار الحظيرة!

سرادق العزاء في هزيمة فاروق حسني ممثل السلطة في مصر أقيم ولم ينفذ.. المعزون من أهل الحظيرة وتوابعها ما زالوا يتدفقون على السرادق في واجب العزاء في المصاب الأليم الذي ألم بالنظام، ولم يلم بمصر العربية المسلمة المضطهدة المنكوبة على يديه.



صحف «ساويرس» - في مصر - قادت حملة العزاء في سرادق اليونسكو، واتهمت أمريكا والغرب بالعنصرية والحقن على الإسلام والمسلمين والعرب، وقالت: إنهم أسقطوا «الفنان» لأنه مسلم وعربي ومصري، واستعدوا من الأرشيف ما قيل عن نظرية المؤامرة التي كانوا من أول الرافضين لها، وكانوا أول المروجين لما يسمى تغيير الخطاب الديني أي تغيير الإسلام - وثوابته في المقدمة - وحاربوا كل صوت يجهر باسم الله، وعدوه رجعيًا وأصوليًا ومعاديًا للآخر، وهامهم الآن ينتقدون الآخر في سرادقهم الذي ما زال منصوبًا ومفتوحًا على الآخر! صحيح أن «الفنان» سمع من القيادة السياسية ما يطمئنه ويؤكد بقاء الحظيرة: «ارم وراء ظهره».. أي لا تهتم بما فعلته أمريكا والغرب، فضلًا عن التلويح ببقائه ليواصل إنجازاته الكبرى (!) ومشروعاته الثقافية التي لا يستطيع سواه أن يقوم بها.. ولكن كبار الحظائريين كانوا يندبون حظهم

صحف «ساويرس» قادت حملة العزاء في سرادق اليونسكو واتهمت أمريكا والغرب بالعنصرية.. واستعدوا من الأرشيف ما قيل عن نظرية المؤامرة التي كانوا أول الرافضين لها

حول إحراق الكتب اليهودية، وما تبع ذلك من استعداده لزيارة فلسطين المحتلة بعد نجاحه في اليونسكو، ودعم الثقافة العبرية، وترميم الكنس اليهودية! إن «الفنان» من أجل المنصب على استعداد لأن يبيع القدس والقاهرة أيضًا!

لقد تم ترشيح «الفنان» دون استشارة الشعب المصري، فقد غاب هذا الشعب وغيب بالقوة والإكراه، حيث لا يعارض ولا يرفض ولا يحتج، إنه خانع أبداً، مستسلم أبداً، ترك المجال لمن يتكلمون باسمه وهو لا يدري.

قال سكان الحظيرة الثقافية: إن «الفنان» خسر بشرف.. وهل طعن أحد في شرفه يا أهل الحظيرة؟ قال أحد السكان الجدد بالحظيرة والمسؤول عن تجمع العوالم والغوازي وما أشبه: إنه - أي «الفنان» - تحول إلى بطل شعبي! ومن حق المذكور أن يمتدح «الفنان» بما يراه من أوصاف، فقد سبق له أن وصف الذين رفضوا ترشيحه لليونسكو بالخونة (!)، وبما إنني واحد من الذين رفضوا ترشح «الفنان»، ووقعوا على البيان الذي يدعو إلى عدم انتخابه مديراً لليونسكو، فإنني أرفض أن يكون «الفنان» بطلاً شعبياً.. هو بطل فاسد في الحكومة البوليسية، وقال حظائري آخر: إنه يمثل مصر.. ومصر لا يمثلها المستبدون ولا أعوانهم، ممن أفسدوا في الأرض، وأهانوا ثقافة الأمة العربية الإسلامية، وسخروا من عقائدها وتشريعاتها، وسفحوا أموالها تحت أقدام المزورين والفاستدين والانتهازيين والمتحولين فكرياً وسياسياً من أجل المال والمناصب والمصالح.

وقال حظائري لصيق ب «الفنان»: إن الطابور الخامس في مصر - ويقصد الذين عارضوا ترشيح «الفنان» للمنصب الدولي - كانوا من وراء هزيمة المرشح الحكومي الفاسد. وقال حظائري مهم: إن «الفنان» رسب في الانتخابات؛ لأنه كان سيمنع «اليهود الغزاة القتل» من تهويد القدس، وهو ما جعلني أقهقه وأنا الحزين الذي يكاد يبكي دماً على ما أصاب بلاده من هوان وخيبة ومذلة على يد «القتلة» اليهود، وخاصة بعد أن ركم أمامهم صاحب المعالي، واعتذر لهم عن كلام تفوه به في مجلس الشعب

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر



المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٥

**احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٠٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

وصوتا ضده، مما جعل هزيمته حقيقة واقعة! ويلاحظ أنهما البلدان اللذان قضى فيهما «الفنان» زهرة شبابه وسعد بالحياة فيهما وفق هواه المستتير، وكتب فيهما التقارير الأمنية لإيذاء الطلاب والمبعوثين المصريين الذين رأى أنهم يعارضون النظام المستبد في القاهرة، وكانت جائزته على ذلك الترفيع إلى درجة

وزير، والترشيح لدرجة مدير اليونسكو! بل إن بعض الدول العربية والإسلامية والأفريقية كانت أكثر وفاء وأمريكا من النظام المصري، مثل: لبنان وباكستان ونيجيريا وبنين وتنزانيا، وصوتت للمرشحة البلغارية المنافسة.. ويقال: إن دولة قطر الصغيرة ردت الصفعة التي تلقتها من مصر عقب الغزو النازي اليهودي لغزة أوائل العام الحالي بإفشال مؤتمر القمة الذي انعقد في الدوحة؛ وأقنعت سبع دول مختلفة بعدم التصويت للمرشح المصري؟

أحاول أن أختتم هذه المقالة بما قالتها إحدى الصحف التي يهيم عليها «ساويرس» تعليقا على الهزيمة في اليونسكو، حيث قالت إحداها: «غير أن الأسئلة التي تفجرها هذه المعركة أكثر من قدرة فاروق حسني نفسه على التفسير.. فالرجل حتماً أصابته الصدمة وهو يتفحص عن كتب «الإرهاب الثقافي الأمريكي» ضد الثقافة العربية، لاسيما أن حسني يمثل المدرسة الليبرالية المصرية، التي تنادي دائماً بالانفتاح على الآخر.. فما هو الآخر يكشف وجهه العنصري الفاضح دون أي موارد أو تجميل، وكأنه يريد أن يقول لنا وفاروق حسني: إن العنصرية متجذرة في الثقافة الغربية، وأن الآخر سيظل عدواً للغرب، وأن الصراع سيعيش إلى الأبد».

والمفارقة أن هذا الكلام يأتي بعد أن تخلى «ساويرس» عن دعمه للفنان حين اكتشف أن أمريكا ضده، ولا تريده، فلم يجد «الفنان» طائفة «ساويرس» ولا إعلامه ولا دعمه المادي.

أيها السادة، فاروق حسني لا يمثل الشعب المصري.. ولكنه يمثل النظام! ■



التعيس، فقد ترقبوا نجاحه في اليونسكو ليخلو لهم مقعده، وليستمتعوا بمنصبه الذي كان، ولكن ربك فوق ما يظنون!

لقد تعهد «الفنان» أنه سيرحل إذا لم يفز بالمنصب، ولكنه أخل بتعهده للمصريين كما يفترض، بل إن النظام عناداً ومكيدة للمصريين كالعادة أرجأ التعديل الوزاري وتغييرات المحافظين التي كانت متوقعة بعد إعلان هزيمة «الفنان»، وقالت صحف «ساويرس»: إن القيادة السياسية رأت أن استمرار حسني يعد رداً مناسباً في مواجهة الذين أخرجوه داخلياً وخارجياً، كما قيل: إن اتخاذ قرار بتعديل وزاري حالياً قد يعطي إيحاءً بأن النظام هو الذي انهزم في اليونسكو وليس شخص الوزير!

وليت الرد المناسب يتوجه للذين أهانوا النظام في أروقة اليونسكو وعلى مستوى الإعلام الغربي والمحافل السياسية الدولية.. إن أمريكا التي يعدها النظام حليفاً إستراتيجياً له - وليس لمصر بالطبع - كانت أول من وجه معوله إلى «الفنان».. لقد عينت قبل عشرة أيام من الانتخابات سفيراً جديداً في اليونسكو أعلن عن هويته الصهيونية المتعصبة.. لم ينم طوال أسبوع حتى حقق ما أرادته الولايات المتحدة من إنزال صفقة قوية بالحليف الإستراتيجي المصري، وقامت السيدة «أنجيلا ميركل» الصليبية المتشددة بإقامة تحالف ضم صربيا والنمسا وبلجيكا، وأقنعوا دولاً عديدة بالترهيب والترغيب لعدم التصويت لصالح المرشح الممثل للنظام المصري، وفي آخر لحظة استجابت فرنسا بلد الصديق الفرنسي الذي زاره الرئيس مبارك أكثر من خمسين مرة على مدى فترة رئاسته - وشاركتها إيطاليا بلد الصديق «بيرلسكوني»؛ وغدرتا بالصديق المصري،

٥٥٠ معتقلاً من بينهم شيوخ ونساء حوامل وأطفال رضع

المهاجرون الصوماليون في السجون الليبية.. من يهتم بأمرهم؟!



**شيخ شريف التقى
القذافي في يوليو الماضي
لكنهما لم يتطرقا إلى
مأساة السجناء الصوماليين
في «جوانتانامو» بنغازي!**

سنتين عدداً.. أما إذا لم يتحقق الأمر، فيطلب منه بعض الأفراد في الشرطة الليبية أن يدفع قسطاً من المال، وتتنقص هذه المرة القيمة المعلنة أمام الجميع، فيدفع السجن المبلغ الذي حصل عليه بشكل سري دون أن يعرف زملاؤه الآخرون، وتتيح الشرطة هذه الفرصة لمن يستطيع أن يدفع مبلغاً يتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار.

أما بقية المعتقلين الذين لا يستطيعون دفع المبالغ التي طلبتها بعض عناصر الشرطة الليبية، فيقضون أعواماً في السجن، حتى يأذن الله بفرج من عنده.

«جوانتانامو».. بنغازي

بعد إلقاء القبض على المهاجرين الصوماليين في مدينة طرابلس، يتم نقلهم مباشرة إلى معتقل «كامفودا» الذي يقع في مدينة «بنغازي»، وقد احتجزت الشرطة الليبية أكثر من ألف صومالي حسب تقديرات لهيئة

الليبية في البحث عن المهاجرين الصوماليين في الأماكن العامة التي يتجمع فيها الشبان والفتيات؛ حيث تقبض الشرطة على أعداد منهم وتزج بهم في السجون ولا يجدون من يطلق سراحهم.

وليس إطلاق سراح المعتقلين أمراً يسيراً؛ حيث يتطلب من كل واحد منهم دفع مئات من الدولارات، وبعد نفاذ ما تبقى مع بعضهم من أموال قليلة، يقوم بعض الحراس في السجن بتوفير الاتصالات للمعتقلين الآخرين؛ فيطلبون من كل منهم الاتصال بأقربائه في الصومال، فيقوم بإخبارهم عما حل بهم من مشقة، وأنه محتجز لدى الشرطة الليبية طالباً منهم أن يرسلوا له مالا للخروج من المعتقل، ثم يخرج المعتقل من السجن بعد دفع المبالغ المطلوبة التي تتراوح بين ٥٠٠ و١٠٠٠ دولار أمريكي.

وبدوره، يتصل آخر بأقربائه داخل الصومال وخارجها لعله يجد فرصة للخروج من هذه المحنة؛ فيقومون بإرسال مبلغ من المال، ويخصص بعضاً منه للخروج من السجن، أما ما تبقى منه فيستخدمه لمتابعة المهمة التي اعتقل من أجلها وراء القضبان شهوراً أو

تتزايد أعداد المهاجرين من الصومال جراء الحروب المستعرة والصراع الدموي، فقد أكدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن أكثر من ٢٢٥ ألف صومالي نزحوا من منازلهم إلى خارج مقديشو خلال شهر يوليو الماضي، وأن عدداً هائلاً من النازحين وصلوا إلى مخيم على الحدود بين الصومال ودولة كينيا المجاورة، وأغلب المهاجرين هم من الشباب الذين فروا من فيلات المعارك وقسوة الحياة.

مقديشو: شافعي محمد

وتبدأ المرحلة الأولى من مراكز الهجرة في مقديشو؛ حيث يسجل الشبان والفتيات أسماءهم وأرقام هواتفهم للاتصال بهم وقت انطلاق الرحلة، ثم يستعد المهاجرون للسفر وتقلهم سيارة إلى الحدود بعد دفع مبالغ باهظة.

أما المرحلة الثانية فتبدأ في الحدود؛ حيث يستأجرون بعيراً أو دابة أخرى لحمل الزاد وبعض الأمتعة وسط الأدغال، ويقودهم مرشدون وسماسرة، يأخذون منهم مقابل ذلك مبلغاً كبيراً من المال، وبعد وصول المهاجرين إلى الحدود السودانية تبدأ المرحلة الثالثة بعبور مئات الكيلومترات.

ففي جنوب السودان يوجد مهربون من السودانيين والصوماليين والإريتريين يقومون بإرشاد المهاجرين إلى الطرق المؤدية إلى «الخرطوم».. وبعد رحلة طويلة يستريح المهاجرون في العاصمة السودانية؛ استعداداً لرحلة محفوفة بالأخطار يعبرون خلالها صحراء ليبيا القاحلة التي تكثر فيها الذئاب والوحوش المفترسة، وصولاً إلى العاصمة «طرابلس» لعلهم يحققون أهدافاً غادروا بلادهم من أجلها.

أجرز هيد

بعد الوصول إلى طرابلس تبدأ الشرطة

محزناً..

وتكرر السيناريو ذاته مع معتقلات أخريات في السجن، وزاد أمرهن حرجاً بعد أن لم يجدن علاجاً دقيقاً وإسعافات أولية، وهن يفترشن مع أطفالهن بلاط السجن بدون غطاء، أضف إلى ذلك عدم التهوية الجيدة للزنازين؛ مما أدى إلى تفشي بعض الأمراض التي تنتشر في الهواء، وأصبح حال أطفالهن كئيهاً وعصبياً.

وتقول «عنب أفرح» أيضاً: «إن أحوالنا بائسة ومن بيننا حوامل ومرضعات، وفي ظل هذه المشكلات لا نجد من يساعدنا ويخرجنا من هذا السجن، فبعض المعتقلات في الشهور الأخيرة من الحمل، ولا يجدن المهدئات والمسكنات، وأحوالهن صعبة جداً، ونخشى أن يلدن في السجن كما وقع في الأمس القريب، وهذا يزيد أمرنا حرجاً؛ لأننا لا نستطيع أن نقوم بعمل شيء لهن».

تجاهل رسمي

أما الحكومة الصومالية، فقد لزمّت الصمت تجاه هذه المعاناة القاسية.. وفي الزيارة الأخيرة التي أجراها الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد مع نظيره الليبي معمر القذافي في منتصف شهر يوليو الماضي، كان من المرتقب أن تكون قضية المهاجرين الصوماليين في السجون الليبية ذات أهمية بالغة، لكنهما لم يتطرقا إلى مأساة هؤلاء المعتقلين الذين يلاقون صنوفاً من العقاب الجماعي والانفرادي أيضاً!

يقول «عبدالله فارح» - أحد المعتقلين في السجون الليبية - لإذاعة «شيبلي»: «عندما سمعنا خبر زيارة الرئيس شيخ شريف من أحد حراس السجن، توقعنا أن يقوم بدور حتى لو كان بسيطاً، لكنه غادر المدينة وأصبحت قضيتنا خارج المحادثات والمباحثات والزمن أيضاً».

ويتهم السجناء الصوماليون في ليبيا سفارة بلادهم في طرابلس بعدم التحرك والاستجابة لاستغاثة المعتقلين الذين طلبوا النجدة والمساعدة؛ حيث لم تُبد السفارة أدنى اهتمام بهذا المشهد المأساوي الذي يجري داخل السجون الليبية! ■



لا يخرج المعتقل من السجن إلا بعد دفع مبالغ تتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ دولار أمريكي.. فأنى له هذا؟!!

داخل السجن ونحن نتابع هذا المشهد الأليم، ولا نستطيع أن نقوم بدورنا في تضמיד الجراح أو حتى تغطيته بأثوابنا».

وتتابع، وسط تداخل أصوات أخرى لعدد من المعتقلين: «إن بعض المعتقلات يعانين من أمراض الكلى والسل والربو، بالإضافة إلى الأمراض الجلدية، ولا يجدن من يقوم بعلاجهن أو حتى تشخيص الأمراض التي يشكين منها».

وتضيف بصوت أضعفه الحزن والألم: «لقد أخذت منا الشرطة الليبية مبالغ كبيرة، ثم طلبنا منهم الخروج من المعتقل مقابل ذلك، لكنهم لم يفعلوا وأخبرونا بأنهم لن يطلقوا سراحنا لأسباب أخرى، وهذا أسلوب طارئ غريب؛ لأنهم كانوا يفرجون عن المساجين سابقاً مقابل أجر زهيد، لكن يبدو أن الأمر قد تغير.. فالواقع لا يبشر بخير، ولا تلوح في الأفق بارقة أمل تخرجنا من هذا السجن.. فإلى الله نشتكي».

مرضعات خلف القضبان!

«وبعد أن قضت إحدى المعتقلات الصوماليات في السجن عدة شهور وضعت طفلاً داخل المعتقل، وقد أصبحت الأخريات ممرضات وقابلات لها، وأصبح الجنين هو الآخر في السجن، وصار الأمر بائساً

محلية، ثم أطلقت سراح نصف هذا العدد بعد دفع مبالغ كبيرة.

أما بقية العدد فيقبعون في السجن الذي وصفه البعض بأنه «جوانتانامو» بنغازي؛ بسبب ما يعانیه المعتقلون من صنوف التعذيب؛ من إذلال وتكيل وتجويع، بالإضافة إلى التجهيل والتعتيم.. ويقولون: إن جوانتانامو كوبا لا يختلف عن هذا المعتقل شيئاً سوى الأغراض، أما العقاب وأنواع التعذيب فهما متساويان ولا يختلفان في هذا الأمر.

يقول «محيي الدين عبدالله عريكا» - أحد المعتقلين - خلال حديثه لإحدى المحطات الإذاعية المحلية: «إن الشرطة تستخدم الهراوات ويضربوننا في أعضاء حساسة من جسدنا؛ مما يؤدي إلى أن ندخل في غيبوبة في بعض الأحيان... ويضيف بمرارة: «أضربنا عن الطعام لمدة ثلاثة أيام من أجل تخفيف المعاناة والتعذيب والخروج من السجن، لكن الأمر انتهى بالفشل».

ويتابع، وهو تعتربه نبرة يأس من أن يجد نفسه يوماً خارج السجن الذي قضى فيه مدة من الزمن: «عددنا يزيد على ٥٥٠ صومالياً، من بيننا نساء حوامل وأطفال وشيوخ لا يقدرون على تحمل الظروف الصعبة في هذا السجن الرهيب».

إلى الله نشتكي

أما «عنب أفرح» - وهي الأخرى من المعتقلات - فتقول للإذاعة: «الشرطة لا ترحم أحداً من السجناء، حتى النساء يضربونهن بشكل بشع، وبعد إصابة أي معتقل بجروح بالغة لا يتم نقله إلى المستشفى، ويظل ينزف



برزت في الفترة الأخيرة تحذيرات من أخطار تفجير أزمة عرقية جديدة في باكستان، على نحو ما جرى مع السكان البنغال الباكستانيين في السبعينيات من القرن الماضي.. ويشير عدد من التقارير والدراسات التي يتم نشرها في باكستان إلى أن «البشتون» في باكستان باتوا مستهدفين أكثر من أي وقت مضى، وأن هناك حملات مستمرة تستهدفهم منذ عام ٢٠٠٥م؛ حيث تتعرض جميع معقل العرقيات البشتونية المختلفة لعملية تطهير منظمة أدت إلى حمل مئات الآلاف منهم على مغادرة بيوتهم والاتجاه إلى مناطق أخرى للعيش فيها!

حملات مستمرة تستهدفهم منذ عام ٢٠٠٥م

هل تصبح مناطق «البشتون» بنجلاديش أخرى في باكستان؟!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ويقول عدد من المراقبين والباحثين المختصين: إن ما جرى في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات مع السكان البنغال الذين كانوا يعدّون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من باكستان قد بات يتكرر بصور أخرى اليوم مع السكان «البشتون»، وأصبح التعامل معهم يتم على أنهم جنسية أخرى وعرقية غير باكستانية، كما يقول زعماء «البشتون» أنفسهم الذين لم يشكّوا يوماً في هويتهم ولا انتمائهم، ولا اعتبروا أنفسهم غير باكستانيين.

التجربة البنغالية

ويوضح الباحثون في باكستان أن مثل هذا حدث مع السكان الناطقين بالبنغالية بعد عام ١٩٦٥م إثر إعلان «باكستان الشرقية» الانشقاق عن باكستان بعد دور هندي وغربي وروسي واضح، وتحولها بعد عام ١٩٧٢م إلى دولة «بنجلاديش»؛ حيث هاجر إليها غالبية

الناطقين بالبنغالية، وكوّنوا دولتهم المستقلة. وكان البنغال يتحدثون عن أن التعامل معهم كان يتم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية وأنهم منبوذون، وكان يُنظر إليهم نظرة الشك والريبة.. وكان هذا الجو المفعم بالكراهية، وازدياد الهوة بين القوميات داخل باكستان قد استغل من قبل دول أجنبية؛ على رأسها الهند التي راحت تحرضهم على الاستقلال.

تهجير أكثر من ثلاثة ملايين

«بشتوني» داخل أقاليمهم..

وبعضهم يبحث عن أقاليم أخرى للعيش فيها

مخطط لفصل مناطقهم عن

باكستان وضمها إلى أفغانستان أو

تحويلها إلى دولة جديدة يُطلق

عليها «بشتونستان»

عن باكستان. وكانت انتخابات عام ١٩٧١م - التي فاز فيها حزب «مجيّب الرحمان» البنغالي بأغلبية الأصوات في «باكستان الشرقية» التي كانت غالبية سكانها من البنغال - كانت القشة التي قصمت ظهر البعير؛ حيث تم رفضها من قبل رئيس الوزراء حينها «ذوالفقار علي بوتو»، الذي شكك فيها، الأمر الذي أثار حفيظة السكان البنغال، الذين رأوا أنهم باتوا غير وطنيين في نظر «بوتو».

وقد تطوّر الأمر حتى برزت دعوات إلى الانفصال ثم إلى الاستقلال، وطلب مساعدة علنية من القوات الهندية التي تمكنت بالفعل من السيطرة على «باكستان الشرقية»، وقدمت يد المساعدة إلى «مجيّب الرحمان»، وأدّت عمليات الشغب والمقاومة ومناهضة الجيش الباكستاني إلى إعلان استقلال «باكستان الشرقية»، وتغيير اسمها إلى «بنجلاديش». أما الجيش الباكستاني (وكان تعدادُه أكثر من ٩٠ ألف جندي) فقد وجد نفسه أسيراً

أطراف خارجية وراء تأجيج النعرة العرقية سعيًا لتحويل باكستان إلى دويلات صغيرة متناحرة



لدى القوات الهندية؛ حيث تم محاصرة أفرادهم ومطالبتهم بالاستسلام، ثم نقلوا إلى باكستان، بعد تحول باكستان الشرقية سابقا إلى دولة جديدة في المنطقة وفي العالم، وسارعت الهند للاعتراف بها، ثم تبعتها بقية دول العالم.

شروط قاسية

ويقول الباكستانيون اليوم: إن أسوأ ما يخشونه أن تنفجر داخل «البشتون» روح الكراهية ويطغى عليهم التعصب العرقي، خاصة بعد أن باتت عمليات الجيش الباكستاني تطالهم وحدهم في باكستان منذ عام ٢٠٠٥م؛ حيث تم تهجير أكثر من ثلاثة ملايين شخص داخل أقاليمهم، واختار البعض منهم البحث عن أقاليم أخرى للعيش فيها باعتباره باكستانيًا يستطيع التنقل والعيش في أي مكان شاء.

لكن الإجراءات الأخيرة من قبل حكومة «السند» التي منعتهم من دخول إقليمها، ثم راحت تضع شروطًا قاسية لاستقبالهم، قد تجعلهم ينظرون إلى أنهم غير باكستانيين، وأنهم سكان غير مرحب بهم في أرض اعتبروها أرضهم وبلادهم.. كما أن لجوء الأحزاب الحاكمة في إقليم «السند» - وعلى رأسها حزب المهاجرين - إلى الاحتجاج وحث السكان المحليين على التظاهر ضد قدوم «البشتون» إلى الإقليم قد يترك لديهم انطباعًا بأنهم بالفعل ليسوا باكستانيين وإنما هم «بشتون».

ويحذر الكثير من المراقبين في باكستان من أن انتشار هذا الشعور أو الإحساس بين السكان المحليين من «البشتون» قد يتم استغلاله من قبل أطراف داخلية وخارجية في اتجاه يدفعهم إلى التفكير الجاد في مستقبلهم، الذي يكمن في تأييد المقاومة في أقاليمهم لفصلها عن باقي أقاليم باكستان، وتحويلها إلى دولة جديدة يتم ضمها إلى أفغانستان أو تطلق على نفسها دولة «بشتونستان».

فتنة داخلية

ومع استمرار العمليات العسكرية في جميع مدن «البشتون» في إقليم «سرحد»؛ حيث بات ما يزيد على ٦٠٪ منها معرضًا لعمليات تطهير واسعة تستهدف العناصر المسلحة والمتشددة.. برزت مطالبات بمغادرة السكان المحليين بيوتهم؛ مما يهددهم بفقدان ممتلكاتهم وضياع مستقبلهم، وقد تؤدي إلى نتائج غير سارة لباكستان.

ورغم أن المسلحين المحليين لم يصرحوا لدى إعلانهم حمل السلاح ضد الجيش بأنهم

النزوح ومغادرة بيوتهم.

ويبدو أن انتشار شعور مماثل في أفغانستان بأن العنصر البشتوني بات مضطهدًا اليوم، وأن غالبية مناطق البشتون تتعرض إلى التطهير العرقي وعمليات الإبادة والقصف، قد يعمل على إعداد جيل يؤمن بالانفصال والدعوة إلى تكوين دولة لا يسكنها غير البشتون.

ويقول المراقبون: إن الوقت لا يزال متاحًا لمنع حدوث تطورات من هذا القبيل، وإنه إذا استمرت الحال على ما هي عليه اليوم، وترسخ الانطباع بأن هناك عمليات تطهير وإبادة يتعرض لها السكان البشتون، وحملة منظمة تستهدفهم وتحملهم على مغادرة بيوتهم وتغيير التركيبة السكانية، فإن هناك بالفعل خطرًا كبيرًا في انفجار موجات دامية بسبب التعصب العرقي واللساني، وتعرض باكستان لفتنة داخلية قد تهددها بالانقسام والتفكك.

خطة عاجلة

ومن المؤكد أن هناك أطرافًا خارجية تعمل لتأجيج هذه النعرات وتغجيرها ودفعها إلى الظهور علنًا، وهو أمر ليس في صالح باكستان.. وبعد الكشف عن دور واضح تمارسه الهند بين عدد من عناصر حركة «طالبان»، ونشاط هندي يستغل اسم «طالبان» في المنطقة، فإنه يمكن القول: إن هناك مخططًا يسعى جاهداً إلى العصف بوحدة باكستان وتماسكها.

وإذا استمر التعامل مع «البشتون» في إقليم السند على أنهم جميعاً «إرهابيون» أو «طالبانيون»، واستمر كذلك منعهم من دخول الإقليم، أو القيام بتوزيع بطاقات خاصة لإظهار هويتهم البشتونية بين باقي سكان الإقليم لأخذ الحيلة والحذر منهم، فإن مثل هذه الإجراءات والممارسات - كما يقول المراقبون - لن تكون في صالح استقرار باكستان ولا وحدتها ولا تماسكها.

ويقول الخبراء: إنه كلما عجلت الحكومة بوقف عملياتها العسكرية، وأعادت المهاجرين والنازحين من بيوتهم في أقرب فرصة، كان ذلك مفيداً لأمن باكستان واستقرارها.. وكلما طال أمد معاناتهم ومأساتهم واتسعت أكثر كان ذلك ضد استقرار البلاد، وقد يتم استغلاله - بطبيعة الحال - من قبل أطراف خارجية تسعى إلى تفكيك باكستان وإضعافها وتحويلها إلى دويلات صغيرة متناحرة، بعد أن كانت قوتها في وحدتها.. ويرون أن الأوضاع ستظل مهددة بالانفجار إن لم تضع الحكومة خطة عاجلة للإنقاذ. ■

ينوون الانفصال عن باكستان والانضمام إلى أفغانستان، إلا أن استمرار الوضع الأمني على حاله وتزايد معاناة السكان المحليين قد يؤدي إلى تصاعد وتيرة الإحساس بأن هناك مؤامرة ضدهم، وأنهم مستهدفون اليوم، وأن عليهم التفكير في مستقبلهم.

ومع الإهانة التي يتعرض لها «البشتون» في إقليم «السند» بمنعهم من دخوله أو فرض شروط مهينة وقاسية عليهم للسماح لهم بدخول الإقليم، ظهرت مخاوف وتحذيرات من استغلال كل هذا من جانب المتعصبين من زعماء «البشتون» الذين يتحدثون عن أنهم مظلومون وحقوقهم مهضومة، وقد يؤدي كل هذا إلى نتائج ليست بالتاكيد في صالح وحدة باكستان.

كما أن إعلان وزير الداخلية نفسه عن حرمان أي مواطن بشتوني يغادر إقليم «سرحد» باتجاه الأقاليم الباكستانية الأخرى من مساعدات الدولة المالية والعينية قد يجعلهم يفكرون في سبب تعامل الحكومة معهم على أنهم مواطنون دفعتهم الأزمة الحالية إلى

نظم حزب «العدالة والتنمية» المغربي بالتنسيق مع المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين ندوة بمدينة «أكادير» المغربية لمناقشة تجربة حوار الإسلاميين مع الجامعات ومراكز التفكير والبحث الاستراتيجي في الغرب، وتقييم حصيلتها ورسم الآفاق المستقبلية لهذا الحوار.. وتكمن أهمية هذه الندوة الدولية في كونها تقدم رؤية الإسلاميين لحصيلة هذا الحوار والانتقادات التي يوجهونها إلى هذه التجربة، فضلاً عن الآراء المشتركة التي خلصوا إليها في نهاية التقييم.

الحركات الإسلامية والحوار مع الغرب

تقييم الحصيلة.. وتوحيد الإستراتيجية

رؤية نقدية:

**سوء فهم المؤسسات الغربية
لمواقف الإسلاميين يرجع لعدم
الوضوح الكافي في مواقف بعض
الحركات الإسلامية**

حيث توقيتها واستثمارها.

أما د. ناصر الصانع، فيرى أن المؤسسات البحثية الغربية كانت تضع أجندات الحوار بشكل منفرد، وغالباً ما تضع القضايا الفكرية التي تخصها في علاقتها بالعالم الإسلامي، وقد نجحت بذلك في أن تنزع من هذا الحوار بُعد الحقيقي وهو البعد السياسي، فكان في مجمله حواراً فكرياً وُضعت له أهداف دراسة الخريطة الفكرية والتنظيمية للحركة الإسلامية وبشكل خاص مواقفها من العديد من القضايا والموضوعات التي يتم تقييمها في الغرب، باعتبارها معايير لدراسة مدى تصنيف هذه الحركة في مربع «الاعتدال» أو «التطرف».

وبدوره، أوضح عبد المجيد المناصرة، رئيس



العالم العربي.

أجندة غربية: وأجمع المشاركون في الندوة على أن الأجندة الغربية كانت حاضرة في أغلبية الحوارات؛ سواء تعلق الأمر بأهداف الحوار أو موضوعاته أو محاوره بل وبمشاركيه أيضاً، وأن الحركات الإسلامية كانت تستجيب لهذه الحوارات دون مساهمتها في تحديد موضوع الحوار ولا منهجيته ولا أهدافه.

وفي تقييمه لمبادرات الحوار الغربية، **لخص د. سعد الدين العثماني** سماتها العامة في النقاط الآتية:

- الارتهاان لتقلبات السياسة الأمريكية والغربية.
- التركيز على المواضيع من زاوية الرؤية الغربية؛ مثل: الموقف من العنف، والديمقراطية، وقضية المرأة، وحقوق الإنسان، ومسألة الشريعة.
- التركيز في كثير من الأحيان على الكيان الصهيوني.
- الارتهاان إلى المصالح الغربية من

د. سعد الدين العثماني:

**الحوارات أبرزت اهتمام الغرب
بموقف الإسلاميين من العنف
والديمقراطية وقضية المرأة
وحقوق الإنسان وتطبيق الشريعة
والموقف من «إسرائيل»**

الرباط: بلال التليدي

في البداية أكد مصطفى الخلفي، الباحث المتخصص في الحركات الإسلامية، أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أعطت صفعه قوية للمراكز البحثية الجامعية بعد شروعه في دراسة الظاهرة الحركية الإسلامية قبل نحو عشرين عاماً؛ لتأخذ المبادرة بعد ذلك مراكز التفكير الأمريكية التي جعلت من مهامها ليس فقط فهم الظاهرة بتشعباتها وتعقيداتها، ولكن أيضاً تقديم رؤية واضحة لصناع القرار السياسي للتعامل معها، وتقديم تصورات متعددة عن دور الحركة الإسلامية في العملية السياسية والإصلاح السياسي، ودور بعض الحركات - حركة «حماس»، و«حزب الله» نموذجاً - في رسم الخريطة السياسية للشرق الأوسط (المشرق العربي).

وفي هذا الإطار، وضمن هذه الشروط والاعتبارات الغربية، نشطت مراكز التفكير الغربية في تفعيل عملية الحوار مع الحركات الإسلامية وقياداتها السياسية والبرلمانية من أجل الوقوف على خريبتها الفكرية والسياسية والاقترب أكثر من مواقفها وتصوراتها والدفع بها إلى مربع «الاعتدال» - بالمفهوم الغربي - أو دراسة خيارات إدماجها في العملية السياسية، وعائد ذلك على الإصلاح السياسي ومشروع نشر الديمقراطية في

إلى العالم الإسلامي من القاهرة.

مثل هذه المبادرات ذات البعد السياسي الواضح - في نظر د. «الصانع» - ستدفع في إطار ديناميكية جديدة، وستلزم الغرب للتعامل مع الإسلاميين

كفاعل سياسي دولي، بدلاً من إهدار جهد كبير في مجرد التعرف على بنيتها الفكرية والتنظيمية.

أما محمد جميل ولد منصور

رئيس حزب «تواصل» الموريتاني فقال:

إن الحاجة ملحة إلى ترجمة مفهوم الحوار مع الآخر مع ما يعنيه هذا الآخر من سعة، فالآخر ليس هو فقط أمريكا وأوروبا، وإنما هناك أطراف أخرى دولية لها ثقل كبير في توجيه السياسة العالمية مثل الصين والهند واليابان، غير أنه يشترط في المسارات المقبلة أن يكون الحوار حول مسائل ومواضيع قائمة أو مفترضة، وأن تكون رؤية الإسلاميين فيها واضحة، بعيداً عن تخريجات الخطاب الدبلوماسي الذي يخرج من الحرج ولا يوفر الإجابة الواضحة والصريحة، كما يشترط ما أسماه «العلم بالغرب» علماً حقيقياً وموضوعياً، بما يعنيه ذلك من بذل الجهد في المتابعة والاطلاع والبحث والدراسة، حتى يتم بناء رؤية واضحة عن الغرب وتناقضاته وتعقيداته وتعدد مكوناته، بدل الارتهان إلى فكرة الغرب الموحد الجسم.

ويطرح د. سعد الدين العثماني تصوره لمستقبل حوار الإسلاميين مع الغرب وفق ثلاثة أطر شرطية.. **أولها:** ارتهان موضوعات الحوار وأولوياته بالوضع العام والظروف السياسية المحيطة، **وثانيها:** ارتهانها باختلاف وضعية وأولويات كل

حركة أو حزب سياسي،

وثالثها: أن يتفهم

الإسلاميون طبيعة

العقلية البراجماتية

الغربية في الاتجاه

الذي يجعل الحوار

محكوما بهذه الرؤية،

لكن لجهة تحقيق

■ مصلحة الطرفين



د. ناصر الصانع:

ضرورة إطلاق مبادرات سياسية واضحة تدفع الغرب للتعامل مع الإسلاميين كفاعل سياسي دولي

مراعاة حق الأقليات في العيش وفق معاييرهم وقيمهم؟ وماذا يعني التقيد بمبادئ الشريعة الإسلامية في الممارسة السياسية وفي تدبير الشأن العام، وغيرها من القضايا الأخرى التي لا يبدو أن الأمر يتعلق فيها بسوء فهم المؤسسات الغربية لمواقف الإسلاميين بقدر ما يعني عدم الوضوح الكافي في الموقف من جهة الإسلاميين؟

الأهداف والإستراتيجية

التوجه العام الذي انتهى إليه المشاركون هو أن يمضي الحوار في اتجاه سياسي، تكون فيه مبادرة الإسلاميين واضحة المعالم أهدافاً وموضوعات ومحاو... غير أن هذا التوجه لم يمنع من تسجيل فروق دقيقة في مقاربات الإسلاميين لمستقبل هذا الحوار ومساراته القادمة.

د. ناصر الصانع يرى أن الحركة الإسلامية ينبغي أن تتجاوز حالة السكون التي تعيش فيها، وتبادر بإطلاق مبادرات سياسية كبيرة لتلزم الغرب وصناع القرار السياسي فيه إلى التفاعل معها.. وأعطى مثلاً لذلك، بإرسال رسالة إلى أسامة بن لادن أو أيمن الظواهري تبين لهما مواقف الإسلاميين بخصوص استعمال العنف، وتدعو قادة تنظيم «القاعدة» إلى تصحيح منطلقاتهم، ونبذ العنف واعتماد الأساليب السلمية في التغيير، أو بكتابة رد الحركات الإسلامية على الرسالة التي وجهها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»



مصطفى الخافي:

الغرب كان الدارس والفاعل في الحوارات بينما كانت الحركات الإسلامية المادة المدروسة

المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، أن المؤسسات الغربية كانت تميل إلى تبني المفهوم الاحتوائي للحوار، والذي بدلاً من أن يستمع للإسلاميين ويقارب منطلقاتهم كما يعبرون عنها، يريد من خلال موضوعات الحوار ومحاو... أن يضع مفاهيمه بدلاً عن مفاهيم الإسلاميين، كما لو كان الحوار لا يستلزم احترام الآخر بثقافته وخصوصياته ومصالحه.

ويُرجع المناصرة السبب في ذلك إلى أن الحوار الذي دشنته المراكز البحثية الغربية مع الإسلاميين لم يتجاوز السقف الفكري إلى السقف السياسي، مما جعل الحركة الإسلامية وقياداتها معنية على طول ثماني سنوات بتوضيح مواقفها وتصوراتها من العديد من القضايا الفكرية والقيمية، مثل قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان ومسألة الشريعة، دون أن يكون لها القدرة على فرض أجندتها، ونقل الحوار إلى بعده السياسي المطلوب.

دارس.. ومدرس

وأوضح مصطفى الخلفي أن التأمل في أجندات الحوار ومحاو... وطبيعة المشاركين يدفع للاعتقاد بأن الغرب كان الدارس والفاعل، بينما كانت الحركة الإسلامية المادة المدروسة والمنفصلة، مشيراً إلى أن الحركة الإسلامية تطورت كثيراً في مواقفها الفكرية والسياسية دون أن تشعر أنها قامت بقطيعة معرفية كبيرة مع قناعاتها السابقة.

وأضاف قائلاً: «إن بعض المؤسسات البحثية الغربية حين ترفع بعض التوجسات بخصوص الحركة الإسلامية، فإن ذلك لا يكون بالضرورة ناتجاً عن سوء فهم للمفاهيم الحركية، وإنما تتأسس العديد من هذه التوجسات على وقائع».

ويرى «الخلفي» أن الحوار مع المؤسسات البحثية كشف أنه لا يزال هناك بعض القضايا الفكرية التي يتسم فيها موقف الإسلاميين بالغموض، مثل موقفهم من التعددية الثقافية والاجتماعية، على خلاف وضوح موقفهم من التعددية السياسية. وأضاف متسائلاً: فإلى أي مدى سيسمح الإسلاميون لغيرهم بالعيش وفق قواعدهم الخاصة في حال وصل الإسلاميون للسلطة، ولاسيما في القضايا الأخلاقية؟ وهل سيفرضون معتقدات الأغلبية دون



بقلم: د. سعيد حارب (*)

في دورتها الثالثة عشرة، اختارت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الدبلوماسي الألماني السابق «ويلفرد هوفمان» - أو مراد هوفمان، كما يحب أن يدعى - اختارته شخصية العام الإسلامية، والتي درجت من خلالها الجائزة في كل عام على تكريم شخصية إسلامية خدمت الإسلام، وقد حظي بهذه الجائزة علماء من أمثال: الشيخ متولي الشعراوي، والشيخ أبو الحسن الندوي - يرحمهما الله، والدكتور يوسف القرضاوي، وإمام الحرم المكي الشيخ عبدالرحمن السديس، والدكتور زغلول النجار، وغيرهم من العلماء الذين قدموا خدمة للإسلام، وقد جاء اختيار الدكتور «هوفمان» مفاجأة لكثير من المتابعين للجائزة، فقد تعودوا أن تكون هذه الشخصية عربية.

هوفمان.. القادم من الغرب



هوفمان يتسلم جائزة مسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم

وبقدر اختيار شخصية غربية لهذه الجائزة فإن ارتياحاً ساد بين المتابعين والمهتمين بشأنها، بل إن الدكتور «هوفمان» أبدى دهشته بتواضع من هذا الاختيار، وهو ما عبّر عنه في حفل التكريم حيث قال: «إن شعوري بالامتنان لا يقل عنه شعوري بالمفاجأة، فقد تفاجأت بذلك لأن كل ما عملته بصفتي مسلماً كان في سبيل الله وفي خدمة الإسلام، وليس ليتم مكافأتي عليه في الدنيا، ولكن

ابتغاء مرضاة الله، وأن يتقبله الله مني في الآخرة، أما شعوري بالامتنان لأنني أول مسلم أوروبي غربي يتم اختياره ليتم تكريمه، وبذلك جسدت الحقيقة المهمة بأن الإسلام ليس ديناً عربياً، وإنما هو دين الله الذي ارتضاه للبشرية جمعاء، وفي الحقيقة فإنه من خلال تكريمي فإنكم تكرمون أكثر من ٣٠ مليون مسلم يعيشون في أوروبا، نصفهم في غرب أوروبا وحدها، ومثل هذه الحقيقة لا يمكن إخفاؤها في الغرب».

والدكتور «مراد هوفمان» ليس شخصية إسلامية اعتيادية كبقية الشخصيات التي نشأت وتربت في بيئة إسلامية، فقد ولد وعاش لفترة من حياته مسيحياً، لكنه في سن الخمسين اختار الإسلام ليكون دينه الذي يؤمن به، بعد أن مر بتجربة من البحث والدراسة التي عبر عنها في كتبه ودراساته، مثل «يوميات مسلم ألماني»، و«الإسلام هو البديل»، و«رحلة إلى مكة»، و«بزوغ الدين والإسلام في الألفية الثالثة»، و«مقدمة في

(*) كاتب إماراتي

قبل العلماء المسلمين إلى الرّعاء المسيحيين تدعو إلى السلام والتفاهم.

لكنه يرى أن حوار المسلمين مع الغرب يجب أن ينطلق من مكانة وقوة لا من تبعية، وتلك القوة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تقوية البناء الذاتي للمسلمين، ففي إحدى المقابلات الصحفية يقول: «إذا ما أراد المسلمون حواراً حقيقياً مع الغرب، عليهم أن يشبّثوا وجودهم وتأثيرهم، وأن يكفوا عن الأسلوب الاعتذاري والتبريري عند مخاطبة الغرب ...

فالإسلام هو الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي ترذّي الغرب فيها، وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن الحادي والعشرين».

وبقدر اهتمامه بالتواصل بين الشرق والغرب فإن اهتمامه بالإسلام وانتشاره في العالم والترابط بين المسلمين لا يقل عن ذلك، ففي كتابه «يوميات ألماني مسلم» يقول: «إن الانتشار العفوي للإسلام هو سمة من سماته على مر التاريخ، وذلك لأنه دين الفطرة المنزل على قلب المصطفى»، ويقول في كتابه «الطريق إلى مكة»: «إن الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة، وإن صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الأحداث، عدّ في جانب كثير من الغربيين خروجاً عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدّه إهانة بالغة للغرب».

وقد عبر عن رؤيته تلك في كلمته حين قال: «على الرغم من تعدد لغاتنا وألوان بشراتنا وجنسياتنا ومذاهبنا لكن أمتنا الإسلامية، والحمد لله، متحدة في الروح والعمل والتضامن والطموح.

فهي «كالجسد الواحد إذا ما اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

الإسلام ومقدمة في القرآن»، إلى جانب دراساته وبحوثه ومقالاته التي بلغت أكثر من ٢٥٠ دراسة، وتجاوزت كتبه ودراساته التجربة الشخصية لتصبح رؤية جديدة في الفكر الإسلامي المعاصر، وبخاصة أنه خاض تجربة حياتية مليئة بالأحداث كما أنه تولى مسؤوليات مكنته من الاطلاع على شؤون العالم وتغييراته وأحداثه، ففي الفترة بين ١٩٦١-١٩٩٤م عمل «هوفمان» كعضو في البعثة الألمانية الأجنبية العاملة في الجزائر خلال حرب استقلال الجزائر، كما تولى مسؤوليات سياسية كثيرة في بلده وخارجها، وكان من بين هذه المسؤوليات مدير شؤون الدفاع في حلف «الناتو» في وزارة الخارجية الألمانية، ومدير المعلومات في المقر الرئيس لـ«الناتو» في مدينة «بروكسل» ببلجيكا، وسفيراً لألمانيا في الجزائر ثم المغرب، وقد دفعه فهمه للإسلام وخبرته الدبلوماسية إلى الاهتمام بالتواصل بين المسلمين وغيرهم، وبخاصة أنه يمثل جسراً للتواصل بين المفكرين المسلمين والغربيين، ولذا كان اهتمامه بالحوار والتفاهم واضحاً فيما يطرحه من آراء وأفكار، فقد كان أحد الموقعين على الرسالة المفتوحة من



بقلم: سالم الفلاحات (*)

جدول الضرب.. صعب جداً، وستر الله الجيل اليوم بالحاسبات والآ لتوقف ٧٠٪ من الطلبة العرب عند حاصل ضرب (٩×٨) لكن الجمع أسهل وأيسر..
والضرب للتلاميذ ممنوع بل هو جريمة كبرى.. إلى هنا وهذا مفهوم مقبول، وكأننا يشير إلى إنسانية راقية تحترم الإنسان غاية الاحترام والتقدير.

الضرب ممنوع.. ولكن!

ولكن.. يضرب الشرطي في بلاد العرب المواطن ويركله بقدمه، ويشدخ رأسه، ويكسر عظامه، وقد يفتق عينه، ومن يحاول الدفاع عنه فله المصير نفسه.

يضرب السيد خادمته ويحتقرها بشتى أنواع الأذى..

وينزع الإنسان من بيته أمام أطفاله وزوجته في منتصف الليل، ويتعمد إشعار الجيران والأقارب لأخذ العبرة، أو لمزيد من التحقير والإهانة.

يُضرب الحكم في الملعب - بروح رياضية!! يضرب اللاعبون والمشجعون بعضهم بعضاً.

وتكون اللغة الدارجة بين الناس لغة الضرب، وهي وسيلة التفاهم في القضايا الوطنية الكبرى.

وتصبح هي الدواء من كل داء، والعلاج لكل موقف.

وأن يوظف قطاع كبير من عباد الله لضرب أبناء مجتمعاتهم؛ بحيث لا يعرفون إلا الهراوات وكيفية استعمالها، والمناطق الأكثر إيلاًماً في الجسد دون ترك علامات واضحة ما أمكن؛ لينالوا أعلى الدرجات في علم التشريح.

ويضرب الزوج زوجته أمام أطفاله لخلاف لا قيمة له، كيف سيفهم الطفل أن الخلاف يُحل بغير الصفع واللطم والضرب والإيذاء والقهر؟! فإذا لم تقابل تصرفاته المشينة المرغوبة لديه بالوسيلة الأبوية التي تعود عليها وهي الضرب، إذن؛ فتصرفه الطبيعي ومنطقي ولا شيء فيه، حتى لو حاول معلمه نصحه وإرشاده؛ لأنه رضع اللغة الأخرى مع لبن أمه.

نعم، إننا أمة أحوج ما نكون إليه الآن هو إعادة النظر في لغة السوط الداخلي، بعد أن دفننا السيف الموجه للأعداء تحت الأرض؛ بحيث لا يرى النور إلا على الأخ والصديق والجار والمواطن.

كتب والي خراسان إلى الخليفة عمر ابن عبدالعزيز يستأذنه باستخدام بعض

(*) المراقب العام السابق للإخوان المسلمين بالأردن

القوة والعنف مع أهل خراسان قاتلاً؛ إنهم لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فرد عليه عمر بن عبدالعزيز: كذبت، بل لا يصلحهم إلا العدل والحق، قابسط ذلك فيهم، واعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين، وقال لابنه يوماً: لا خير في خير لا يحيا إلا بالسيف..

هكذا، فالناس لا يصلحهم ويعالج أمراضهم الاجتماعية سوى إفشاء العدل بينهم، لا فرق بين كبير وصغير، وغني وفقير، ورئيس ومرؤوس، أما السوط فمجرد أن تذهب لسعته التي تزرع الحقد الدائم والحنق المستفيض الذي ينتظر لحظة انتقام وأصرار على الفعل حتى من غير قناعة.

إنه يقسم المجتمع إلى ضارب غليظ جواظ، وإلى مضروب مقهور الإرادة، خائر العزيمة، محبط الإرادة، مختزن الانتقام على المجتمع كله.

مخطفون من يظنون أن المحبة والثقة تُشترى بجوائز حملة العصي والمياه الملوثة، وبالقدرة على شحنهم ضد الآخر، حتى لو كان الأقرب والأحرص والأصدق والأكثر مواطنة.

في الوقت الذي تتوافق فيه القوى المثقفة والحية في شتى الاتجاهات والمذاهب والأفكار على رفض العنف مع الطفل والمرأة والإنسان (أحياناً)، حتى لو اختلف في الرأي مع صاحب السلطة كما في الغرب، ترى بلادنا تغرق في قهر مواطنيها والهأب جلودهم بسياطها.

ترى ما أغنى سوط الحجاج وسيفه عن بني أمية؟ وهل وضع لهم القبول في الأرض؟ وكيف يذكر التاريخ من كان الحجاج مروض الناس في حكمهم بالسوط والسيف؟

وكيف ينظر لعمر بن عبدالعزيز القائل: كذبت بل يصلحهم العدل والحق الذي وقف في وجه الحجاج قبل أن يكون خليفة، ووقف أمام متجهه بعد أن ابتلي بالخلافة ليستقر احترام الإنسان.

لا يختلف اثنان في الترحم على عمر، بينما لا تكاد تسمع من لا يشتم الحجاج ومن والاه.

نعم، السوط لمن يتجاوز على حقوق الآخرين بعد النصح والإرشاد، والسوط مقيد

لا متفلت حددته الشريعة المنزهة عن النقص بالعدد والشكل والطول والتوقيت، واعتبرته كالدواء يستخدم عند الحاجة الماسة وبقدر، وهو كالكي تماماً آخر العلاج، وانظروا سيرة من استخدموا السوط والسيف مع شعوبهم على مدى التاريخ البعيد والقريب، فمن قتل قتل، ومن ضرب ضرب ولو بعد حين.

في القديم قال عبد الملك بن عمير لسفيان: رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار بن عبد الله الثقفي، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان.

قال سفيان: فقلت له: كم كان بين أول الرؤوس وآخرها؟ قال: اثنتي عشرة سنة، وأما في العصر الحديث، فالانقلابات في البلاد العربية الثورية لا تخفى على أحد؛ فانقلب أحدهم على الآخر وهكذا دواليك، حتى انقلب المركب كله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الدم يورث الدم، والسوط يورث الذل، والجمود وترويع المسلم حتى في المزاح حرام ودمه معصوم، وكذا دم كل معاهد عهداً صحيحاً وكل ذي ذمة، وضرب الحيوانات وايدأؤها وتحميلها فوق طاقتها حرام.

إنها دعوة لاحترام إنسانية الإنسان، واحترام الرأي الآخر، واستخدام المنطق والحجة والبرهان بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعوة لهجر القهر والتسلط والتعالي، فالأمة في قارب واحد، والبحر خارج إرادتها بأمواله العاتية، وقديماً قيل:

أنفك منك وإن كان أجعد وساعدك منك وإن كان أقطع

ولا تنسوا الفضل بينكم ولا خير في خير (بين الناس) لا يحيا إلا

بالسوط والسيف، واجعلوا السوط والسيف على أعداء الأمة فقط، والتحدي أن نزرع في كل نفس شرطياً رقيباً لا يغفل، لا أن نجهد الأوطان ومقداراتها واستقرارها بتوظيف شرطي على كل نفس أو على كل بيت، وهذا غير ممكن وإن أمكن فذلكم الدمار. ■



خلال توقّف المجلة عن الصدور بمناسبة عيد الفطر؛ فقدَ العالم الإسلامي والدعوة الإسلامية الداعية الكبير الشيخ محمود عيد، والذي وافته المنية يوم الخميس ٢٧ رمضان الماضي الموافق ١٧/٩/٢٠٠٩م، عن عمر يناهز السابعة والتسعين عاماً، وذلك بعد حياة حافلة في الدعوة إلى الله، والجهر بكلمة الحق، وقد عُرف عنه أنه كان - يرحمه الله - لا يخشى في الله لومة لائم.

عن عمر يناهز ٩٧ عاماً..

وفاة الشيخ محمود عيد بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة

كتب: جمال الشرقاوي

والشيخ محمود عيد أحد كبار الخطباء والوعاظ الذين عرفهم العالم العربي والإسلامي، حيث ظل خطيباً لمسجد «السلام» بإستانلي بمدينة الإسكندرية شمال مصر لفترة طويلة، ثم سافر إلى الكويت عام ١٩٨٢م وعاش بها حتى وفاته.

حياة حافلة

وقد أفنى الفقيد حياته في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل منذ سني حياته الأولى، دعا إلى الله بالقول والفعل وبالخلق والسيرة، لم يعرف الالتواء والمداهنة على حساب مبادئه وقيمه وأخلاقه الإسلامية.

ولد الفقيد عام ١٩١٢م في قرية «فيشا سليم» إحدى قرى محافظة الغربية بدلتا مصر، ونشأ فيها تظلله قيم الصدق والأمانة والإخلاص، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، والتحق بالمعهد الديني في مدينة طنطا، ثم التحق بكلية أصول الدين، وفيها رافق الشيخ محمد الغزالي والعديد من العلماء، وبعد تخرجه من جامعة الأزهر الشريف انخرط في العمل الدعوي، وكان خطيباً مفوهاً، ملماً بقضايا الأمة، وجريئاً في قول الحق، وكان قطاع غزوة من بين الأماكن التي عمل بها بعد تخرجه، وفيها تعرف على الشيخ الشهيد أحمد ياسين ورجال الحركة الإسلامية هناك.

وقد واجه في حياته الدعوية الكثير من الصعوبات، وطوال مسيرته الدعوية

ظل ثابتاً على مبادئه صادعاً بالحق منتقداً الظلم رافضاً كل أشكال التغريب ومحاولات طمس الهوية الإسلامية.

وقد رعى الراحل جيلاً من الشباب المتدين والواعي بقضايا أمته، ومن على منبر مسجد «السلام» بمحافظة الإسكندرية كانت له صولات وجولات في بيان الحق والدود عن الإسلام وتصحيح المفاهيم، ممتثلاً قول الله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وكان يفد إليه الناس من جميع أنحاء مصر.

تربية الرجال

وكانت أول زيارة للراحل إلى الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٨٢م، وعندما علم أنها حجزت له في فندق الهيلتون للإقامة فيه رفض وقال: من الأولى أن توجه الأموال التي ستدفع للفندق إلى أعمال البر والخير، ومنذ ذلك الحين وهو يمارس عمله الدعوي بالكويت بعد أن عرضت عليه الوزارة العمل بها إماماً وواعظاً، وقد ذكر د. خالد المذكور أنه حينما كان الشيخ محمود يزور دول العالم الإسلامي للمشاركة في أعمال الدعوة والإشراف على بعض المشاريع الخيرية، كان يرفض الإقامة في الفنادق ويصر على الإقامة في المساجد، كما كان يرفض الحفاوة الزائدة به، واستضافته على الموائد الفندقية مفضلاً أن

يأكل مثل عامة الناس.

مواقف رائدة

وإن مواقفه من قضية الغزو العراقي الغاشم للكويت لا تتسى، فقد رفض في البداية مغادرة الكويت لحرصه على مشاركة أهلها في هذه المحنة، وخطب في مساجدها داعياً الله أن يهلك الطغاة وأن ينتقم منهم، وأمام إصرار عائلته وتلامذته على ضرورة مغادرته الكويت حتى لا يبطش به أتباع النظام الغازي، اضطر للخروج من ناحية العراق، وأثناء مروره بالمدن العراقية كان لا يكف عن الدعاء على الطواغيت والجبارين بمساجدها أثناء الصلوات في إشارة إلى النظام الغازي، وبعد تحرير الكويت، عاد مباشرة واستأنف نشاطه الدعوي، وظل يرحمه الله يصعد بكلمة الحق حتى لقي الله تعالى.

وقد نعت جهات عديدة في العالم الإسلامي فضيلة الداعية الكبير، منها: جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجماعة الإخوان المسلمين، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

و«المجتمع» تتقدم بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد وتلامذته ومحبيه في أنحاء العالم الإسلامي، سائلين الله تعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

محمود عيد الداعية المجاهد

القرآن لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا سَلَّمْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل). ولأن الوقوف أمام الباطل المتحكم يحتاج إلى عزم قوي وجهد فتى، وصبر على الصعاب وتحمل للمتاعب والمشاق، وثبات على الحق رغم مرارته وعلى أمره سبحانه، ومن ذلك ما نراه من موقف جعفر بن أبي طالب في مواجهة دسياسة قريش عند النجاشي؛ فحين قالوا: لم لا تسجد للملك؟

قال جعفر: إنما لا نسجد إلا لله تعالى. وحينما سئل: ما تقولون في عيسى؟ قال: نقول فيه الذي جاء به نبينا، نقول: هو عبد الله ورسوله وروحه، وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

لم يمانئ جعفر أحدًا في كلمة الحق، ولم يؤثر فيه موقف من المواقف، وهكذا شأن الداعية إلى الله تعالى:

لله ألقاها في الشدائد كلها
والله يعصم لاجئاً لله
لله أوي في المخاوف إنه
ما ضاع عبد قد أوى لله
لله أبسط راحتي تعرضاً
لنواله وتضرعاً لله
لله أسأل من خزائن فضله
ما رد قلب سائل لله

كان الشيخ محمود عيد كثير التوكل على الله في السراء والضراء، وفي العسر والبسر، فعاش حميداً وهدى الله في عمره «وخبركم من طال عمره وحسن عمله»، والحقيقة أن الرجل ما كان يدرج جهداً ولا وقتاً إلا بذله في سبيل دعوته فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، جزاه عن تلامذته الكثيرين خير الجزاء، ونسأل الله له الرحمة والمغفرة والثواب الجزيل ونقول لأحبائه: هكذا فارقنا الشيخ، وهذا مصير كل حي، «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به».

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له
رزية مال أو فراق حبيب
وانا لله وإنا إليه راجعون. ■

هددت ظلوماً بكل صراحة
وسواك لم ينبس ببنت لسان
ما أكثر من لبس العمامة وادعى العلم وهو
منه براء، بل كان بفتاويه المنحرفة لعنة على
الدين، وثبورا على الحقائق ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٤٤)﴾ (الأنعام).
وذلك الميل يكون لنصرة كذاب، أو نفاق ظالم، أو مناصرة جبان عميل يوضع على رأس الهرم، رعديد يطاف به على أنه أسد هصور، ولكن الله أعلم بالحقيقة، ولله در القائل في سجاح:

أضحت نبيتنا أنثى تطوف بها
وأصبحت أنبياء الله ذكرا
فلعنة الله رب الناس كلهم
على سجاح ومن بالإفك أغوا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
أصداؤه من رعيث حيثما كانا
كان الشيخ محمود عيد رجلاً عالماً وداعية، ومربياً وقُدوة، ومثلاً عظيماً يقتدى به، عفيف النفس، طاهر اليد، نقياً كماء المزن، ودوداً لإخوانه، مجاملاً لهم، حريصاً على سمعتهم، ورغم علمه الغزير كان متواضعاً عظيماً في أدبه رحمه الله.

وكان أكثر ما يميزه، صبره وتحمله للغربة وعدم ضجره بما يقع عليه من تجاهل وعنت، وكان يعلم تمام العلم أن هذا هو ضريبة الدعوة إلى الله وذلك هو ثمن التمسك بالحق، ويدرك كذلك أن هذا هو طريق الأنبياء والدعاة، تماماً كما قال ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ حين علم أنه رسول وأنه صاحب رسالة: «ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»، قال: «أومخرجني هم؟»، قال: نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن ياتني يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

سنن الدعوات وطريق الحق، لا يسير فيه إلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال يستطيعون تحمل التبعات الثقيل، ولهذا قال

قد تقابل كثيراً من العلماء والدعاة، ولكنك في زمننا هذا قد لا تقابل العالم الرجل أو الداعية المقدم الذي يحق الحق ويُبطل الباطل، ويصدع بالمعروف ويطارد المنكر، وإذا أردت البحث أو التنقيب عن أمثال هؤلاء فإنك قد تعثر عليهم في المعتقلات أو السجون، أو تجدهم مطاردين في بقاع الأرض، لا للذنوب اقترفوها أو جرم ارتكبوها، ولكن لظهور اختاروه، وحق نطقوه، وباطل أنكروه، فقبل لهم كما قيل لمن سبقهم في هذا الطهر: ﴿أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (٥٦)﴾ (النمل)، وقد تسمع أفاضاً وألقاباً تطلق على هؤلاء قد لا تطلق على المجرمين أو قطاع الطرق، تدبج ضدهم التهم، وتلصق بهم الدواهي التي يوصف بها القتلة والسفاحون، ليتخذهم الفجار من الظالمين أعداء يلفتون بهم الناس عن المجرمين الحقيقيين، ويحاولون أن يأخذوا بحربهم رتبة أو بطولته وسمعة، وذلك كله على حساب الحقيقة القليلة الشهيدة.

قد عرف المنكر واستنكر الـ معروف في أيامنا الصعبة وصار أهل العلم في هده وصار أهل الجهل في رتبه حادوا عن الحق فما للذي سادوا به فيما مضى نسبه فقلت للأبرار أهل التقى والدين لما اشتدت الكربة لا تنكروا أحوالكم قد أتت

نوبتكم في زمن الغربه وعالمنا الكبير، وداعيتنا العظيم، وإمامنا الشجاع الشيخ محمود عيد، كان عملاقاً في ثباته، عظيماً في دعوته، جاهراً بالحق، ناكراً للمنكر ولو كان في القمم، غير هياب ولا وجل، داعياً إلى الله لا يخشى في سبيله لومة لائم ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلِغَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)﴾ (الأنفال).

وصرخت في وجه الطغاة ولم تخف أحقاد فرعون ولا هامان

زوجة الشهيد عبد الفتاح إسماعيل

عائشة عبدالرازق..

مسيرة مجاهدة

في العصر الحديث نساء مجاهدات

عبد الفتاح وزوجته، التي هي في الأصل ابنة عمه.

ولدت السيدة عائشة عبدالرازق إسماعيل في ٢٠ يناير ١٩٣٥م في هذه القرية الصغيرة، وكان والدها مزارعاً إلا أنه كان يتميز بالحكمة، وتعتبر هي أصغر أخواتها من أصل خمسة أبناء؛ ولدين وثلاث بنات.

لم تلتحق بالتعليم، إلا أنها التحقت بـ«الكتاب» الذي أنشأه والد الشهيد عبدالفتاح، وكان بمثابة مدرسة لأهمية الكتاب في الريف في هذه الفترة، وكان له دور قوي في الحياة المصرية^(١).

زواج مبكر

كطبيعة أرياف مصر تزوجت الحاجة عائشة في سن مبكرة، وكان الزوج هو ابن عمها الشهيد عبدالفتاح عبده إسماعيل، والذي كان يحظى بإعجاب الجميع، وقد تم الزفاف في فبراير عام ١٩٥٢م، وتقول الزوجة: «لقد خرج الزوج إلى لقاء ليلة زفافنا لمدة خمسة أيام».

رزقت بنجب في ديسمبر عام ١٩٥٢م، ثم عمار في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٤م وهي نفس الليلة التي اعتقل فيها والده بعد حادثة المنشية، كما رزقت بأنس في أواخر عام ١٩٥٧م، ثم أسماء في ١٩٥٩م، وسمية في ١٩٦٢م، وأمل في ١٩٦٤م^(٢).

ولابد أن نقف وقفة لنتعرف على الزوج وتاريخه، وكيف كان يعول أسرة بالرغم من مشاغله، فالزوج هو عبدالفتاح عبده إسماعيل ولد عام

١٩٢٥م، التحق بمعهد طنطا الأزهرى، غير أنه لم يكمل تعليمه، وتعلم مهنة التجارة، تعرف على جماعة

إن زوجة عبد الفتاح إسماعيل كانت مثلاً لهذا النموذج؛ حيث قدمت الزوج شهيداً فداء لدعوة ربه، وعكفت تربي أولادها ليكونوا نبراً للأمة.

بلدة تحت الحصار

في عزية أبو إسماعيل التابعة لقرية السواحل التي تتبع مركز كفر البطيخ بمحافظة دمياط، كنا معها على موعد، وجدنا الأجواء في قرية السواحل غير كل الأجواء في باقي القرى، فنصف سكانها من المخبرين التابعين لجهاز أمن الدولة، ولا يستطيع أحد الدخول والخروج إلا وقد أخذ أمن الدولة به خبراً وبالمهمة التي من أجلها قدم، غير أننا استطينا بفضل الله ثم بمعاونة إخواننا في دمياط الوصول إلى منزل الشهيد عبدالفتاح إسماعيل وتقابلنا مع زوجته وأولاده، وعرفنا منهم سبب حصار الأمن الشديد لها، وهو أن قرية السواحل كانت أحد معاقل شكري مصطفى التي كانت تنطلق منها جماعات التكفير والهجرة، ولذا، ما زال الأمن متخوفاً منها بسبب وجود بعض أفكاره منتشرة هناك.

وبعد أن أنهينا مهمتنا مع الزوجة والأولاد انطلقنا مباشرة حتى لا يستوقفنا أمن الدولة ندخل في سين وجيم.

نشأتها

عزبة أبو إسماعيل اقتصر على عائلة أبو إسماعيل، وهي العائلة التي نشأ فيها الشهيد

مثال لمن يعن دنياهن ليربحن
الآخرة ورين أجيالا مجاهدة
وشاركن في إصلاح الأمة

مريم السيد هند اوي (*)

المرأة المسلمة إشراقه أمل في سماء الوجود، هي الحنان الذي لا يجف من نبع الحياة، هي الأمل الذي نرجوه لتشارك في إصلاح الأمة، هي مربية الأجيال المجاهدة الذين تنتظرهم هذه الأمة بفارغ الصبر ليقودوها نحو الفلاح.

فالمرأة المسلمة عبارة عن نبضات القلب الحي لهؤلاء النسوة اللاتي يعن دنياهن ليربحن آخرتهن، وضحين بما يملكن لينلن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(*) داعية إسلامية - مصر

عبدالفتاح الكلاب المتوحشة التي أطلقوها عليه لتمزق جسده.. فلم يستسلم لنهش الكلاب ولم يفزع منها.. ولكنه أطبق بيديه على عنق أحدها حتى خنقه.

ويشهد الأستاذ جابر رزق فيقول: «لقد رأيته عدة مرات في مكتب شمس بدران ممزق الوجه والكتفين وممزق الأقدام.. مكسور الذراع مكسور الساق، وكان الشيخ مهيباً، لا أذكر أنه قد تعرض لإهانات كما كان يرنو بقلبه إلى «الشهادة» ويتمناها من أعماق فؤاده، وكان يغبط أخاه الشاعر الشاب أول شهداء المحنة محمد عواد على فوزه بالاستشهاد تحت ضربات التعذيب الوحشية التي حققت له أمنية طالما تمنّاها.. وعندما نطق قاضي المحكمة الهزلية الفريق الدجوي بالحكم المعد سلفاً وهو الإعدام.. صاح قائلاً: «الله أكبر.. فزت وربّ الكعبة!!»^(٥).

يقول أحمد عبدالمجيد: «اكتشف تنظيم ١٩٦٥م عن طريق القدر والصدفة، فقد كان ضمن المقبوض عليهم في قضية حسين توفيق شخص يدعى سامي عبدالقادر ويعرف الأخ يوسف القرش من الإخوان، وأثناء تعذيبه اعترف على يوسف القرش وقال: إن عنده قنبلتين يدويتين، وعند ذهابهم للقبض على يوسف القرش في قريته «سفنا» بمحافظة الدقهلية لم يجدوه وقيل لهم: إنه عند صديقه بالقاهرة حبيب عثمان، وتم القبض على حبيب عثمان ويوسف القرش في القاهرة. وتحت التعذيب الشديد لحبيب عثمان ولمدة ١٥ يوماً اعترف على أعضاء أسرته، واختفى النقيب ولم يتم القبض عليه، وانقطع الخيط، وكان هذا النقيب هو الأخ مصطفى الخضيري يرحمه الله.

وكان الشهيد عبدالفتاح إسماعيل مطلوباً اعتقاله ضمن من اعتقلوا عام ١٩٥٤م، فلم يجدوه في قريته، فذهبوا إلى أخيه الشيخ علي إسماعيل - يرحمه الله - ليسألوا عليه فلم يجدوه، فاعتقلوا الشيخ علي كرهينة وسألوه مع التعذيب عن معارفه فدلهم على المهندس فاروق الصاوي، وأخرجوا عنه وعلموا بصلة الشيخ عبدالفتاح إسماعيل بالشيخ محمد عبدالمقصود العزب واعتقلوا صهره الشيخ عبدالفتاح فايد المقيم بالمطرية بالقاهرة، فعذبوه عذاباً شديداً اعترف بعدها على بعض الشباب الذين يعرفهم الشيخ عبدالفتاح، منهم ثلاثة بكلية الطب وواحد بكلية التجارة وهو محمود فخري، فاعترف



الشهيد عبد الفتاح إسماعيل

زوجها من أحب شباب الإخوان المسلمين إلى الإمام الشهيد حسن البنا وقد حظي بثقته المطلقة

- مسؤول عن وضع البرامج الدراسية والتربوية.

٣ - علي ع شماوي (موظف بشركة الأساسات (سمبلكس):

- مسؤول عن القاهرة والجيزة.

- مسؤول عن التدريبات الرياضية.

- الاتصال بالإخوان بالخارج.

٤ - أحمد عبدالمجيد (موظف بإدارة كاتم أسرار حربية):

- مسؤول عن الوجه القبلي (الصعيد).

- مسؤول عن المعلومات^(٤).

كان الشهيد عبدالفتاح «دينامو» تنظيم سنة ١٩٦٥م، وكان له دور كبير في توحيد الإخوان من الإسكندرية حتى أقاصي الصعيد، وكان يضرب به المثل في القدرة على الحركة، حتى قيل: إنه كان يصلي الأوقات الخمسة في خمس محافظات!

كما كان الشيخ عبد الفتاح عابداً.. يقوم من الليل يصلي حتى ظن كثير من الإخوان أنه لا ينام، وقد رغب الكثيرون في السكنى معه، وكان من أحرص الإخوان على تنفيذ السنة.

وجاءت مذبحة السجن الحربي، ووقف عبدالفتاح إسماعيل كالطود الراسخ ثابتاً على عقيدته، مدافعاً عنها، لا تخيفه السياط، ولا ترعبه الكلاب التي كانت تحبس معه بالأيام محرومة من الطعام لتفتك به.. فقد كان من بين وسائل التعذيب التي تعرض لها الشهيد

الإخوان في وقت مبكر وأصبح أحد المقربين من الإمام البنا، وفي ذلك تقول الحاجة زينب الغزالي: «كان أول لقاء لي به في عام ١٩٥٧م وفي موسم الحج، كنت في ميناء السويس على رأس بعثة الحج لجماعة السيدات المسلمات، وكان معي في المودعين شقيقي محمد الغزالي الجبيلي، فوجدته مقبلاً عليّ في صحبة إنسان يكسو وجهه نور ومهابة يغض بصره، قدّمه لي أخي قائلاً: الأخ عبدالفتاح إسماعيل، كان من أحب شباب الإخوان إلى الإمام الشهيد حسن البنا، كان فضيلة المرشد يحبه ويؤثره وله فيه ثقة مطلقة، وقد طلب مني أن أقدمه لك بهذه الصورة حتى تعرفه، وحياني الأخ وهو يقول: سأكون إن شاء الله معكم في الباخرة، فرحبت به وانصرف.. ثم جاء إليّ وقال في إخبارات وهو يطرق إلى الأرض بعد أن ألقى عليّ السلام: أنا أعلم بحمد الله أن بينك وبين الإمام الشهيد حسن البنا بيعة بعد طول خلاف، ولما سألته عن مصدر معلوماته أجاب: الإمام الشهيد نفسه طيب الله ثراه.. فسألته عما يريد، أجاب: أن نلتقي في مكة لوجه الله، نتحدث فيما كان البنا يريده منك إن شاء الله، كانت كلمات سهلة العبارات طيبة النوايا لينة، لكنها مع بساطتها قوية صادقة ثقيلة التكليف تحمل معنى الأمر ولا تترك مجالاً للتفكير»^(٣).

اعتقل ليلة ٢٧ / ١٠ / ١٩٥٤م، وخرج عام ١٩٥٧م غير أنه بعدما خرج انطلق يعمل على تجميع شمل الإخوان مرة أخرى والعمل على عودة الجماعة وكان ذلك عام ١٩٥٨م، تقول الحاجة زينب: «وفي سنة ١٩٥٩م انتهت بحوثنا إلى وضع برنامج للتربية الإسلامية، وأشهد الله على أنه لم يكن في برنامجنا غير تربية الفرد المسلم الذي يعرف واجبه تجاه ربه، وتكوين المجتمع المسلم الذي سيجد نفسه بالضرورة مفاصلاً للمجتمع».

بدأ بعض الإخوان يتجمعون وعلى رأسهم زينب الغزالي وعبدالفتاح إسماعيل، وتشكل تنظيم ١٩٦٥م، وفي ذلك يقول الأستاذ أحمد عبدالمجيد: ثم ضربنا موعداً نتقابل فيه بمنزل الشيخ عبدالفتاح إسماعيل بكفر البطيخ بدمياط، وتقابلنا هناك نحن الأربعة وتدارسنا الأمر وناقشنا الأمور لمدة ثلاثة أيام متتالية وتم توزيع الاختصاصات التالية:

١ - الشيخ عبدالفتاح إسماعيل (تاجر):

- مسؤول عن دمياط وكفر الشيخ وشرق الدلتا.

على بعض الإخوان منهم محمد عواد أول شهيد عام ١٩٦٥م في السجن الحربي، وكان عنده مصطفى الخضيرى (المحامى) الذي استطاع الهرب وكان هو نقيب أسرة حبيب عثمان الهارب.

وتحت التعذيب لمحمود فخري دلهم على شقة مرسى مصطفى مرسى (باحث بالمركز القومي للبحوث)، وعملوا فيها كميناً على القادمين للشقة التي كانت في إمبابية

بمحافظة الجيزة، ومن القادمين للشقة والذين اعتقلوا عند طرق الباب الشهيد عبدالفتاح إسماعيل، ومبارك عبد العظيم عياد، وعلي عشاوي وحملوهم إلى السجن الحربي، وكان ذلك يوم ٢٠ أغسطس ١٩٦٥م، وحتى ذلك الوقت لم تتضح صورة التنظيم لهم، وكانت الصورة أمامهم مجرد معارف ولقاءات، ولكن علي عشاوي اعترف لهم اعترافات مذهلة بعد التعذيب المبدئي تمت على أثرها حملة الاعتقالات الواسعة لأعضاء التنظيم وبعض معارفهم وأصدقائهم وأي إنسان له صلة بأي شخص بالتنظيم، وشملت الاعتقالات جميع الإخوان على مستوى الجمهورية من واقع ملفات المباحث العامة من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٥م.

وقدّم للمحاكمة مع رفاقه إلى محكمة أمن الدولة العليا في الجناية رقم ١٩٦٥/١٢ أمن دولة العليا، وقد حكم الدجوي على مجموعة بالإعدام ومجموعة بالأشغال الشاقة، وكان عبدالفتاح إسماعيل من ضمن من حكم عليهم بالإعدام، وتم تنفيذ حكم الإعدام صباح الإثنين ١٢/٨/١٩٦٦م، ١٢ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ في كل من:

سيد قطب إبراهيم، محمد يوسف هواش، عبد الفتاح إسماعيل، وخفف حكم الإعدام إلى المؤبد لكل من: علي عبده عشاوي، أحمد عبدالمجيد عبد السميع، صبري عرفة الكومي، مجدي عبدالعزيز متولي^(٧).

حياة زوج وزوجة

كان هذا هو عبدالفتاح إسماعيل الدينامو العملي لمحاولة عودة جماعة الإخوان المسلمين، لكن كان هو أيضاً الزوج الذي كان يرفع زوجته وأولاده وينشر دعوته وسط الناس بالحسن، بل كان يحرص على اصطحابها وأبنائها للقاهرة للترويج عنهم وزياره الأماكن الأثرية بها.



خدمت دعوة الإخوان في سرية وإخلاص وشجعت زوجها على التحمل والمثابرة في طريق الدعوة

غير أن الزوج ما كان ليفعل كل ذلك ما لم تكن متوفرة لديه حياة هنية دون مشكلات فيها، فبالرغم من اعتقاله عام ١٩٥٤م وضغط والدته عليه بأن يترك هذا الطريق، وسير مخبر بصفة مستمرة خلفه، إلا أن الزوجة كانت تشجعه على السير في طريق الإخوان المسلمين وتدفع به نحو الطريق وتهون عليه ظروف الحياة.

كان لا يخبر زوجته كثيراً بتحركاته حتى لا يقلقها عليه، ومع ذلك ربت أولاده وحفظته في غيابه، وعندما كان يقيم معسكرات في رأس البر كان يأتي ببعض الإخوة للمبيت عنده، فكانت تقوم بخدمتهم على أتم وجه حتى تنتهي فترة المعسكر، وظلت حياتها تسير بهذا الوضع حتى اكتشف التنظيم، وفوجئت بالمباحث تطرق بابها وقاموا باعتقالها ووالد عبدالفتاح ووالدته وإخوته، وحُبسوا في مديرية الأمن بدمياط وأنهم أفرج عنهم بعد يوم بعد أن قبض على عبدالفتاح في إمبابية^(٧).

محاكمة ظالمة

بعدما قبض على عبدالفتاح وإخوانه عذب عذاباً شديداً في السجن الحربي، حتى أنه كان يحتفظ بنوته فيها أسماء العملاء الذين كان يتاجر معهم، فقبض عليهم وعذبوا، غير أنه

حرصت على حضور ٤٢ محاكمة

لزوجها وكانت تجلس بالقرب منه

وتطمئنته وتشد من أزره

تلقت خبر إعدام زوجها صابرة

محتسبة وعكفت على تربية أبنائها

وظلت علاقتها بمرور الإخوان

متواصلة

نفى أن يكونوا من الإخوان فأفرج عنهم، أمثال الحاج إبراهيم الحنفي، وسليمان الضام، وإبراهيم الزكي عيسى وغيرهم. قدم للمحاكمة أمام الفريق الدجوي، وحرصت الزوجة على حضور الاثنين وأربعين جلسة للمحاكمة، وكانت تجلس بالقرب من القفص المودع فيه الزوج تحادثه وتطمئنته وتشد من أزره وتشجعه على الصمود، إلا أنه في يوم النطق بالحكم مُنعوا جميعاً من حضور الجلسة، وقد علمت من الإذاعة بخبر الحكم على الزوج بالإعدام، إلا أنها تقبلته بقلب جلد وعادت لتجد أمه منهارة، فأخذت تبث فيها أن هذا قدر الله ولا بد أن نتقبله، وأن الله جاعل من كل ضيق مخرجاً، وقد حكم عليه يوم الإثنين ونفذ فيه يوم الإثنين.

ولم تعلم بوقت التنفيذ، حتى فوجئت بضابط كفر سعد والشيخ مأمون شيخ القرية فأخبرها بأنه تم تنفيذ الحكم في زوجها يوم الإثنين، وقد تم دفنه في مدافن الإمام الشافعي فما كان منها إلا أن أغمي عليها، وبعد أن استعادت وعيها شكرت الله على السراء والضراء وكل ما حدث لها، في ظل هذه الظروف كان لوالدها دور كبير في التخفيف عنها^(٨).

صبرت الزوجة على ما أصابها ورعت أبناءها، وظلت علاقتها ببيوت الإخوان متواصلة سواء حميدة قطب، وأحمد عبدالمجيد، وزوجة محمد يوسف هواش ■

الهوامش

- (١) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة عائشة عبدالرازق إسماعيل يوم ١٧ / ٦ / ٢٠٠٩م بمنزلها.
- (٢) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع عمار عبد الفتاح إسماعيل.
- (٣) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار النشر والتوزيع الإسلامية.
- (٤) أحمد عبدالمجيد: الإخوان وعبدالناصر القصة الكاملة لتنظيم ١٩٦٥م، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩١م.
- (٥) موقع إخوان أون لاين ٤ / ٩ / ٢٠٠٤م.
- (٦) أحمد عبدالمجيد: الإخوان وعبدالناصر القصة الكاملة لتنظيم ١٩٦٥م، مرجع سابق.
- (٧) حوار مع الحاجة عائشة عبد الرزاق إسماعيل.
- (٨) حوار مع عمار عبد الفتاح إسماعيل.



جائزة الأوسكار العالمية لكليب «يا ذا الجلال» والمنشد يحيى حوى

حوى: نجاح الكليب يعود لتألق الفن الإسلامي

لم يكن المنشد يحيى حوى يتوقع فوز كليب أنشودته الجديدة «يا ذا الجلال» بجائزة الأوسكار العالمية عن الأغنية المصورة، ويقول: «لقد تعودنا دائماً للأسف أن تنحى الكليبات الملتزمة والدينية عن المسابقة قبل أن تصل إلى لجنة التحكيم». مفاجأة لم تقتصر فقط على فريق العمل الذي أبدع في إنتاج الكليب، بل تعدتهم إلى أوساط الإعلام الإسلامي عموماً وفنّه خصوصاً، والذي بدأ في السنوات الأخيرة بمواكبة التطور واحتلال مساحات لا بأس بها من الإعلام العربي.

قناة «فور شباب» بالعمل، ورصد ميزانية طيبة لإخراجة وتصويره مع المخرج الأستاذ حسام الشاذلي».

نجاح الكليب

من اللافت أن الأنشودة هذه تقبلها القائمون على المسابقة، ولم يحرموها من دخول الجائزة؛ بحجة أنها تنتمي إلى (الكليبات الدينية)، كما فعلوا سابقاً مع كليب «حياتي لله» الذي تم تقديمه قبل عامين ورُفض بحجة أنه كليب لأغنية دينية.

ويرجع يحيى حوى السبب في ذلك إلى بداية التقبل العالمي للفن الإسلامي، تزامناً مع تألقه وتطوره من الناحية الفنية، يتابع حوى: «الفن الملتزم والنشيد في الفترة الأخيرة بدأ في التألق أكثر بكثير من السابق، وأصبحت هناك مؤسسات وقنوات فضائية مختصة فقط في النشيد الإسلامي، والمنشدون أنفسهم بدؤوا ولله الحمد بتطوير أنفسهم فنياً، وإخراج أعمالهم بشكل فني يتناسب ومتطلبات العصر ورغبات الشباب المسلم من غير خروج عن الساحة المباحة - إلا نادراً... والنادر لا حكم له - وكذلك نستطيع أن نعتبر أن هناك تقبلاً عاماً وعالمياً للفن الملتزم والنشيد؛ لأن النشيد يخاطب الفطرة ويغني للروح لا لشهوة الجسد الفانية، والناس بطبيعتها تميل للفطرة، وبدأت في الفترة الأخيرة تمل من الانحطاط والابتذال الذي يغزو

وتسهيل الزواج على الشباب.

توفيق من الله وإبداع متكامل

يحيى حوى الذي تميز سابقاً في أدائه لأنشودة «حياتي لله»، والتي عُرضت على عدد كبير من الشاشات العربية، يعتبر «تكاملاً الظروف المحيطة بعمل «يا ذا الجلال» أدى إلى نجاحها بتوفيق من الله، ابتداء من الكلمة الجميلة والخفيفة للشاعر عجلان ثابت، والرسالة التي تحملها، ومن اللحن الجميل الذي أبدعه الملحن الأستاذ حامد موسى، وبعد ذلك تأتي القصة الجميلة للكليب والتي هي من تأليف الفنان والكاتب المسرحي الأستاذ أحمد أبو هيبه، وتوج ذلك كله اهتمام

كتب: خالد وضحة

فكرة الكليب... كليب «يا ذا الجلال» يتناول وبأسلوب كوميدي إحدى مشكلات الشباب المسلم في اختيار الزوج، فالممثل أحمد هاني الذي أجاد دوره باتقان هو نفسه ذهب لخطبة بنت غير ملتزمة وأهلها رفضوه وطردوه؛ لقلّة حيلته وفقره، رغم أنه كان في أبهى أناقته ووسامته، غير أن كل الأمور في طريقه لمنزل الفتاة كانت معرّقة ومعسرة، فقد كاد يقع أرضاً مرةً وتدوسه سيارة ثانيةً ويُرشق بالماء أخرى.. كل ذلك أدى إلى وقوعه وتأذيّه ونقله إلى المستشفى، وهناك وهو على السرير لمح فتاة ترتدي الحجاب ولفتت نظره، وبعد أن انتهى من العلاج رآها تقرأ القرآن، بعدها رأيناه وهو في نفس المشهد في طريقه لبیت الفتاة الملتزمة وكل شيء ميسّر ومسهّل، وفي بيتها رأيناه والدها يتجاوز الخاتم (الدبلة) وكل ما هو مادي، ويجالسه ليسمع منه ما يحفظه من القرآن ليتم بعد ذلك النصيب.

يحمل الكليب عدة رسائل ما بين قيمة الحجاب والقرآن



واحة الشعر

زمن الدمي

شعر: عزرة راجح

بل النقاء
وبدلت أحوالنا
بتنا الهشيم..
غشاء سيل
لم نعد.. نقوى على أهوائنا

وإذا رؤوس للأفاعي سارعت..
لتقول: عفواً لا عمر
لتقول عمداً: لا عمر
بل نحن في زمن الدمي
قلنا: زمان البهلوانات التي..
باتت تشكّل عقلنا..
وكياننا
تلهو ببيض أو حجر
تأت العجائب بالابتدال
بالاختزال
برقصة فوق الجبال
بخفة..
تلهو بنا
وتقوض الأحلام.. والأنعام
والأمل المهذب في نجيمات الهداية
تستخف بشأننا

هم رددوها: لا عمر
هم أكدوها: لا عمر
قلنا: أحقاً لا عمر
فلنقصد الرب الكريم
عساه يغفر ضعفنا
وخضوعنا
ورضوخنا

أه عمر
من بين أطلال الكرامة.. صرخة
موودة..
نبشت لتطلق صوتنا
هم أخرجوها.. كبلوا النبض الوليد
بنعلهم..
داسوا على خلجاتنا
داسوا.. وداسوا..
أزهقوا الروح التي..
كانت لتبع عينا..
وضميرنا
بل ترسم الحلم الجميل.. حمامة
بهديلها.. درب لنا
هم أزهقوا أحلامنا
ويقيننا
وسلامنا
صرنا أديماً..
بل أديم الأرض يرثي حائنا
يدعوك تخرج يا عمر
يدعوك تحكم يا عمر
يدعوك تصلح أمرنا

خجل يدرنا الأحياء..
بل الثرى
قلنا.. لنبحث عن عمر
بالقلب نصرخ.. بالكيان
كفى.. ليأت لنا عمر
بيديه.. تعادل الموازين التي
من بعده.. سخرت بنا
كالت بميزان الخسيس أبي لهب
حجبت عن الكون السناء..

مجتمعاتنا عبر الغناء الماجن والهابط، الذي لا هم له منذ أكثر من عشرين عاماً إلا «.. حبيبتها وحبتي وترككتي وراحت عني..»، وغيره من الاسقاطات المغلوطة والخاطئة لكثير من المواضيع التي يتناولونها وبالذات «الحب» الذي هو بريء مما يقولون.

مصير الفن الإسلامي؟

جميل أن الفن الإسلامي بدأ يخطو نحو النجاح والتميز، خصوصاً في ظل مراوحته بين المحافظة على الأصالة والقيم من جهة، وبين اتجاهه نحو التطور والتجديد والانفتاح من جهة أخرى.. انفتاح لا يعرف حدوده كثير من العاملين في هذا المجال، في الوقت الذي لا يزال الفن الإسلامي الهادف يعاني من انتقادات لا تقبل تطويره حتى من الناحية الشكلية..

يعلق يحيى حوى على ذلك قائلاً: «المطلوب من المنشدين أولاً ودائماً تجديد النية وإخلاصها لله تعالى، وأن يجتهدوا في أعمالهم حتى تبقى في دائرة الإتقان. وكذلك مطلوب من رجال الأعمال المسلمين أن يدعموا الفن الملتزم والنشيد بشكل أكبر، فقليل من الدعم الموجود الآن أوصل بعض الأناشيد للساحات العالمية، وأوصل كثيراً من الأناشيد إلى ملايين البيوت والأسر، وكان له تأثير كبير في تعديل سلوكيات خاطئة وفي عودة شباب وشابات إلى الله تعالى، وهذا كله في ميزان حسنات من يدعم هذا النشيد والفن الملتزم، وأنا أقول للتجار ولرجال الأعمال المسلمين: إن هذا النوع من الفن هو الذي سيبقى ويدوم، وهو الذي ستكون له الجولة القريبة بإذن الله، فحاولوا أن تكونوا ممن يدعمه حتى يكون أجركم أكبر عند الله».

الأمل بالإنتاج الأوفر..

على أمل أن يكون فوز كليب «يا ذا الجلال» بجائزة الأوسكار العالمية حافظاً يشجع المنشدين ومؤسسات الإنتاج والقنوات الإبداعية والمخرجين.. على العمل للإبداع في إنتاج الفن الإسلامي الهادف والمميز، قاصدين وجه الله تعالى أولاً، وساعين لإثبات أصالة وتميز الفن الملتزم، ليس في الكليب فحسب، وإنما في مختلف جوانب الإعلام والأدب والسينما والتلفزيون. ■



قراءة في كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس علي عزت بيجوفيتش (١)

ISLAM BETWEEN EAST and WEST

'Alija' Ali Izetbegovic



عرض: د. هشام الحمامي

ما من أحد قرأ كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس «علي عزت بيجوفيتش» إلا ووصفه بأنه غير حياته.. وأنا إذ أقول ذلك عن نفسي فقد لا يكون للأمر أهمية بقدر ما أذكر ذلك عن د. عبد الوهاب المسيري يرحمه الله، الذي وصف هذا الكتاب بأنه غير مجرى حياته تماماً، وهو الوصف الذي سمعته من كثيرين عرفوا هذا الكتاب وقرأوه..

الإسلام ضرورة وليس اختياراً

طريق ثالث أشار إليه المؤلف هو الطريق «الأنجلو سكسوني» خارج الإسلام، وسماه «الإسلام الفطري»، وينسب ذلك الطريق إلى «روجر بيكون» أحد أصول الفكر الإنجليزي الذي تأثر بأصول إسلامية لا يمكن إنكارها.

وهو يكشف عن عناصر دينية إنسانية في أمور مثل: الفن، والدراما، والقانون، والأخلاق، والفلسفة الوجودية والعدمية. يرى المؤلف أن عداء الغرب للإسلام ليس امتداداً للحروب الصليبية، إنما يرجع إلى تجربته التاريخية الخاصة مع الدين أولاً، وعجزه عن فهم الإسلام ثانياً، هذا العجز يرجع لسببين:

١- طبيعة العقل الأوروبي أحادي النظرة.
٢- قصور اللغات الأوروبية عن استيعاب المصطلحات الإسلامية كوحدة ثنائية القطب.

الغرب أنكر الإسلام لسببين متعارضين.. الماديون قالوا: إنه غيبي، والمسيحيون قالوا: إنه حركة اجتماعية يسارية.

عالمية الإسلام

يتحدث الكتاب عن اليهودية والمسيحية من واقع مصادرهما «عيسى وموسى» عليهما السلام كما صورهما أتباع الديانتين بصرف النظر عما ورد بشأنهما في القرآن. وكما قال المفكر الأوروبي «وود وورث كارلسن»: إن تحليل «علي عزت» للأوضاع

مفاهيم واضحة بسيطة وعلمية، وله مصطلحات ومفاهيم يقدم بها الأمور بشكل جديد، فمثلاً، الدين عنده لا يشمل به الإسلام، بل يقصره على فهم الغربيين الذي يرونه على أنه علاقة شخصية تأملية بين الإنسان والخالق لا شأن له بالدين، ويتحدث عن الإسلام في إطار الوحدة ثنائية القطب التي تضم قضيتين منفصلتين متصادمتين في العقل الغربي: الروح والمادة، السماء والأرض، الإنسان والحيوان، الدين والدنيا. هذه الثنائية الكامنة في الإسلام جعلته يجمع المتناقضين في كيان واحد، وهذا الجمع جمع تفاعل وتزاوج تنتج عنه كائنات جيدة متكاملة العناصر، كما الطبيعة عندما تلتحم ذرات عناصر مختلفة فتنتج عناصر ذات خصائص جديدة، كما تفعل ذرات الأكسجين والهيدروجين لتنتج الماء الذي يشرب منه الأحياء، وهي خاصية جديدة وإلا فإن أحداً لا يشرب الأكسجين.

نظرة أحادية

ال فشل الذي صاحب الأيديولوجيات الحديثة الكبرى كان سببه النظرة الأحادية إلى الحياة، هذه النظرة الأحادية قسمت العالم إلى «مادي ملحد»، و«كاثوليكي مغرق في الأسرار» ينكر كل منهما الآخر، هناك

بعد انتهائي من قراءة الكتاب، تمنيت لو يُتاح ملخصاً لمن لا يملكون الوقت الكافي لقراءته.. فالكتاب كبير (٤١١ صفحة)، ويحتاج إلى تلخيص يساهم أيضاً في تبسيط فكرته الأساسية، ككتاب فلسفي بالدرجة الأولى يبحث في حقائق الأفكار من منشأها الأول وحركة تطورها، متخذاً الإنسان هدفاً أساسياً في رحلة بحثه التي مرت على كل الدروب تقريباً، وقد اعتمدت طريقة تلخيص قد تبدو جديدة بعض الشيء، وهي أن أقدم أهم أفكار الكتاب في شكل نقاط منفصلة.. كأنها خواطر عابرة.. ومن المدهش أن الكاتب له كتاب كتبه بنفس الطريقة اسمه «الطريق إلى الحرية»، وفي أدبنا العربي كتاب شهير بهذه الطريقة لابن الجوزي «صيد الخاطر»، ولعلها تلاقي قبولاً من القارئ.

واليكم الكتاب ملخصاً بعد استعراض سريع لمقدمة كتبها عبد الحليم خفاجي (ناشر)، ومحمد يوسف عدس مترجمه عن الإنجليزية، وحسن قرشي الذي كتب مقدمة الطبعة الإنجليزية.. ومقدمة كتبها «علي عزت» نفسه.

الإسلام بأدوات عصرية

هذا الكتاب يقدم الإسلام للشباب بأدوات عصرية، يجمع فيه الشباب على

الإنسانية مذهل، وقدرته التحليلية كاسحة وتعطي شعوراً متعاضداً بجمال الإسلام وعالميته.

الإسلام لا يأخذ اسمه من تشريعاته ونظامه ومحرماته، ولا من الجهود التي يطلبها من النفس والبدن ويطالب بها الإنسان، إنما من قوة النفس والبدن في مواجهة الحياة، ومن حقيقة التسليم لله. لحظة فارقة تفتح فيها شرارة وعي باطن..

لقد وجد الإنسان نفسه على حد نصل تاريخي منقسماً إلى «روح» في نظر المسيحية، و«مادة» في الممارسة الإلحادية، وقد أثبت الفكر الإسلامي الذي يؤلف بين الاتجاهين في مركب واحد أنه النموذج الذي يرتفع إلى مستوى الموقف.

من أجل ذلك يعتبر الإسلام ضرورة أكثر من كونه اختياراً.. اكتشف «بيجوفيتش» في العالم «الأنجلو سكسوني» عناصر مماثلة للتعاليم الإسلامية، وعلى العالم أن يتعمق

الله سبحانه وتعالى على أنه «إله التاريخ»، إنما ما قبل التاريخ وما بعده.

فكرة الإنسان المحدودة عن الله أدت إلى تمجوره حول نفسه.. وأدى ذلك إلى تكوين فكرة خاطئة عن الجنس البشري نفسه، وابتعد الإنسان بشدة عن النظام الذي أراده الله له.

مواجهة الحياة

الإسلام يمنح معتقيه أساليب ناجحة لمواجهة الحياة في مجتمع علماني مثل: - خلوه من الأسرار المقدسة ومن النظام الكهنوتي.

- الطبيعة المدنية للزواج والعلاقة الفطرية بين الرجل والمرأة.

- رفض فكرة الحرمان الكنسي.

- الموقف الإيجابي من المعرفة والبحث العلمي.

- التسامح النسبي في الزواج

الإسلام جمع ثنائية العقل الغربي المتمثلة في الروح والمادة والسماء والأرض والإنسان والحيوان والدين والدنيا في كيان تكاملي واحد

عداء الغرب للإسلام ليس امتداداً للحروب الصليبية فقط إنما يرجع إلى تجربته مع الدين أولاً وعجزه عن فهم الإسلام ثانياً



٣- النظرة الإسلامية. وهى تعكس ٣ إمكانيات مبدئية: «الضمير، والطبيعة، والإنسان»، أو «المسيحية، والمادية، والإسلام».

جميع الأيديولوجيات والفلسفات والعقائد من أقدم العصور حتى الآن لا يمكن إرجاعها إلى واحدة من هذه النظريات.

الأولى وجود الروح، والثانية وجود المادة، والثالثة الوجود المتزامن للروح والمادة.. والإسلام هو الاسم الذي يطلق على الوحدة بين الروح والمادة، وهو الصيغة الأسمى للإنسان نفسه.

الإسلام أكثر من دين؛ لأنه يحتوى الحياة كلها.

الخط الثاني:

فيتمثل فى «هرقليطس»، و«هوبز»، و«ديدرو»، و«سبنس»، و«ماركس».

يمثل التيار الأول المذهب الإنساني ويمثل التيار الثاني التقدم.

لا يوجد دين بدون عناصر علمية فيه، ولا يوجد علم بدون عناصر من أصل ديني فيه.

المادية تدعى أن العوامل الموضوعية مستقلة عن الإنسان، وهى المحركات الأساسية للتاريخ.

وفي المرحلة الثانية من الديالكتيك (الصراع) فكرة



مضادة.

«ماركس» يقول: التاريخ لا يسير على رأسه و«كارلايل» يقول: العباقرة يصنعون التاريخ.

دعوة الدين لتحطيم الشهوات يقابلها مبدأ آخر: «اخلق دائماً شهوات جديدة».

هذا يعني أن الدين والمادية هما الفكرتان الأوليان في العالم لا يمكن تجزئتهما إلى ما هو أصغر ولا يمتزجان، ونستعير التعبير القرآني ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) يَبْتَهُمَا

بَرْزَخٍ لَا بَيِّنَاتٍ (٢٠)﴾ (الرحمن)، وكل منهما نظام منطقي، وليس هناك منطلق أعلى منهما للحكم عليهما، ولا يوجد اسمي منهما سوى الحياة الإنسانية نفسها أن تحيا.. وفوق كل شيء تحيا حياة كاملة خيرة، أو أكثر من أي دين وأي اشتراكية. ■

المختلط.

- الاستعداد الوثيق للتجاوز مع عقائد التوحيد.

التقدم العلمي الذي لا يقوم على أساس قيمي يؤدي إلى المخاطرة بتعريض الشخصية الإنسانية للاجتثاث والضياع.

أوج الحياة الروحية يتمثل في الصعود الروحي أثناء رحلة المعراج، وهو الاتجاه الذي ينبغي أن تتحرك فيه حياة المسلم.. إلى أعلى.

٣ وجهات نظر

هناك ٣ وجهات نظر متكاملة عن العالم:

١- النظرة المادية.

٢- النظرة الدينية.

في فهمها.

إن التسليم لله الذي يعكس منطوقه اللغوي معنى «الإسلام» هو الاختيار الوحيد المشرف لقدر الإنسان الفرد، هذا القدر ليس إلا انعكاساً للقدر الكوني.

العودة لأصول

العودة إلى الأصول ليس من المحتمل أن تفسح المجال للتخلف الرجعي، وإنما على العكس من ذلك، يمكن أن تؤدي بنا إلى فهم أسمى للإسلام.

الإسلام يعتبر اليهودية والمسيحية حلقين مبكرتين في سلسلته التاريخية.

الميل الغريزي للاتصاف بالفكر الموروث، وهو اتهام وجهه القرآن للشعوب العربية ويعد عائقاً أمام التعليم الإسلامي الحديث.

لن يسمح الإنسان لنفسه بالنظر إلى



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

للسكر حينئذ. أو قال المختصون: إنه مضر للشعر أو الجلد فيحرم للضرر. ■

رفع اليد مرة واحدة في صلاة الجنائز

• نلاحظ في صلاة الجنائز في الحرمين الشريفين أن بعض المصلين يرفع يده في التكبير مرة واحدة في بداية الصلاة، والذي نعرفه أن رفع الأيدي يكون مع كل تكبيرة، فما هو الصحيح؟ - كل هذه الهيئات صحيحة تبعاً للمذاهب،

فالحنفية والمالكية يرون رفع اليدين في التكبير الأولى فقط، ويروى عن مالك أنه قال: لا ترفع الأيدي في الصلاة على الجنائز إلا في أول تكبيرة، وروي عنه أنه قال: يعجبني أن يرفع يديه في التكبيرات الأربع. وقالت الشافعية والحنابلة: يسن أن يرفع يديه في كل تكبيرة. ■

الآتية: أنه يدخل في الوصية لأنه أحد أبناء المتوفى، ولأن الوصية للخيرات، ولأن نصها: «لن احتاج»، لا لمن افتقر، ولأن الابن على خطر أن يباع بيته في الدين، ولأن دينه كان للسكن، ولأن المبلغ المطلوب متناسب ومبلغ الثلث، والمطلوب وخاصة دين البيت لا يعتبر إسرافاً بالنسبة إلى مبلغ الثلث. ■

دهن الشعر بزيت الحشيش

• هل يجوز استعمال زيت الحشيش كدهان للشعر لغرض تنعيمه وتطويله؟

اتفق العلماء على تحريم الحشيش؛ لأن تناوله يؤدي إلى التخدير أو ستر العقل، بل هو أشد من الخمر؛ لأنه يؤدي إلى الوفاة بأسرع وأشد من الخمر، لكن من حيث كونه مادة فهو طاهر، وبناء عليه فإن الدهان بزيت الحشيش جائز، إلا إذا تشربته فروع الرأس أو الجلد فأدى إلى السكر فيحرم

إعطاء أحد الورثة من الثلث

• أوصى والدنا بالثلث، ونص

الوصية فيها: «إذا احتاج أحد الورثة من ذريته، فللوصي أن ينفق عليه من غير سرف ولا تقتير»، وأحد الأبناء يطلب مبلغاً يصل إلى ١٧٠٠٠ د. ك ليسد دين شراء البيت الذي يسكنه، كما أن عليه ديناً للبنك بمبلغ نحو ١٠٠٠ د. ك، ولو باع البيت فإنه يستطيع تسديد الدين، والوصية تقدر بنحو ٤ ملايين د. ك، والبيت محجوز عليه لحين سداد الدين، وعنده مرتب يكفيه للعيش، فهل يستحق أن يعطى من الثلث لسداد الدين؟

- يستحق هذا الابن من الثلث ما يسد دينه عن البيت، وأيضاً قرض البنك دون الفوائد إذا كان قرضاً ربوياً للأسباب

من فقهاء الصحابة

أبي بن كعب رضي الله عنه



الأميرين عن رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار، ولأنه مأكول أشبه سائر المأكولات.

٤- أن الزاني المحصن يجلد قبل الرجم، ثم يرجم، ودليله: قوله تعالى: ﴿الزَّانِي وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: ٢) وهذا عام؛ يشمل المحصن وغير المحصن، ثم جاءت السنة بالرجم في حق الثيب، والتغريب في حق البكر، فوجب الجمع بينهما.

٥- يرى الجهر بالبسملة في الصلاة؛

وذلك لأن النبي ﷺ جهر بها، ولأنها تقرأ على أنها آية من القرآن بدليل أنها تقرأ بعد التعوذ، فكان سنتها الجهر كسائر الفاتحة.

٦- كان يرى جواز أخذ اللقطة على آية حال ممن التقطها، حفاظاً عليها حتى يعرف صاحبها.

٧- كان من مذهبه أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين.

٨- كان يرى أن الجد مثل الأب في الميراث يحجب جميع الأخوة، أشقاء، وأخوة لأب، وأخوة لأم، وهي مسألة خلافية بين الفقهاء. ■

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، من بني النجار، من الخزرج، صحابي، أنصاري كان من كتاب الوحي، وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتي على عهد، وشهد مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقعة الجابية، وأمره عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثاً وأخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما، وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: أقرأ أمتي أبي بن كعب.

ومن آرائه الفقهية:

١- أنه لا يجوز أن ينتفع الدائن من دينه؛ لأن كل قرض جر نفعاً فهو ربا.

٢- يحرم كل شراب مسكر قليله وكثيره، وعلى هذا فإن الأشرية المتخذة من الحبوب والعسل واللبن والتين ونحوها يحرم شرب قليلها إذا أسكر كثيرها.

٣- أن أكل لحم الجوزور لا ينقض الوضوء، لما ورد أنه: «كان آخر



هذه رسائل محبة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلبي البسيط فسطرها بمداد الأخوة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أشير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علماً تجد طريقاً إلى قلب القلوب.

رسائل المحبة من القلوب المحبة (٦)

إلى كل فتاة تحب الله..

مكانتك العظيمة ودورك الكبير الذي خصك به خالقك، وحاولوا، بل وأرادوا تحريرك من دينك تحت شعارات مزيفة خادعة، وأسماء
براقة لامعة، لكن الأمة المحمدية التي أنجبت «عائشة»، وخولة، وأسماء، وفاطمة»، تتجيب وستنجب على الدوام من يسير بسيرتهن ويحذو حذوهن، لتعلن كل فتاة أنها لن تغريها هذه الحياة بما فيها من شهوات ومغريات، فهي بالنسبة لها وسيلة وسبب لا غرض وهدف؛ لأن منتهى آمالها جنة عرضها السماوات والأرض تكون من أهلها وسكانها، فهنيئاً لك يا فتاة الإسلام وأبشري.. وأرغني سمعك دقائق معدودات لنعرف ونرى تلك الفتاة الصالحة التي تحب الله عز وجل.



يتخرج الزعماء والحكام، والقادة الفاتحون، والعلماء العاملون، والدعاة والمعلمون، والقضاة العادلون، والأطباء والمهندسون، فأنت مجتمع بأسره، وأنت أمة بأكملها! وأنت عماد الأسرة وركنها الركين.. عرف حاسدوك ذلك فتربصوا بك، وحاولوا إبعادك عن تلك المكانة العالية والرتبة السامية، بزحزحتك عن

إيمان مغازي الشرقاوي

هذه رسائل محبة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلبي البسيط فسطرها بمداد الأخوة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أشير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علماً تجد طريقاً إلى قلب القلوب..

أتدريين يا درّة الإسلام، ويا جوهرة المصونة، أتدريين من أنت؟ أنت ابنة اليوم، وزوجة الغد، وأم المستقبل، ومربية الرجال والأجيال.. أنت الدرّة المصونة التي رعاها الإسلام وحرص عليها، والجوهرة النفيسة التي رفع من قيمتها رسول الله ﷺ حين أوصى بها فقال: «استوصوا بالنساء خيراً» (متفق عليه).

وأنت للؤلؤة المكنونة التي حافظ عليها هذا الدين، وحماها بشريعة تصونها وتقيها من كل ما يؤذيها أو يفسدها، فعلى يديك

من الفتاة التي تحب الله ورسوله؟

– هي تلك الفتاة المؤمنة التي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً، فقامت بدين الله من جميع جوانبه، فالتزمت بأمره تعالى، والتزمت بتعاليم رسوله ﷺ، صغیرها وكبیرها، فأطاعته واتباعته، وأحبته وتأسست به واقتدت، واتخذت لها من زواجته أمهات المؤمنين – رضوان الله عليهن – مثلاً وقدوة.

– هي تلك الفتاة التي ما فتئت تذكر الله تعالى وتتعبده بذلك كأنها تراه؛ لأنها تعلم أنه سبحانه يراها ويحصى أعمالها وأقوالها، ويعلم سرها ونجواها، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران).

– هي تلك الفتاة المتعلمة طالبة العلم

الفتاة في الإسلام درة
مصونة وجوهرة نفيسة
أوصى بها الرسول ﷺ
ورفع من شأنها

يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيهِنَّ
ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾
(الأحزاب).

- هي تلك الفتاة الحبيبة
التي لا تخرج من بيتها
متعطرة يفوح شذا عطرها
في كل مكان، طاعة لأمر
رسول الله ﷺ القائل: «إذا
شهدت إحداكن المسجد
فلا تمسسن طيبا» (أخرجه
مسلم)، ولا تخرج من بيتها
متزينة بسائر أنواع الزينة
التي نهيت عن إبدائها لغير
محارمها، من أصباغ على
الوجه والشفقتين وما يعرف
بـ«الماكياج»، وفي بيتها متسع
لإظهار تلك الزينة، مستجيبة
لأمر الله تعالى: ﴿... وَلَا
يُتَّبِعْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ
أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ
بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ

نِسَائِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، كما أنها تزين شففتيها
بالصدق وتحدها بذكر الله، وتكحل عينيها
بالنظر في كتابه الكريم والتفكر في ملكوته،
وتجمل وجهها بالوضوء.

سريرة نقية

- هي تلك الفتاة التي تعلم أن الجمال
هو جمال الروح ونقاء السريرة، فلا تقتتر
بجمالها، بل تشكر الله عليه، وتكمله بسلامة
قلبها وصفاء نفسها؛ لأن رسول الله ﷺ
يقول: «إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم
ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» (رواه
مسلم).

- هي تلك الفتاة العفيفة، التي لا تتخذ
بما يسمى حب ما قبل الزواج، ولا تحاول أن
تجربه، ولا ترضى أن تكون حبيبة لرجل من
غير زواج مهما تكن الأسباب، فالحب الصادق
يأتي به الله تعالى القائل في كتابه: ﴿وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)،
ولا بأس أن تتزوج ممن ترغب فيه وأن تتعرف
عليه عن طريق أهلها، لكن دون أن تنشئ معه
علاقة حب قبل ذلك قد تطول أو تقصر، وقد
يترتب عليها أمور أخرى.

أختي المسلمة.. زيني شفتيك بالصدق وحديديها بالذكر وكجلي عينيك بالنظر في القرآن وجملي وجهك بالوضوء



خير» (رواه البخاري).
- هي تلك الفتاة التي جعلت بينها وبين
معصية الله حجابا، فتحجبت وحجبت عورتها
عن أعين المتطفلين، والتزمت بارتداء اللباس
الشرعي كما أمرها الله، أمام غير محارمها
من الرجال، فغطت شعرها بغطاء ساتر للشعر
والنحر والصدر، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُذْنِبْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾ (النور: ٣١) .. ولم تلبس
الضييق أو القصير أو الشفاف من الثياب،
بل ملابس فضفاضة ساترة، لا تشف ولا
تصف، ولم تتشبه بغير الصالحات لأن عزة
المسلمة في تميزها، وشرفها في الالتزام
بدينها وطاعة ربها الذي قال لنبيه ﷺ: ﴿يَا
أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ

أيتها الفتاة: جمالك الحقيقي
في روحك فلا تغترى بحسبك
واشكري الله عليه وزينه بنقاء
القلب وصفائه

من المهد إلى اللحد علماً
ينفع الله به، شعارها:
«رب زدني علماً»،
مبدؤها: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ ۝﴾ (العلق)،
منهاجها القرآن والسنة،
تتسلح بعلوم الدنيا
لتتزود بها للأخرة، ولا
يصرفها ذلك عن التفقه
في دينها وثقافة بلادها،
فقد قال رسول الله ﷺ:
«من يرد الله به خيراً
يفقهه في الدين» (متفق
عليه).

منهج قوي

- هي تلك الفتاة
المتخلقة بأخلاق دينها
العظيم الذي يأمر
بكل جميل، وينهى عن
كل قبيح، من رآها
وهي على ذلك الخلق
رأى فيها جمال هذا
الدين وسماحته ويسره
ومنهج القويم، وفي

الحديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم
خلقا» (الترمذي)، فهي حسنة الخلق مع
الناس جميعاً.

- هي تلك الفتاة البارة بوالديها، الحنون
على إخوتها وأخواتها، الواصلة رحمها،
المحسنة لجيرانها، التي تحب للناس ما تحب
لنفسها، فتتفح أينما حلت، تحترم الكبير وتجله،
وترحم الصغير وتطف عليه.. قال تعالى:
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ
السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
مُخْتَلًا فُحُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

حركات وسكنات

- هي تلك الفتاة التي سيمائها في وجهها
ومظهرها وملبسها، وفي أقوالها وأفعالها،
بل وفي مشيتها وحركاتها وسكناتها، فقلبها
يضخ الدم ممزوجاً بالإيمان الذي يظهر
في سلوكها، وينضح ما فيه على تصرفاتها،
فهو الوقور المهدبة التي يمنعها حيائها من
معصية ربها؛ لأن الحياء شعبة من شعب
الإيمان، فكما قال النبي ﷺ: «الحياء كله



كل مكان، وهمّ الأمة، وهمّ المستضعفين والضعفاء؛ فتعيش بقلبها معهم تنصر وتؤازر وترفع الظلم عنهم بكل ما تستطيع من قول أو عمل.

- هي التي تشارك في صنع النهضة لأمتها، وتحب بلدها وتسعى لرفقيه، وتحافظ على جماله وسلامته ونظامه وأمنه، وقد قالوا: إن حبّ الوطن من الإيمان.

- هي تلك الفتاة الثابتة على الحق تدور

معه حيث دار، وهي دائماً تحاسب نفسها على تقصيرها في حق الله عز وجل، وتتوب إليه وتستغفره وتدعوه رغماً ورهياً.

وبعد... أيتها الزهرة

البانعة

فإن الفتاة التي تحب الله هي تلك الفتاة التي أسلمت وجهها لربها عز وجل فكانت كما يريد، وخضعت لتعاليم دينه فكانت كما أمر، وما جعلت لنفسها خياراً فيما فرض عليها من واجبات، بل قامت بكل ذلك سعيدة راضية وهي تقول: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥) وقد قطفت لك بعض الزهورات العطران من حقل مليء بأزهار الأعمال الطيبات

التي تتصف بها كل فتاة مسلمة، اخترتها لك عسى الله أن ينفعنا وينفعك بها، فاحرصي على أن تجملي نفسك بها وتعطري مجالسك بعبقها، وتتعشي روحك بعبيرها، ليكون لك أعظم الخير والأجر والجنات، وثقي بنبئتني أنه عندما نربي أنفسنا وأجيالنا على هذا الدين العظيم فسيكون له المجد والسؤدد كما نريد، ويعم الخير ويفيض، ويندحر الشر ويبيد، فهلمي يا فتاة الإسلام وابنته لتدركي ركب الصالحات، أدركيه ومعهن سيري، والله يرعاك. ■

والهدف السامي، فهي لا تغرها الدنيا بأسرها ولا تخدعها الأضواء مهما علت، فهمها رضا الله عز وجل، وهدفها القرب منه سبحانه وتعالى، وأمنيتها صحبة النبي ﷺ في جنة عرضها السماوات والأرض.

- هي تلك الفتاة التي لا تنساق وراء كل ناعق، وهي لا تجري في سباق مع الموضة من الأزياء وقصات الشعر، بل تأخذ منها ما يناسبها كمسلمة دون أن يكون ذلك شاغلها



خلق الحياء يزين الفتاة في وجهها وملبسها وأقوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها

الأكبر وهمها الوحيد.

- هي تلك الفتاة التي وهبت نفسها ووقتها وعلمها وعملها وكلها لله عز وجل، تقول لنفسها دائماً: «يا نفس أخلصي تتخلصي»، نيتها لله خالصة، تسارع في فعل الخيرات، وتحافظ على الفرائض والنوافل من الطاعات والعبادات، تأخذ بلجامها إلى طريق مجاهدة الشهوات، ولسان حالها يقول: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه).

- هي تلك الفتاة التي لا تحمل همّ نفسها فحسب، بل تحمل همّ المسلمين في

- هي تلك الفتاة التي لا ترضى بغير الرجل الصالح زوجاً، وإذا تقدم لوليها من يرضى دينه وخلقه رحت به، وارتضته زوجاً لها ليعينها على طاعة ربها، ولم تختلق الأسباب الواهية لترفضه بها، ففي الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد» قالوا: يا رسول الله، وإن كان فيه؟ (يعني نقص في الجاه أو فقر في المال أو غير ذلك) قال

ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» ثلاث مرات (الترمذي).

طاعة دائمة

- هي تلك الفتاة التي تتقي الله في كل أوقاتها، وتطيعه في كل أحوالها، فتطيعه في يوم عرسها، فلا تظهر بزينتها أمام الرجال، تتبع المنهج الرباني في هذا اليوم السعيد، ولا تطلب رضا الناس عنها بمعصية ربها تبارك وتعالى.

- هي تلك الفتاة التي تعرف وتقدر قيمة وقتها الذي هو عمرها، فلا تضيعه في توافه الأمور، ولا في القيل والقال، إنما مجالسها بذكر الله عامرة، لا غيبة فيها لأحد، ولا مكان للشيطان ولا نصيب، لسان حالها

دوماً يقول: إذا مضى يوم ولم أصطنع يداً ولم أقتبس علماً فما ذاك من عمري.

- هي تلك الفتاة الحريصة على مرافقة الصالحات، الداعية على علم وبصيرة للشاردات والتأثات من بنات جنسها، بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

همة عالية

- هي تلك الفتاة ذات الهمة العالية

الأمرون بالمعروف الناهون عن المنكر..

في رحاب بيعة العقبة الكبرى



بايع النبي ﷺ أصحابه - في بيعة العقبة الكبرى - على خمسة أمور، كان ثالثها بنداً في: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»! العجيب أن البند الذي تلا بند الأمر بالمعروف هو بند «كلمة الحق» - البند الرابع الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ، لَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانَّمْ». ولا شك أن كلمة الحق داخلية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

محمد مسعد ياقوت

ثم يأتي البند الخامس، بند «النصرة»، ذلك الذي قال فيه ﷺ: «وَعَلَى أَنْ تَتَصَرَّوُنِي؛ فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَرْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ» (أحمد: ٤٨٣٠، السلسلة الصحيحة: ٦٣)، وهو يدخل إلى حد كبير في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نعم، كان شرطه في الذين يتأهلون إلى شرف النصر والصحبة أن يبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنه يريد أن يؤسس دولة الإسلام في المدينة على سواعد رجال: على درجة فائقة من الإيجابية والنصح والرغبة في التغيير، يقولون كلمة الحق لا يخشون في الله لومة لائم، ينصرونه، ويذودون عن الإسلام، ويموتون دونه.

أرأيتمكم: إن بايع أناساً لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً: أكانت تقوم للإسلام دولة؟

وهؤلاء يقول فيهم النبي ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ، حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ» (مسلم: ٧١).

طريق الرحمة

ذلكم الأصل الذي هو علامة من علامات الإيمان، وصفة من صفات المؤمنين والمؤمنات، وما يجب عليهم أن يتواصوا به: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١). لاحظ أن الله تعالى قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقامة الصلاة.

ولاحظ أيضاً أن الله وعدهم برحمته، فقال: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾، وذلك لما آمنوا، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة.

وقد صنف الإمام مسلم باباً تحت عنوان: «بَيَانُ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيُنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ»، ثم أورد الحديث الجامع: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (مسلم: ٧٠).

أرأيتمكم: إن بايع أناساً جبناً، يخافون أن ينطقوا بكلمة الحق في وجه الطغاة: أكانت تكون لهم جولة؟

إنه الأصل الكبير الذي ميز هذه الأمة عن غيرها ونالت به شرف الخيرية على سائر الملل والنحل والحضارات والأمم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ (آل عمران: ١١٠).

ذلكم الأصل الذي شرع الله من أجله جماعات الدعوة، وقرر فيه شريعة إسلامية مهمة هي شريعة «الحسبة والاحتساب»؛ حيث تنبri طائفة من المسلمين تمشي بين الناس تأمر فيهم بالمعروف وتنهي فيهم عن المنكر، وقد كان الخلفاء الراشدون حريصين على إقامة نظام الاحتساب، وقد ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة هي «الشفاء» على شؤون الحسبة في أسواق المسلمين، وذلك تنفيذاً لأمر الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

النبي ﷺ أسس دولة الإسلام في المدينة على سواعد رجال يقولون الحق ولا يخشون في الله لومة لائم



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

أين الوفاء؟!

أن يبتليهم، فيبت إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قذرتني الناس؛ فمسحه، فذهب عنه قذره، وأعطى لوناً وجلداً حسناً، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل!! فأعطاه ناقه عشرة، وقال: بارك الله لك فيها. ثم أتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني الذي قذرتني الناس!! فمسحه، فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً، قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطى بقرة حاملاً، وقال: بارك الله لك فيها. ثم أتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله علي بصري، فمسحه، فرد الله عليه بصره، قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والداً (أي حاملاً).

فأتى هذان، وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم. ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن بغيراً أتبلغ به في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال: كاني أعرفك، ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله؟ قال: إنما ورثت هذا المال كائناً عن كابر!! قال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ذلك، ورد عليه مثل ما رد الأول، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال، قال: قد كنت أعمى فرد الله علي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله!! فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتكم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبك» (رواه البخاري).

ثانياً: الغدر في المعاملات المالية:

لقد رأيت خبلاً وخلاً خطيراً في معاملات كثير من الناس، ومنهم من يدعون الالتزام

أمامه، وترادف الهموم المختلفة عليه - يفعل الزمان فعله العجيب في نفسه، فتخبو المعالم الواضحة، ويسمى ما كان بارزاً في نفسه لا يكاد يبين، ولهذا افتقر إلى مذكر دائم يغالب أمواج النسيان، ويمسك أمام عينيه ما يوشك أن يذهل عنه، وما أكثر آي القرآن التي تواردت لتصون هذا الذكر» (محمد الغزالي: خلق المسلم، ص ٥٠).

والذكر وحده لا يكفي لتحقيق الوفاء في الشخصية، لأن الوفاء يحتاج إلى بذل وعطاء وتضحية، لذا وجب توافر العزم القوي، وأقدار الناس تتفاوتت تفاوتاً شاسعاً في هذا الميدان، لأن ثمن الوفاء قد يكون باهظاً؛ حيث إنه قد يكلف الإنسان أحبته أو ماله أو حياته كلها مجتمعة وغيرها؛ لأن ثمرة الوفاء غالية.

يقول الشاعر في هذا الثمن الباهظ:
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يُفقر والإقدام قُتال

ويقول آخري ثمرة التضحية:

تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن يخطب الحسنة لم يغفل المهر

لذا كان الرسول ﷺ - وهو يدعو الناس إلى الإسلام - يطلب البيعة من الوفود المقبلة عليه بتوجيهات وتعاليم تناسب طاقاتهم النفسية والعقلية، ليساعدهم على أن يكونوا أوفياء، وكانوا يقدرون هذه التبعة.

إن ضعف ذاكرة الناس، ويعددهم عن الذكر والقرآن، وضعف عزائمهم، وانشغالهم بزيئة الدنيا وفتنتهم بها، حجب عن أعينهم الحقيقة، فخان كثير منهم وغدر.

ولما كانت الأشياء بأضدادها تتضح، فعمل من المفيد - بعد أن عرضت لصور من الوفاء في المقال السابق - أن أعرض لبعض صور الغدر والجحود في السطور القليلة القادمة.

أولاً: ثلاثي بني إسرائيل:

إن من القصص الدالة على الغدر وجحود النعمة ما أخرجه الإمام البخاري عن رواية أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله

يقول خير خلق الله صاحب الخلق العظيم وسيد الأنبياء والأوفياء ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» (رواه أحمد والحاكم).

إنك إذا تدبرت في أية واحدة من هذه الست المذكورة في حديث النبي ﷺ السالف الذكر لتأكدت أنها مفردات ومكونات للوفاء، وأن واحدة منها لا تخلو من الوفاء.

إن من الوفاء أن تنجز إذا قلت: نعم، أي طلب منك شيء وعدت بإنجازه، وإلا فقل: لا أستطيع، لأن «لا» هنا تريحك وتريح الناس، وتجنبك قول الناس عنك: إنك كاذب.

فذلك خير لك من أن تتعهد بإنجاز أشياء كثيرة، ثم لا تنجز منها شيئاً، وقد أحسن الشاعر، حيث يقول:

إذا قلت في شيء نعم فأتهمه
فإن «نعم» دين على الحر واجب
والا فقل: «لا» تسترح وتُرح بها
لئلا تقول الناس: إنك كاذب

لكن الناظر في حياة الناس يجد غياباً محققاً للوفاء، أو ندرة أو قلة أصابت الوفاء في حياتنا، فلماذا غاب الوفاء أو قل؟ ولماذا تفشى الغدر وشاعت الخيانة؟

لماذا قل الوفاء؟

إن الوفاء يحتاج إلى أساسين في الشخصية: الأساس الأول: هو قوة الذاكرة، والثاني هو قوة العزيمة، فإذا ضعفت الذاكرة، وهنت العزيمة فانك تجد ذاتك أمام عقبتين كبيرتين في وهائك، فقد أوضح القرآن الكريم أن النسيان وضعف العزم كانا سببين في خطأ آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَتْسِي وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (طه).

يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: «ضعف الذاكرة وضعف العزيمة عائقان كثيفان عن الوفاء بالواجب، والإنسان - لتجدد الحوادث

أحمد الصغير.. إمام لمسجد البيت!

بعد صلاة العشاء، خرج أحمد يمشي في هدوء لابساً جلبابه الأبيض الناصع، ممسكاً يد أبيه بيده الصغيرة، رفع أحمد رأسه إلى أبيه قائلاً: أحببت صوت إمام المسجد الذي صلينا فيه اليوم يا أبي، أرجو أن نصلي معه غداً وكل يوم، قال أبوه باسماء: إن شاء الله يا أحمد.



صفاء البيلي

مشى أحمد قليلاً حتى وصلاً إلى السيارة، وبعد أن استقر بجانب والده وردداً معاً دعاء الركوب، قال: حينما أكبر إن شاء الله سأصير إماماً للمسجد، بعد أن أحفظ القرآن كاملاً إن شاء الله، قال أبوه: هذا جميل ما شاء الله، لكن وظيفة إمام المسجد لا تقف

عند إمامة الناس في الصلوات المكتوبة فقط، قال أحمد: ماذا تقصد يا أبي؟ قال أبوه: إن للإمام مهمة عظيمة جداً قال أحمد واثقاً: أعرف؛ إنها علاوة على إمامة الناس في الصلوات الخمس، صلاة العيدين وصلاة الجمعة، ضحك أبوه قائلاً: اسمع يا أحمد: من مهام الإمام الناجح نشر العلم بين الناس في منطقته، وعمل حلقات القرآن الكريم، وتنظيم المحاضرات الدينية، وإقامة الندوات بالاتفاق مع العلماء الكبار، كذلك يا ولدي من مهام إمام المسجد: تحبيب الأطفال من أمثالك في المسجد، وجذب الفتيان والشباب له وتحبيبهم فيه. قال أحمد: ولكن ما الصفات الواجب توافرها في الإمام يا أبي؟ قال أبوه: أولاً أن يكون الإمام صادقاً مع ربه ثم مع نفسه، فالصدق مع الله ينعكس على علاقاتنا بالآخرين؛ فيجعل من حولنا يؤمنون بما نقول، ثم إن الإمام يجب أن يكون قدوة لغيره من المسلمين، ولا يدعو الناس لشيء من الخير إلا ويفعله، ولا ينهاهم عن شيء

(*) نقلاً عن موقع «لها أون لاين» بتصرف

والتدين، ومنهم من يخطب في الناس ويدعوهم إلى الوفاء بالزكاة والتصدق والدين، وغير ذلك من صور المعاملات المالية.

قد تشارك رجالاً في مشروع، وتترك له إدارته، فيستكثر عليك نصيبك في الأرباح، ويظل يراوغك، ويكذب عليك زاعماً أن المشروع يدر ربحاً وفيراً، وأن الأفضل لك أن تضيف أرباحك إلى رأس مالك، في حين أنه يستغلك ويأخذ رأس مالك ويستثمره لصالحه، ويأخذ من هذا، ويقتنص من ذلك، حتى يغرق في ديونه ويغرق الآخرين، فإذا واجهته قال لك: «ربنا رب قلوب، وهو يعلم أنني أنوي سداد دينك»!! في حين أن فعله لا علاقة له بما يقول، فثم انفصام لديه بين القول والعمل!

إن الإسلام قد حسم هذا الأمر، وقطع الأمل على طويلي الأمل في هذا الشأن بالذات، فوقانا وسواس الطمع والأمل التي تنتاب الطامعين في أموال الناس، فلم يشرع الدين إلا في الظروف القاهرة والأزمات.

يقول ﷺ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله» (رواه البخاري).

ثالثاً: نقض عقد الزواج:

يهتم الإسلام اهتماماً بالغاً باحترام العقود قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (التحل).

وعقد الزواج من العقود العظيمة، وهو ميثاق غليظ كما وصفه القرآن الكريم، لذا قال ﷺ: «إن أحق ما وفيتم به من الشروط ما استحلتتم به الزوج». وفي حديث آخر يقول: «المسلمون عند شروطهم» (أخرجه البخاري).

رابعاً: نسيان الإنسان ماضيه:

هذا النوع من الغدر والجحود، ذلك أنك تجد إنساناً كان فقيراً فأغناه الله، أو مريضاً فشفاه الله، أو مكروباً ففرج عنه الله، ثم يدعي أنه ولد غنياً، ولم يمرض ولم يمر بكرب ولم يفرج أحد عنه شدة!! وقد حكى لي صديق رحمه الله أنه كان في رحلة بالطائرة ومعه أحد الملحدتين، وحدث عطل مفاجئ في الطائرة، أدى إلى إشارة الذعر لدى ركايبها، فإذا بهذا الملحد ينطق قائلاً: يارب نجنا، فلما أنجاه الله كلمه صديقي بدعابة قائلاً: كان صوتك يجلجل وأنث تنادي ربيك، فرد قائلاً: كانت لحظات ضعف، وعندما يضعف الإنسان يحرف، فهذا جحود أدى بصاحبه إلى الهلاك.. نسأل الله العافية. ■

إلا وينتهي عنه قبلهم، قال أحمد: هذه صفات يجب أن يتحلى بها كل مسلم يا أبي، قال أبوه: كما أن إمام المسجد يا بني يجب أن يكون واسع الصدر مع الناس يدعوهم إلى مكارم الأخلاق بالحكمة والموعظة الحسنة. قال أحمد صدقت يا أبي، وسأعمل جاهداً على أن أتحلى بهذه الصفات الجميلة.

وصل أحمد وأبوه إلى البيت، وانضما إلى بقية أفراد الأسرة في حجرة المعيشة، وبعد أن تناولوا بعض الفاكهة والمكسرات حكى أبو أحمد ما دار من حوار بينه وبين أحمد، فابتسمت أمه وأخواته مسرورات.

وفي اليوم التالي، وبعد أن أذن المؤذن لصلاة الظهر، نادى أم أحمد عليه قائلة: اذهب لتصلي في المسجد القريب، وعد بسرعة فستكون إماماً في صلاة الظهر، فرح أحمد بشدة وأسرع للمسجد، وبعد أن أنهى صلاته دخل البيت متلهلاً، اصطفت أمه وأخواته من خلفه، وبعد انتهاء الصلاة، شكر أحمد أمه وقبّل يديها؛ لأنها جعلته يصلي إماماً كما كان يتمنى حتى ولو كان إماماً في البيت!! ■



كل عام وأنت تصطحب أبنائك للمدرسة في أول يوم دراسي، بالتأكيد تعتريك مشاعر مختلفة، فمهما كبر الصغار إلا أنك تشعر بمشاعر خوف وسعادة وبعض القلق، ومهما حاولت أن تبدو أقوى أمام أبنائك فما هي إلا دقائق وتصبح وحدك في سيارتك أو أمام بوابة المدرسة؛ لتطلق لمشاعرك العنان ولربما لدموعك أيضاً.

ما نشعر به نحن لا يعادل شيئاً أمام مشاعر الصغار الذين يضعون أقدامهم على أبواب عالم جديد كل عام، ويواجهون تحدياً مختلفاً كلما تقدم بهم العمر عاماً، وتحديات هذا العام سيضاف لها تجربة جديدة، وهي التعامل مع وباء أنفلونزا الخنازير (H1N1) كما صنفته منظمة الصحة العالمية.

الأسبوع الدراسي الأول.. والتحديات الجديدة

ستتبعها المدرسة لإبلاغ أولياء الأمور بالأمر، ومن بعض الخطط التي أعلن عنها، أنه في حالة ظهور أعراض الأنفلونزا على طالب في المدرسة سيتم عزله في غرفة خاصة، ويتم استدعاء ولي الأمر لاصطحابه للعلاج، ويمنع حضوره إلى المدرسة إلا بعد مرور ٢٤ ساعة من اختفاء جميع الأعراض.

كما من الأفضل أن تكون على دراية تامة بخصوص الإجازات المرضية التي يمكن أن تأخذها في حالة إصابة أحد أبنائك بالمرض، فلكل جهة عمل سياسة خاصة بها بخصوص هذا الشأن، ومن الأفضل أن يكون كل شيء واضحاً بخصوص هذه الجزئية؛ حتى لا تتسبب بنقل العدوى للآخرين، أو أن يتم تعطيل العمل بشكل مفاجئ.

من الأمور المهمة أيضاً، أن تقوم بتعليم أبنائك العادات الصحية الخاصة بالوقاية من المرض، كوضع المناديل الورقية أمام الفم عند السعال والعطس، وغسل اليد، وعدم الاحتكاك بالأشخاص الذين قد تبدو عليهم علامات المرض، مع المحافظة على نظافة أدواتهم، وعدم تناول الطعام عند العودة من المدرسة إلا بعد تبديل الملابس وغسل اليد أو الاستحمام، ووضع الحقيبة

تيسير الزايد (*)

من مواد دراسية، أو لتأخذ منهم المعلومات التي تم دراستها والواجبات المدرسية، كما يمكن أن تقترح على أساتذة المواد أن يكون لديهم بريد إلكتروني إذا أمكن ذلك يمكنك الاتصال بهم من خلاله.

الخطوة المهمة الأخرى التي عليك القيام بها، هي معرفة الخطة التي وضعتها المدرسة أو الوزارة في حالة ظهور حالات مرضية في المدرسة، وما الوسيلة التي

في هذا العدد، سنحاول أن نكتشف معاً ثلاثة من التحديات التي يواجهها أبناؤنا، وبعض الطرق للتعامل معها ليكون عاماً دراسياً آمناً ممتعاً وناجحاً بإذن الله تعالى.

الوباء الجديد

لا أحد يمكن أن يخبرك أو أن يتوقع ما سيكون عليه العام الدراسي الحالي، فهذا النوع من الأنفلونزا سريع الانتشار، ويتطلب التعامل معه أشكالا معينة من الوقاية، ولهذا يجب أن تخطط لكل الاحتمالات التي قد تتضمن تعليق الدراسة في فصل ابنك إذا ما

ظهرت في الفصل بعض الحالات بعدد معين تحدده المدرسة، أو قد يتم تعطيل المدرسة ككل كنوع من الوقاية، أو قد يصاب صغيرك بالمرض، ولهذا عليك أن تتعامل مع كل حالة وتخطط لها، فمثلاً إذا أصيب ابنك بالمرض، وهذا سيجعله يتغيب عدداً من الأيام حسب سياسة المدرسة، وهنا يجب أن يكون لديك وسيلة اتصال مع مدرسيه؛ لتتعرف على

الطريقة المناسبة لتعويض ابنك ما فاتته



من المهم أن تعلم أبنائك عادات
صحية للوقاية عند السعال
والعطس وكذلك تكرار غسل اليد

(*) كاتبة كويتية



المدرسية بعيداً عن طاولة الطعام، ووضع الحذاء عند العودة من الخارج في أماكن مخصصة.

هناك نقطة مهمة جداً يجب

التركيز عليها، وهي المحافظة على هدوئك وعدم بث الخوف في نفوس الصغار، وهذا يكون باتباعك عدداً من النقاط أهمها:

١- تزود بالمعلومات اللازمة، ولكن دون أن يؤثر ذلك على حياتك الطبيعية، فاستماعك للأخبار أكثر من مرة يومياً قد يصيبك بالتوتر.

٢- الأطفال سيتأثرون بردود أفعالك، ولهذا أخبرهم بالوضع بطريقة يمكنهم فهمها والتعامل معها، ولكن لهم مثلاً حسناً في هذا الشأن.

٣- اتبع تعليمات الوقاية ولكن دون أن تصل لدرجة الوسواس القهري.

٤- حاول تجنب المناقشات التي تتحدث عن المرض، وخذ معلوماتك من الجهات الرسمية؛ فأغلب الناس ليس لديهم معلومات كافية، ولكن أغلب ما يناقشونه هو وجهات نظرهم.

٥- تعامل بتفاؤل مع الأمور، وأبعد عن تفكيرك التوقعات السيئة، خذ إجراءات الوقاية التي تستطيع القيام بها وتوكل على الله مع الإيمان بأن ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١)، وكل ما يصيبنا هو خير، ركز تفكيرك على ما تستطيع القيام به، ودع ما لا تستطيع التحكم به للخالق.

الأسبوع الأول.. والأهداف المستقبلية

هناك نوعان من الناس قد تكون قابليتهم في حياتك، النوع الأول: إنسان يعيش بلا هدف معين يخطط له أو يسعى لتحقيقه، فهو يستيقظ صباحاً ليذهب إلى المدرسة أو العمل؛ لأن الكل يفعل ذلك، ثم يعود ليقتضي باقي يومه بشكل روتيني، وإنسان آخر: الدقيقة تعني له الكثير، فهو يخطط لساعات دراسته، يضع أمامه هدفاً دراسياً معيناً يريد الحصول عليه، ووظيفة محددة

يجب أن يبدع فيها، وأنت من اللحظة الأولى يمكنك أن تفرق بين الشخصين، فالأول نصيبه من النجاح قليل، وتشعر بالملل لو جلست معه لأكثر من عشر دقائق، والآخر يبحث عن النجاح حتى في فشله، وجلسك معه يمدك بالطاقة والأمل ويشعرك بالبهجة، والفرق بين الشخصين بسيط، فالأول لم يدرجه أحد على وضع الأهداف ومحاولة تحقيقها، والآخر وجد حوله من علمه معنى الهدف وطريقة السعي لتحقيقه. أنت كوالد تحب أن يكون صغارك من

النوع الثاني الذي يكبر وهو يضع أمام عينيه أهدافاً سواء صغيرة أو كبيرة ويسعى لتحقيقها، وهذا لن يكون وليد الصدفة، بل لا بد وأن تبذل بعض الوقت والجهد لتحقيق هذا، ويمكن أن تبدأ في هذا مع بداية العام الدراسي؛ حيث تدرب أبناءك على التطلع للأفضل ورسم أهداف معينة كل حسب عمره ومقدرته، ولكن قبل هذا عليك أن تعرف أن الأهداف كثيراً ما تصيغها الحياة من حولها، وهي عبارة عن أشياء نحب أن نحققها في يوم ما، وعلينا أن نتدرج في حجمها حتى لا نضع للصغار أهدافاً كبيرة يفشلون في تحقيقها؛ فتكون النتيجة عكسية، وإليك بعض النقاط التي يمكن أن تساعدك على هذا:

١- استعمل كلمة «هدف» كثيراً في حياتك الأسرية، كأن تقول: هدفنا الآن أن ننتهي من ارتداء ملابسنا حتى نذهب في

خذ إجراءات الوقاية قدر المستطاع وتوكل على الله مع الإيمان بأنه

«لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا»

اجعل أعمال ابنك المدرسية أهدافاً له كأن تقول له: مشروعك في مادة

العلوم هو هدفك لهذا الأسبوع وقسمه إلى أهداف أصغر



نزهة بعد ٣٠ دقيقة، أو
أن تقول: هدفنا الآن هو
الانتهاء من المذاكرة؛
لأن هناك من سيزورنا،
وبهذه الطريقة أنت
تدرّج معنى الهدف
في حياة صغارك،
وتربّيهم على تقسيم المهام
اليومية إلى أهداف صغيرة يمكن
تحقيقها.

٢- اسألهم دائماً: ماذا تحبون أن تفعلوا
اليوم؟ أو ما خطتكم اليوم؟ فهذا من شأنه
أن يعلمهم أن رغبتهم ما هي إلا أهداف
توضع ومن ثم يتم تحقيقها.
٣- عرّفهم الفرق بين الأمانة والهدف،
فمثلاً كلنا يريد أن يعيش أبائنا حولنا
مدى العمر، وهذا شيء لا يمكن تحقيقه،
وهذا ما يسمى أمانة، ولكن الهدف هو شيء
منطقي يمكن تحقيقه حتى وإن تطلب بعض
الجهد والوقت.

٤- عندما يكبر الصغير حول أغلب
أعماله وخاصة المدرسية إلى أهداف، كأن
تقول له: مشروعك في مادة العلوم هو هدفك
لهذا الأسبوع وقسمه إلى أهداف أصغر مثل:
جمع المعلومات في البداية، ومن ثم تصنيف
المعلومات وكتابتها، ثم إنجاز هدف لصق
الصور المناسبة، إلى أن تصلا في النهاية إلى
الهدف الكبير وهو مشروع مادة العلوم، أو
يمكن هنا أن تشارك صغيرك في البداية من
أجل تعليمه، ومن ثم يتحول دورك إلى دور
إشرافي.

٥- تحدث معه دائماً عن رغباته وما يجب
أن يكون عليه في المستقبل، فأنت بهذا تعلمه
الفرق بين الأهداف قصيرة المدى والأهداف
طويلة المدى.

٦- دعه يحدثك عن بعض القدرات في
حياته، وحاول أن تعرف سبب اختياره لتلك
القدرات، وقدم الدعم النفسي للجيد منها.
٧- لا تهزأ بأحلامه أو تحاول أن تغيرها
بشكل مفاجئ، فالصغار أحلامهم متغيرة
بشكل كبير، المهم أنها تكون في حدود
المشروع والمسموح.

٨- اقرأ له القصص التي تبث في نفسه
الأمل نحو مستقبل أفضل، وأيضاً القصص
التي تتحدث عن النتيجة المشرفة للعمل
الجاد.

يجب البعد عن تبدو عليهم علامات المرض والحفاظ على نظافة الأدوات المدرسية وإبعاد حقيبة الكتب عن الطعام

تجنب كثرة المناقشات عن المرض وخذ معلوماتك من الجهات الرسمية فأغلب الناس ليس لديهم معلومات كافية

١- علمهم أن هناك مصادر للمعلومة
يمكن أن يلجؤوا إليها، وهذا عن طريق رؤيتهم
لك وأنت تبحث عن إجابات لبعض أسئلتهم،
كأن تفتح معهم بعض كتب القواميس الخاصة
بالصغار، ولله الحمد فقد امتلأت المكتبات
بهذا النوع من الكتب المصورة الخاصة
بالصغار، أو أن تبحث معهم عبر شبكة
الإنترنت عن أسئلتهم مهما تنوعت، وتربهم
الصورة مع الشرح لتثبت المعلومة.

٢- لا تقتل فضول الصغار بتجاهل
أسئلتهم، بل شارهم متعة البحث عن إجابات
لأسئلتهم المختلفة.

٣- لكل سؤال هناك كلمة هي محور
البحث، وهذا سيتعلمه الصغار مع الوقت
كأن يبدؤوا بالتعبير عن سؤالهم بكلمة، ومن
ثم البحث عن تلك الكلمة في القاموس،
وتعليم طريقة البحث في القاموس كثيراً ما
تدرس في المدرسة، ويمكن التأكيد على تعلم
الكيفية في المنزل.

٤- المكتبات العامة مكان مهم يمكن أن
تزوره مع أبنائك، وخاصة إذا كانت بالمستوى
الجيد ومرتبّة بشكل يحجب الصغار فيها.

٥- عندما يكبر الصغار وتبدأ المواد
الدراسية تتطلب بعض البحوث، يصبح من
المهم التعرف على الوسائل المختلفة للبحث
عن المعلومة، كمكتبة المدرسة والكتب في
المكتبة العامة، والبحث عبر الإنترنت وعند
الحصول على المعلومة يمكن وضعها في ملف
والاحتفاظ بها في مكتبة المنزل بعد الاستفادة
منها، ويمكن وضع فهرس بالمعلومات المتوافرة،
ويمكن أن تطلب من الصغار عرض ما وجدوه
لباقى أفراد الأسرة. ■

٩- امتدح النجاح بشكل عادل، أي لا تبالغ
في المديح كما لا تبالغ في النقد والذم.
البحث عن المعلومة: لم يعد الكتاب
المدرسي هو المصدر الأساسي لشكل التعليم
الذي نريده لأبنائنا، هؤلاء الصغار الذين
عليهم أن يواجهوا سيلاً من المعلومات
المتطورة، ويتعاملوا مع التكنولوجيا الحديثة
المتغيرة بشكل سريع من حولهم، ومن هنا
أصبح تدريب الأبناء على البحث عن المعلومة
وفهمها أمراً ضرورياً، بل أصبح من متطلبات
الحياة اليومية التي كثرت فيها علامات
الاستفهام من حول الصغار، ولن تستطيع
بمفردك أن تجيب على كل أسئلتهم، ولهذا
كان عليك تعليمهم الطريقة الآمنة للبحث
عن المعلومة وهذا عن طريق:



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٢٦)

دموع الخائفين

أسرار خروج هذه الدمعة

من الصعب أن يشرح لك أحد هؤلاء البكائين عن كيفية خروج هذه الدمعة، وأسرار خروجها، فإن ذلك خبيئة بينه وبين الله تعالى، ولكن الإمام ابن الجوزي يقرب لنا الصورة، ويقترب من هذه الأسرار عندما أخبرنا عن حالة الباكي عندما يقترب من البكاء فيقول: «إذا همت قطرات المدامع من سحائب العيون، على أرض الخدود، أزهت بستان الخشية، وتعطرت أنفاس النفوس بطيب المراقبة، وامتلات عيون القلوب بماء المحبة في مجامر الفؤاد، وصفا زمان المراقبة من غيم الغفلة، وبدأ جمال المحبوب من غير حجاب، فتسابقت الأبصار لرؤياه، لقد أحسن المغني فأين أرباب السماء»^(١).

عين مثل هذه يستحق صاحبها أن يكون من السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، وعين كهذه تستحق ألا تمسها النار يوم القيامة، وعين كهذه يستحق صاحبها إذا رفع يديه إلى السماء ألا ترد، وعين كهذه يستحق صاحبها عندما يدعو على من ظلمه أن ينصفه من بكى لأجله. وعين كهذه إذا وجدت في جماعة كانت كالنور الذي يضيء القلوب المظلمة، ويلين القلوب القاسية.. إنه الخوف من المعطي.. إنه الخوف من الحبيب.. إنه خوف من نوع عجيب، فالتناس عندما يخافون من شيء يفرون منه، ولكن أصحاب الدموع الغالية إذا خافوا فروا إلى من يخافون منه، ففروا إلى الله. ■

الهوامش

- (١) الاستعداد ليوم المعاد ص ٩٢.
- (٢) هي الغبرة يعلوها سواد كالدخان.
- (٣) سلوة الأحزان ص ٣٩، والرواية موقوفة على الحسن البصري.
- (٤) سير أعلام النبلاء ٣٩٨/٥.
- (٥) صفة الصفوة ٢٠٤/٤ لابن الجوزي.
- (٦) المرجع السابق ٢٦٢/٣.
- (٧) روح الأرواح ص ٥٤.

تناولنا في العدد السابق بعض صفات النار التي تعود «عباد الرحمن» منها، وسألوا الله أن يجنبهم عذابها، وفي هذا العدد نتناول مواقف وقصص الخائفين.

أنواع البكاء

لا شك أن ذروة الخوف هو البكاء، والذي بلغ مرحلة البكاء فقد بلغ قمة الخوف، وخوف عباد الرحمن، كله خوف من الله تعالى، وإن كان يتعدد إلى صور مختلفة، كالخوف من عذابه، والخوف من سؤاله، والخوف من ناره، والخوف من عدم القبول، والخوف من تبدل الحال، والخوف من انقطاع العمل بالموت، وما يتبعه من ألوان الخوف من الله تعالى. حيث يختصرها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بقوله: «البكاء على ثلاثة أوجه:

أحدها: من خوف عذاب الله تعالى، والثاني: من رهبة السخط، والثالث من خشية القطيعة»^(١).

قيمة الدمعة الخاشعة

فرق كبير بين دمعة خوف من مخلوق، ودمعة خوف من خالق، بين دمعة تحسر على ما مضى من الدنيا، ودمعة حزن على ما فات من الآخرة، بين دمعة تذكّر لحبيب جفا أو غاب، وبين دمعة من رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.. تلك هي الدمعة الغالية التي تحدث عنها زين العابدين عندما قال: «ما تغرغرت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار، فإن سألت على الخدين لم يرهق وجهه قطر»^(٢)، ولا ذلة، وما من شيء إلا وله جزاء، إلا الدمعة، فإن الله يكفر بها بحور الخطايا، فلو أن باكياً بكى في أمة حرم الله تلك الأمة على النار»^(٣).

حرصهم على هذه الدموع

ولأنها غالية، ولا تقدر بثمن، فإن

«عباد الرحمن» كانوا يحرصون عليها أشد الحرص، حتى أن شيخ الإسلام الحافظ التابعي الجليل محمد بن المنكدر «كان إذا بكى، مسح وجهه ولحيته من دموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكل موضعاً مسته الدموع»^(٤).

وجعلها التابعي كعب الأحبار أغلى من الذهب فيقول: «لأن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً، والذي نفس كعب بيده، ما بكى عبد من خشية الله، حتى تقع قطرة من دموعه إلى الأرض فتتمسه النار أبداً حتى يعود قطر السماء الذي وقع إلى الأرض من حيث جاء، ولن يعود أبداً»^(٥).

لا خير في تلك العين

إن المرء عندما يقرأ حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، ومنهم ذلك الرجل الذي ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ليتمنى أن يتفضل الله عليه بتلك الدمعة الغالية، ويتمنى ألا يكون ذا قلب قاس لا تؤثر فيه الآيات والمواعظ وصور الأموات، ولقد «اشتكى التابعي الزاهد ثابت البناني عينه، فقال له الطبيب: اضمن لي خصلة تبرأ عينك، قال: وما هي؟ قال: لا تبك، فقال: وما خير في عين لا تبكي؟»^(٦).

فعندما تبخل العين عن مثل هذه الدمعة الغالية في ميزان الله، بينما تكون سخية بالدموع الرخيصة التي تخرج بسبب دنيا زائلة، أو مخلوق هالك، أو على فوات حرام، فإنها فعلاً تكون «لا خير فيها» كما قال الزاهد ثابت البناني، وعندما تتعلق القلوب بغير الله تعالى، وتنسى أن ما عند الله خير وأبقى، فإنها تبكي على الزائل، وتبخل بدمعها على الباقي..



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

حاول أكثر من مرة

الشركات العالمية: «ربما تفشل إذا خاطرت، ولكن من الأكيد أنك ستفشل إذا لم تخاطر، وأعظم مخاطرة هي ألا تفعل شيئاً».

وقال بعضهم: «الناجحون لا يقلعون عن المحاولة، والمقلعون عن المحاولة لا ينجحون».

وقد أفلس «هنري فورد» خمس مرات قبل أن ينجح، وأفلس «والت ديزني» ست مرات قبل بنائه لمدينة ديزني لاند الشهيرة.

وقد أعجبتني الترجمة الشعبية (غير الرسمية) لشركة (IBM) التي كان موظفوها يتناقلونها فيما بينهم وهي (I Will be Moving) أي: «إنني سأنتقل باستمرار».

وقد سئل «نابليون»: كيف استطعت أن تمنح الثقة في أفراد جيشك؟ فقال: كنت أرد بثلاث، من قال: لا أقدر، قلت له: حاول. ومن قال: لا أعرف، قلت له: تعلم، ومن قال: مستحيل، قلت له: جرب.

وقام «إديسون» بـ (١٨٠٠) محاولة فاشلة لاختراع المصباح الكهربائي حتى نجح في نهاية المطاف، وما زال العالم منذ أكثر من قرن من الزمان وهو ينعم بهذا الإنجاز الذي لم يكن ليظهر لولا المحاولة تلو المحاولة والتجربة تلو الأخرى.

وقد خسر «بيل جيتس» رئيس شركة مايكروسوفت سبعة عشر مليار دولار في يوم واحد، فلم ينهزم أو يستسلم وإنما استمر في محاولته حتى أعاد ما كان عليه من قوة ومكانة وثراء.

وتأمل معي قصة «إبراهيم لنكولن» أحد أشهر رؤساء الولايات المتحدة، وكيف أنه لم يستسلم للفشل، فقد:

- فشل في عمله في سنة (١٨٣١م).

- وهزم في الانتخابات التشريعية (انتخابات الكونجرس) في سنة (١٨٣٢م).

- وفشل مرة أخرى في عمله في سنة (١٨٣٤م).

- وأصابه انهيار عصبي في سنة (١٨٣٦م).

- وفشل مرة أخرى في الانتخابات التشريعية في سنة (١٨٣٨م).

- وفشل في انتخابات مجلس الشيوخ في سنة (١٨٤٣م).

- وفشل مرة أخرى في انتخابات مجلس الشيوخ سنة (١٨٤٦م).

- وفشل مرة ثالثة في انتخابات مجلس الشيوخ في سنة (١٨٤٧م).

- وفشل كذلك في انتخابات النواب في سنة (١٨٥٥م).

- وفشل في الفوز بمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في سنة (١٨٥٦م).

- وفشل مرة أخرى في انتخابات النواب في سنة (١٨٥٨م).

وبعد كل هذا العناء والجهد المتواصل والإصرار على بلوغه لهدفه: انتُخب «إبراهيم لنكولن» رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عندما بلغ الستين من عمره، وقال:

«إنك لن تفشل إلا إذا انسحبت!». (وليد عبد الله الرومي، طريق النجاح ط. الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٢٧-٢٨).

من مستلزمات صناعة التأثير أن يسعى الإنسان لتحقيق رؤيته، وأن يحاول بقوة الوصول إلى أهدافه وطموحاته مرة تلو أخرى، ولا يركن إلى الكسل أو يتراجع عند أول محاولة فاشلة، وفي هذا يقول إديسون: «ليس هناك ما يثبط همتي، فاستبعد كل محاولة خاطئة ليس سوى خطوة إلى الأمام».

وقد مدح القرآن الكريم العاملين المثابرين المجاهدين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩) (العنكبوت). هؤلاء حاولوا وبذلوا وتحملوا المشقة والعنت حتى حققوا مرادهم، إما بتمكينهم في الدنيا أو بالفوز العظيم في الآخرة.

وحيثما اشتد أذى الكفار برسول الله ﷺ وصحابته، وبلغ ذلك منهم مبلغاً عظيماً، وأصبحت حياة الدعوة في حرج كبير، نزل القرآن ليؤكد للنبي ﷺ ضرورة الاستمرار وعدم التراجع أو الانتكاس، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) (الحجر).

وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه ويحثهم بأسلوبه الرفيع على المحاولة والمثابرة والاجتهاد، فعن أبي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله»، قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمناً»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعاً أو تصنع لأخرق». قلت: يا رسول الله، أرايت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك» (متفق عليه). (والصانع بالصاد المهملة وهذا هو المشهور، وروي ضائعاً بالمعجمة، أي ذا ضياع من فقر أو عيال. والأخرق: الذي لا يتقن ما يحاول فعله).

وعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة»، قال: أرايت إن لم يجد؟ قال: «يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق»، قال: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف»، قال: أرايت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير»، قال: أرايت إن لم يفعل؟ قال: «يُسك عن الشر فإنها صدقة» (متفق عليه).

وكم أعجب من قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه حينما حاول مرات عديدة البحث عن حقيقة الدين الصحيح، وتحمل في ذلك كثيراً من العناء والمشقة، واستغرق ذلك من عمره سنوات عدة، حتى فاز بخير ما يمكن أن يفوز به الإنسان في هذه الدنيا وهو الدين الصحيح.

وصدق ابن نباتة - يرحمه الله - إذ يقول: حاول جسيمات الأمور ولا تقل إن المحامد والعُلا أرزاق وارغب بنفسك أن تكون مقصراً عن غاية فيها الطُّلاب سباق ويقول الإمام ابن حزم الأندلسي: «نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة».

ويقول «روبرت جورفيتا» الرئيس التنفيذي لإحدى

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



أخذ الأجور في العمل الدعوي

الأجر جزاء وعطاء على خدمة قدمها، ونفع خدم به الناس كافاه عليه، ولم يكن أجراً مشروطاً، قبل نفع الناس!!
٣- إن الأجر على قيمة الجهد والوسائل المستخدمة يجب أن يراعى فيه العرف، ومصلحة الناس، لا إمساك العلم، وتقديره على أمة محمد ﷺ.

ومن أكبر الأخطاء في هذا الصدد عدم التفريق بين المكافأة على الجهد فيما تعارف الناس عليه من أداء وظيفي، وبين الاحتساب لعمل خيري عام.

فمن عمل في مجال خيري وله مال من جهة أخرى، فاحتسابه مما ينال به صاحبه القريب والأجر.

ومن لم يكن له دخل آخر، أو له دخل ولكنه محدود، ويادر بالعمل في المجال الخيري، فإنه مأجور على اتجاهه لهذا العمل، ووضع خبرته فيه، والمكافأة أو الراتب الذي يناله هو جزاء أو مكافأة على الجهد الطبيعي الذي يقوم به.

والمؤمن الواعي العارف بالدين وبالله لو طلب لخدمة عمل خيري كاستشارة عابرة أو اجتماع لخدمة عامة يشارك فيها غيره، فإن هذا من واجباته، ومن الزكاة المفروضة عليه!

أما الاجتماعات واللقاءات المتعلقة بالدورات التي تحوي وسائل عدة، ويبدل فيها جهد كبير، فلا أقل من المكافأة العرفية.

ويظهر خطأ كبير ومظهر غير مرضي عندما يحول بعض الدعاة كل أوقاتهم وخبراتهم وأعمالهم إلى شركات تجارية! فينالون على المحاضرات والدروس أجراً، ويغيرون مسمى المحاضرات إلى دورات؛ فيشترطون من الشروط الصعبة في التنقل والسكن والضيافة ما لا يطلبه عليه القوم!

فالأصل في التعليم الديني عدم اشتراط المال، بل عدم جواز حظر العلم وأحكام الدين إلا بالمال.

وأما المكافأة فشيء آخر! وكذا إن كانت المؤسسة تجارية تعمل في عمل ديني فالأصل فيها التفاوض المادي، أو الاحتساب ممن فتح الله عليهم من بركاته.

كان تكون محطة تلفزيونية، أو مجلة، أو مركز تدريب، وما سوى ذلك، فتسعى تلك الجهات لتقديم الدعاة والعلماء في برامجها ومؤسساتها لجلب الجمهور، وتأكيد أصالتها فهنا يسوغ التفاوض المالي.

وثمة ما ينبغي أن نؤكد عليه أن المشاركة في مصالح الدعوة والأمة كالاتخابات وسواها، هو واجب أو مستحب - حسب المقام - وإن غابت أدوار الدعاة غابت الحياة!!

لا غرو أن تختلط المفاهيم في ميادين العمل المادي وإن كانت تحت ظلال العمل الدعوي! والناظر لكتب الفقه الإسلامي يجد أن الخلاف كان محدوداً في آحاد المسائل كإقراء القرآن الكريم وتعليم الدين.

وفي الزمن القديم كان السلف الصالح يغنون بعضهم بعضاً مالياً، كما أنهم كانوا يعيشون - في الأعم الأغلب - حالة متواضعة طبيعتها الزهد الذي به عرفوا!

فالإمام مالك بن أنس - إمام دار الهجرة - كان يقول بصراحة لتلاميذه: والله لولا مال أبي حنيفة ما جلسنا لكم على هذا الكرسي!

إنه باختصار اعتراف وإقرار بأهمية تسخير المال للتفرغ للتعليم، في ظل متطلبات الحياة.

وفي موقف طريف لأحد السلف رؤي يبيع ويشترى بعض الخضراوات في السوق، فقال له بعض الطلاب: لو انصرفت يا إمام للبحث في المسائل لكسبنا نحن الوقت، واستثمرنا ما ستعلمه علينا، فرد على البديهة قائلاً:

نزولي إلى السوق أبيع واشترى دليل على الأناام رقود!

إن مطالبة العالم أو الشيخ أن يتفرغ للعلم، وما يفيد به الدارسين والباحثين من غير أن تغطي حاجته الأساسية ومتطلباته الأسرية أمر مضحك!

وفي تأمل واف لسيرة النبي ﷺ في جانب التعامل المادي نلاحظ نقاطاً مهمة، ومنها:

١- تأصيل مبدأ الدعوة عبر الاحتساب إلى الله تعالى.
٢- مراعاة العرف العام فيما اعتاده الناس من ماديات الحياة التي لا تتعارض مع تعليم الناس الدين، كما فعل النبي ﷺ مع أبي بكر رضي الله عنه، وقال له عند ركوب الدابة: بالثمن!!

ويمكن أن نخلص عن بعض ما سبق إلى:

١- أن التعليم يجب أن يكون لوجه الله، أي كان هذا العلم طالما أنه مما ينفع الناس في الدين، ويسعى بهم نحو النهضة لصالح الأمة.

٢- أخذ الأجر على التعليم إنما يكون على الجهد المبذول، والوسائل المستخدمة.

فمن رقى المريض في عهد النبي ﷺ أخذ بعض الأجر وأقره النبي ﷺ على ما فعل، وأكل مما أخذه الصحابي من طعام، وكان هذا





«البن الزبادي».. يقلل انحسار اللثة وسقوط الأسنان

مبكراً لدى البالغين. وأضافت: إن فائدة اللبن الزبادي وغيره من الأطعمة المماثلة على صحة اللثة، ربما تكمن في تأثيرات البكتيريا المفيدة فيها. وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى



قلة ظهور أمراض اللثة لدى الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الألبان، إلا أن تلك الدراسات لم تتناول بالتحديد أنواع الألبان الأكثر فائدة من غيرها، وفقاً لما قاله الباحثون اليابانيون. ■

أثبتت دراسة يابانية حديثة وجود علاقة قوية بين تناول اللبن الزبادي والمشروبات الأخرى الحاوية على حامض اللكتيك، وبين سلامة وصحة أجزاء الفم المحيطة بالأسنان.

وقالت الدراسة: إن هذه الأطعمة كان لها دور في صحة الفم «وليس الحليب، ولا الأجبان»، وتقود حالات أمراض الأجزاء المحيطة بالأسنان المزمنة مثل أمراض اللثة المزمنة، إلى انحسارها وإلى فقدان الأسنان

عصير «الكرز» يفنيك عن ٢٣ وجبة غذائية!

أفاد باحث بريطاني بأن المكونات الغذائية الموجودة في كوب صغير من عصير الكرز تماثل تلك الموجودة في ٢٣ حصة من الفاكهة والخضار.

ووجدت الدراسة أنه يوجد بداخل ٢٥٠ ميلجراماً من عصير الكرز مواد مضادة للأكسدة أكثر من تلك الموجودة في خمس حصص غذائية من البازلاء أو الطماطم أو البطيخ أو الجزر أو الموز.

وأظهرت أبحاث سابقة أن المواد المضادة للأكسدة التي تهاجم الجزيئات المضرة في الجسم تساعد على منع الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والجلطة الدماغية، كما تبطل الشيخوخة.

وأشار «د. روبرت فيركيرك» إلى أن نسبة المواد المضادة للأكسدة في عصير الكرز كانت ٨,٢٦٪، في حين أنها لم تتجاوز ١,٨٪ في المواد الغذائية الأخرى.

وأوضح الباحث «باتريك هولفورد» أن الأشخاص الذين يعيشون فترة طويلة يأكلون الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من المواد المضادة للأكسدة. ■



صلاة «الفجر».. تقوي الإنسان من السرطان والأزمات القلبية



من الأورام السرطانية. وأشارت إلى أن هواء الفجر النقي يحمل كمية كبيرة من الأكسجين، تؤدي إلى تنشيط القلب، وتقلل من انقباض الأوعية الدموية المسبب لارتفاع الضغط، وينظم عمل الهرمونات مما يساعد على زيادة نسبة السكر اللازم لتنشيط أداء المخ والخلايا العصبية، وما يتبع ذلك من تحسن الذاكرة. ■

أكدت مجموعة من الدراسات العلمية بالمركز القومي للبحوث بمصر أن صلاة الفجر في وقتها تؤدي إلى تنشيط عمل الخلايا بجسم الإنسان، وتمنع انقسامها بصورة شاذة والذي يترتب عليه الإصابة بالأورام السرطانية.

الأبحاث أكدت أيضاً أن صلاة الفجر في وقتها تساعد على الحماية من التعرض للأزمات القلبية، وتنظم عمل الهرمونات بالجسم والدورة الدموية.

وفسرت الأبحاث هذه النتيجة بأن جميع أعضاء الجسم تكون في قمة نشاطها في توقيت صلاة الفجر؛ حيث يزداد إفراز الهرمونات خاصة الأدرينالين والذي يبدأ إفرازه في الساعة الخامسة صباحاً، ويعمل على تنشيط جميع أعضاء الجسم ويحميها

أطباء بريطانيون يطورون علاجاً للعمى باستخدام الخلايا الجذعية

المنحلة في العين بأخرى جديدة يتم إحداثها من خلايا جذعية مستخرجة من الأجنة. وتعتمد التقنية الجديدة على علاج الضمور البقعي في شبكية العين المرتبط بالعمر؛ والذي يعد أكثر الأسباب الدارجة المسببة لفقدان البصر. وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الحالة التي تؤدي إلى فقدان خلايا العين تؤثر في أكثر من ٥٠٠ ألف بريطاني، وهو عدد مرشح لارتفاع على نحو كبير؛ لأن الناس يعيشون حالياً أعماراً أطول من قبل. ■

طور علماء بريطانيون أول تقنية من نوعها في العالم لمعالجة الأعراض الدارجة المسببة لفقدان البصر؛ عن طريق الخلايا الجذعية ستكون متوافرة لفراقي البصر خلال سنوات. وذكرت صحيفة «صندي تايمز» أن العلماء والجراحين من معهد طب العيون في كلية جامعة لندن ومستشفى «مورفيلدز» للعيون توقعوا أن يكون العلاج الذي يمكن أن يستغرق إجراؤه ساعة واحدة متوافراً خلال ست أو سبع سنوات من الآن، ويتضمن استبدال طبقة الخلايا

تقنية جديدة لعلاج السكتة الدماغية

توصل البروفيسور الفرنسي «بيير أمارنكو» رئيس قسم الجهاز العصبي في مستشفى «بيشا» بفرنسا إلى تقنية جديدة لعلاج السكتة الدماغية، بعد ثلاث ساعات ونصف من انسداد الشريان في المخ وقبل تكوين الجلطات؛ مما يساعد على شفاء ٩٣٪ من المرضى؛ وذلك بعد أن أصبحت السكتة الدماغية هي السبب الثالث للوفاة في فرنسا بعد السرطان وأمراض القلب .

وتعتمد التقنية الجديدة على عملية تسهيل التجمع الدموي عن طريق العلاج بالحقن عبر الوريد، للوصول السريع إلى الجلطة في المخ، ومحاولة تفتيتها لتسليك الشريان في المخ، وقد تم تجربتها على ٨٧٪ من المرضى وأثبتت فاعليتها .
ويعد إعادة ضخ الدم للمخ مرة أخرى وبسرعة مفتاح علاج السكتة الدماغية، التي تصيب ١٠ ملايين شخص في العالم سنوياً بينهم ١٥٠ ألفاً في فرنسا ■

اكتشاف «الجين» المتسبب في شيخوخة المخ

هل نستطيع يوماً ما إبطاء شيخوخة المخ، ومنع انتشار أمراض مثل مرض «الزهايمر» و«باركنسون»؟
الجواب: نعم، لكن بشرط أن نحدد البرمجة الجينية المسؤولة عن تدهور الخلايا العصبية .

وفقاً لدراسة نشرت في كندا قام باحثون بتحقيق خطوة عملاقة في هذا الاتجاه، عن طريق تحديد الجينات التي تسيطر على الشيخوخة الطبيعية والمرضية للخلايا العصبية بالجهاز العصبي المركزي .
وحدد الفريق أن أول عوامل الخطر للأمراض مثل: تحلل البقعة الصفراء، الشلل الرعاش، والزهايمر، وعنصر السن .
ورغم أن العديد من الباحثين حاولوا فهم علم الوراثة والنظام الفسيولوجي لهذه الأمراض، إلا أن عدداً قليلاً من الدراسات تناول الآليات الجزيئية الأساسية المتحكمات في شيخوخة الخلايا العصبية. ■

«التدخين» يفسد حاسة التذوق

وبعض الفحوصات .
ووجد الباحثون أن نقاط التذوق المنتشرة على جانبي لسان المشاركين في الدراسة أصغر حجماً وأكثر تسطحاً من مثيلاتها بين غير المدخنين .

كما لوحظ أن التدخين يؤثر سلباً على حجم هذه النقاط المهمة والحيوية لحاسة التذوق، بالإضافة للأوعية الدموية التي تغذيها. ■



ما زالت الأبحاث تؤكد أن أضرار التدخين لا تقتصر فقط على تعريض صحة الإنسان للكثير من الأخطار والأمراض، وإنما تفسد عليه أيضاً تذوقه للطعام؛ ليتحول معظم ما يتذوقه إلى المذاق المر والذي يماثل مذاق السيجارة .

كانت الأبحاث قد أجريت على مجموعة من العسكريين من الرجال والسيدات نصفهم من المدخنين؛ حيث تم إخضاعهم لاختبارات التذوق

.. و«المدخنون» أكثر عرضة للإصابة بالسل

بالسل - بمعدل الضعفين - بين المدخنين؛ بالمقارنة بالأشخاص الذين لم يدخنوا على الإطلاق وبين دخنوا لفترات قصيرة ثم أقلعوا عن التدخين .
يأتي ذلك في الوقت الذي أشارت فيه الإحصاءات إلى أن شخصاً من بين كل ثلاثة أشخاص يعاني من الإصابة بالسل؛ إلا أن ٩٠٪ من الأشخاص يعتبرون حاملين للمرض دون ظهور الأعراض عليهم. ■

كشفت الأبحاث الطبية الحديثة عن أن المدخنين عرضة بمعدل الضعفين للإصابة بالسل؛ بالمقارنة بأقرانهم من غير المدخنين، وهو ما يدعو إلى مضاعفة الجهود إلى استئصال عادة التدخين الضارة .

كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ١٨ ألف شخص في تايوان، تم تتبعهم على مدى نحو ثلاثة أعوام؛ حيث لوحظ تضاعف أخطار الإصابة

٦ نصائح ضرورية للمرأة لتجنب أخطار ضغط الدم



أكدت دراسات طبية حديثة أهمية اتباع المرأة ست نصائح لتجنبها أخطار الوقوع فريسة لضغط الدم المرتفع، الذي يعد أحد العوامل الخطيرة المساهمة في الإصابة بأمراض القلب والأزمات القلبية الخطيرة المسببة للوفاة، وهذه النصائح هي:

١- اتباع نظام حياة وتغذية صحي
لخفض نحو ٨٠٪ من أخطار الإصابة بضغط الدم المرتفع .

٢- المحافظة على وزن معتدل .

٣- ممارسة الرياضة بصورة منتظمة .

٤- تناول كميات وفيرة من الخضراوات والفاكهة الغنية بالأملاح ومضادات الأكسدة .

٥- تقليل استهلاك منتجات الألبان كاملة الدسم، والاتجاه للمنتجات خالية الدسم .

٦- تقليل استهلاك الملح؛ مع التأكيد على تناول جرعات مكملات من حمض الفوليك .

يأتي ذلك في الوقت الذي يؤكد فيه الأطباء أن تأثير العامل الوراثي يمكن التغلب عليه أو على الأقل التقليل من تأثيره، عند



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

● إمام أهل السنة والجماعة بمدينة سمبا بغانا ومدير المدرسة الخيرية للثقافة الإسلامية يطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» متابعة ما ينشر فيها من مواد قيمة ومتابعة قضايا العالم الإسلامي. ■

P.O. BOX33 SAMPA B/A

GHANA

● سراج المنير بن رضوي الطالب بكلية دارالعلوم الحامدية للدراسات الإسلامية بسريلانكا يطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» للاستفادة مما ينشر فيها من موضوعات تزيد من ثقافته الإسلامية وتساعد على إتقان اللغة العربية. ■

MR. Sirah Ull Muneer

No. C4201/ Hill Top.

Hapugasthalawa

Nawalapi Tiya - Sri lanka

القيم لدى الطالبات، عن طريق التوجيه والمحاضرات المتنوعة، واستضافة بعض المربيّات والداعيات، كما يشجع الطالبة على التواصل مع المجتمع بعد الدوام المدرسي، والارتباط بمدارس تحفيظ القرآن الكريم. والمصلى يدرب الطالبة على أساليب الدعوة، وتقديم النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الذي هو من أهم سمات أمة محمد ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

كما يحصنها ضد كثير من أمراض المجتمع؛ كالغيبة، والنميمة، ويبث روح التسامح، والشعور بالجسد الواحد، من خلال مساعدة الطالبات المحتاجات، والوقوف إلى جانبهن؛ حتى يتجاوزن محنتهن - بإذن الله. ■

د. محمد عبد القادر الشواف

المصلى المدرسي.. وأثره في حياة الطالبات

«المصلى» تلك الواحة الغناء، التي تتفأً ظلالها الطالبات، فهو مكمل لرسالة المدرسة، ويرفّه عنهن في أوقات الفراغ، يتطلعن إليه بحب ولهفة، وتشتاق إليه من تذوّقت لذة الجلوس فيه، وتعوّدت على الاستفادة من ثماره الوارفة.

فهو ركن ركين في مسيرة التعليم، ووجوده مهم في كل مدرسة، وهو بوابة خير، ومنارة هدى؛ تتعلم فيه الطالبات كثيراً من أمور دينهن، ويسهم في حل مشكلاتهن، ويُنمّي مهارات الإبداع عندهن، من خلال البرامج، والمسابقات، والأنشطة المتنوعة، ولقد خرّج المصلى كثيراً من الداعيات والتربويات، ومن كان لهن دور كبير في بناء المجتمع.

وكثير من البنات كن يرمّضن المصلى من بعيد ولا يدخلنه، ثم كتب الله لهن المشاركة مع زميلاتهن، وعبرن عن سعادتهن الغامرة بعد ذلك بالنتيجة المفرحة التي وصلن إليها، وشعرن براحة نفسية، واطمئنان كن يفقدنّه من قبل، وكم من الطالبات دخلن بوابة النجاح والتفوق في حياتهن الأكاديمية، والعملية، والاجتماعية من خلال المصلى.

وللمصلى أثر كبير في حياة الطالبة، فهو يعلمها روح العمل الجماعي، والمشاركة في النشاط العام والتوعية، ويربط الطالبة بكتاب ربّها، حيث تحفظ ما تيسر لها من القرآن الكريم، وتندرب على ترتيله، فتربط به قولاً وعملاً، كما يرتقي بفكرها وثقافتها، ويدربها من خلال برامجه على كتابة البحوث، وأدب الحوار والخطابة، ويقوّي شخصية الفتاة، وينمي ثقافتها بنفسها، ويسهم في بثّ الأخلاق الحميدة، وتأسيس

«المؤتمر» المشبوه

لن نبحت التشكيك الكثيرة التي أفرزها ما يسمى «المؤتمر السادس لحركة فتح»، ولكن أقل ما نقول: إنها لجنة مركزية تعبر عن طيف سياسي وسلوكي واحد عانت منه حركة «فتح» عدة عقود، ولم تكن تلك التشكيك إلا تنويجاً لعدة انقلابات في داخل الأطر القاعدية سواء في المناطق أو الأقاليم قادها «غنيمة» في ساحات الخارج، بالإضافة إلى الانتهاكات المتعمدة والمتكررة للنظام وعمليات الإضافة التي تجاوزت ألف عضو أضافها «عباس» من الضفة الغربية لعضوية المؤتمر.

ومن البديهي أيضاً أن يكون الإنجاب بهذا الشكل وبهذا النوع الذي له سجل وملف واحد تقريباً وإن اختلفت المهام لكل منهما؛ حيث تتراوح سلوكيات الأشخاص الذين دخلوا اللجنة المركزية بين التيار الأرستقراطي الذي أثرى على حساب «فتح» وعلى حساب شهدائها، وهم



أصحاب ملفات مطلوب التحقيق فيها، بل مطلوب محاكمتهم لعدة قضايا؛ من إهدار المال الحركي وعمليات اختلاس، إلى الأرستقراطية الأمنية المدعومة إقليمياً ودولياً والمزودة بالمال أيضاً، التقاء طبقي والتقاء برمجي فلا يمكن لهذا المؤتمر أن يعقد في بيت لحم ويتصريح من الاحتلال إلا إذا وضعت قواعد دقيقة لفوز هؤلاء



حوار ثم صلح ثم انتخابات.. إنها ترهات!



محمود عباس

إسماعيل هنية

مدرسة» - ولا ينتهي عند تخريب وتدمير مؤسسات الحركة أو مؤسساتهم الخاصة كأفراد؛ وقطعاً ليس اعتقال المئات من عناصر الحركة وضربهم وتعذيبهم بشكل وحشي وهمجي من أجل عيني «دايتون» أسوأ ما في هذه السيرة المأساوية؛ لأن هناك ما هو أشد من ضرب الرجال؛ ألا وهو ضرب النساء - كما حصل مع عدد ممن خرجن في مسيرات الحركة في الخليل وغير مكان في الضفة - وأسوأ من ضرب الرجال والنساء قتل بعض الشهداء في المعتقلات لأنهم يقولون ربّي الله؛ ويرفضون أن يعتقوا عقيدة الاستخذاء والتسويق الأمني.

فكيف يمكن بحركة هذا هو حال كوادرها أن تستفتي القواعد الانتخابية؛ وأن تفرز قائمة مرشحها؛ وأن تنظم حملة انتخابية؛ وأن يكون لها كوادر قادرون كما ونوعاً على مراقبة صناديق الاقتراع؟

رشيد ثابت

كاتب فلسطيني - السويد

بقي الاحتلال - قام الكيان الصهيوني بخطف وحبس أكثر عناصر كتلة «حماس» النيابية في الضفة؛ فما قيمة تنظيم انتخابات جديدة هناك؟ هل برزت قيادات إسلامية جديدة تحتاج إجازة في السجن؟ إن كوادر «حماس» في الضفة تعرضت لشتى صنوف وألوان القمع والملاحقة والتضييق؛ لا يبدأ هذا من طردهم من الوظائف العامة - حتى من وظيفة «أذن

«حماس» حركة مؤمنة، والمؤمن كيس فطن، والفظن لا ولن يجرب المجرب، جربت الانتخابات في الماضي ورفضت «فتح» تسليم السلطة؛ فلماذا ستسلمها الآن لو فازت «حماس»؟ وما الذي سيمنع «فتح» أن تسرق السكر والشاي والكراسي والكراريس والملفات من المكاتب كما فعلت في المرة الماضية؟ ومن عنده ضمانات أنها لن تشرع في حرب «خمسة بلدي» جديدة؟ من هذا الذي يقول: إن «فتح ٢٠٠٩» غير «فتح ٢٠٠٦» (إن لم تكن أسوأ بكثير)؟ وهل «فتح» لن تشارك في حصار الشعب الفلسطيني كما فعلت من قبل - مع أمريكا والكيان وكثير من الأنظمة العربية - لإجبار الأغلبية على قبول شروط الرباعية والتنازل عن الثوابت؟ في المرة الماضية وعند أول مواجهة بين «حماس» والصهاينة - وأتصور أن احتمالية وقوع مواجهة جديدة كهذه ستبقى عالية ما

حول ملاطفة الخطاب القرآني للنبي ﷺ



لم تجمع البشرية على شخصية متكاملة لرجل كما أجمعت على شخصية محمد ﷺ، فقد جمع الله سبحانه وتعالى في سجايا شخصيته ما يثلج الصدر ويصلح البال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (٢) (محمد).

وفي طيات الخطاب القرآني ملاطفة وتوقير وتعظيم للنبي ﷺ، ولقد ورد ذلك في أكثر من موضع ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٧٢) (الحجر)، و﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) (القلم)، و﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) (الأنبياء).

والنبي محمد ﷺ أخرج البشرية من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الهداية

باللجنة المركزية، حيث وردت بعض الأنباء عن أن مصاريف المؤتمر تكفلت بها أمريكا بموازنة قدرها ٥٠ مليون دولار، أما المال السياسي الذي تحرك به «عباس ذكي» واستنزف من تبرعات إعمار نهر البارد، بالإضافة إلى عملية الموازنات الضخمة لعضو اللجنة المركزية التي تتجاوز ٣٠ ألف دولار شهرياً، بالإضافة إلى راتبه، وبالإضافة إلى دعم تيار «الحريري» له بكم من الأموال، هذا هو السيد عباس ذكي الذي فاز بالمركزية وسقط في انتخابات التشريعي في مدينته وقريته في الخليل، وعلى شاكلة عباس ذكي، فهم الأثرياء المتحكمون بالمال السياسي الذين صالوا وجالوا في مخيمات الضفة الغربية التي كان لها أكبر تعداد في تمثيل هذا المؤتمر المشبوه، لقد كان هناك ثلاثي: «أبو ماهر، وغنيم، ودحلان»، وبالتحالف مع «سلطان أبو العينين» في الساحة اللبنانية لاستجلابها ولاستجلاب أصواتها إلى صالحهم.

سميح خلف



والإيمان، فكان جديراً أن يكون خير إمام وخير شفيع للبشرية كافة. والحديث عن النبي ﷺ ليس ضرباً من ضروب الدروشة، وإنما للوقوف على مظاهر العظمة والرحمة في شخصيته ﷺ، والسيرة النبوية سيرة منهجية واضحة ونور دائم إلى قيام الساعة.

والمسلمون اليوم في حاجة ملحة لاقتفاء أثر النبي ﷺ في شتى مناحي الحياة، فلقد أضاعت سيرته العطرة ظلمات الجهل والدمار التي لحقت بالبشر على مر السنين، ونحن في حاجة كذلك لتربية الأجيال وفقاً لنهج النبي ﷺ.

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

أشك في ذلك!

بدأ واعظ خطبته بقوله: أيها
الإخوة، لقد حضرتم اليوم لتصلوا
وتبتلوا إلى الله أن ينزل مطرا،
فهل أنتم موقنون بأن الله سيقبل
صلاتكم وابتهالكم؟
فصاحوا جميعا: نعم نعم.
فقال الواعظ: أشك في ذلك..
فلو كنتم موقنين حقا لأحضرتم
معكم مظلاتكم كي تحتموا بها من
المطر! ■



ففي ظلال آية

قال تعالى: ﴿... وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

قال الشهيد سيد قطب رحمه الله:

«فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى
رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم
وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في
حاجة إلى قلب كبير يعطيهم، ولا يحتاج منهم
إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعيّنهم بهم،
ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف
والسماحة والود والرضاء.

وهكذا كان قلب الرسول ﷺ، وهكذا كانت
حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق
صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه
شيئا من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهاهم كل ما



ملكته يداه في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره
وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره
أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه نتيجة لما أفاض عليه
من نفسه الكبيرة الرحبية.
قال محمد إقبال محذرا المسلمين من
الاختلاف والفرقة:

لتكن قوة المادة إلى جانب قوة الروح
متساندين على تحقيق ما نصبو إليه من القيم
العليا، بل عليكم أن تجعلوا المادة خادمة للروح؛
لأن المادة ظلمة وكثرة وفناء، والروح نور ووحدة
وبقاء. ■

مراتب الحب

الحب شغاف القلب، ثم الجوى وهو الهوى
الباطن، ثم التَّيَمُّ وهو أن يستعبده الحب
(ومنه سمي تيم الله أي عبدا لله، ومنه رجل
مُتَيَّم).

ثم التبل وهو أن يُسقمه الحب (ومنه
رجل متبول)، ثم التدليه وهو ذهاب العقل
من الهوى (ومنه رجل مُدَلِّه)، ثم الهيوم وهو
أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه
رجل هائم). ■

أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة
وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو
شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن
المقدار الذي اسمه الحب، ثم الشَّغَف، وهو
إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، وكذلك
اللوعة واللاعج فإن تلك حرقه الهوى وهذا
هو الهوى المحرق، ثم الشغف وهو أن يبلغ

من أسباب السعادة

٥- حسن الخلق والتودد
للناس: ﴿وَجْعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا
كُنْتُ﴾ (مريم: ٣١).

٦- السلامة من الدين
ومن الإسراف في النفقة:
﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾
(الفرقان: ٦٧).

٧- المركب الهنيء (أي
السيارة أو الوسيلة المريحة في



الانتقل): لحديث رسول الله ﷺ: «ثلاثة من
السعادة»، وذكر منها: «والمركب الهنيء». ■

١- الزوجة الصالحة: ﴿وَالَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
فَرَّةً أَعْيُنَ﴾ (الفرقان: ٧٤).

٢- العمل الصالح: ﴿مَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ
حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧).

٣- البيت الواسع: ومن الدعاء
الوارد بعد الوضوء: «اللهم وسع لي
في داري».

٤- الكسب الطيب: وفي الحديث: «إن
الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا».

ماذا قالوا

عن محمد ﷺ وستار

سبحان الله



هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«برنارد شو»

«برنارد شو» الإنجليزي (١٨١٧ - ١٩٠٢م)، ولد في مدينة «كانيا» قال في كتابه «محمد: إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً، موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على الأرض، خالداً خلود الأبد، وإنني أرى كثيراً من بني قومي، قد دخلوا هذا الدين على بيئة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة يعني

«أوروبا».. إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا، بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها. ■

إعداد: أبو حمزة الحسين قاسم الكويت
المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى
للأستاذ: كمال محمد درويش

تعرف على سنن نبيك ﷺ

من سنن الوضوء

- المضمضة والاستنشاق من غُرْفَةٍ واحدة: عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «تمضمض، واستنشق من كف واحدة» (رواه مسلم).

- الوضوء قبل الغسل:

عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ: «كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه،

ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء، فيخلل بها أصول الشعر، ثم يصب على رأسه ثلاث غُرَف بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كله» (رواه البخاري).

- التشهد بعد الوضوء:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما



منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء» (رواه مسلم).

- الاقتصاد في الماء:

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمُد» (متفق عليه).

- صلاة ركعتين بعد الوضوء:

قال النبي ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه). ■

هكذا توفي الشيخ عبد الحميد كشك

لقد قضت حكمة الله أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه، ومن القصص الشهيرة التي تروى في حُسن الختام، وفاة الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله، وكان يلح على الله في الدعاء أن يلقي الله ساجداً، وقد استجاب الله دعاءه الذي كان مخلصاً فيه - نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.



لقد قبض الشيخ «عبد الحميد كشك» رحمه الله في يوم أحبه من كل قلبه «يوم الجمعة»، إذ اغتسل الشيخ يوم الجمعة، ولبس ثوبه الأبيض، ووضع الطيب على بدنه وثوبه، وصلى ركعتي «سنة الوضوء»، وفي الركعة الثانية.. وهو راكع خَر ساقطاً.. فأسرع إليه أهله وأولاده، فوجدوا أن روحه قد فاضت إلى الله جل في علاه، وكان ذلك قبيل صلاة الجمعة في ١٢/٦/١٩٩٦م، وكان عمره ثلاثة وستين عاماً. ■

المنطقة التي غلبت فيها الروم.. معجزة قرآنية

يُخَلِّفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٢)

وقد ثبت بالفعل أن منطقة البحر الميت وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة!! ■

اليابسة، فقال: (١) الم (٢) غلبت الروم (٣) في أدنى الأرض (٤) وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٥) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (٦) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٧) وعد الله لا

أخفض منطقة في العالم، هي المنطقة التي دارت فيها معركة بين الروم والفرس وغلبت الروم، وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة وأخبرنا بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض؛ أي في أخفض منطقة على وجه

أنماط أخرى من التلوث

في مقال سابق تحدثت عن التلوث البيئي الذي صنعه أيدي البشرية في العصر الحديث، وهو تلوث يلحق أشد أنواع الأذى المادي والنفسي بالناس، ويضيق الخناق عليهم، ويجعل الحياة أكثر صعوبة ومعاناة.

والرشوة كانت من المحرمات، ولم نستمع يوماً على الإطلاق بأن حكومة غربية، أو وزيراً، أو مسؤولاً، أو مؤسسة، أو شركة، تعاملت بالرشوة لترويج بضاعتها.. ومنذ فضيحة شركة «لوكهيد» للطيران في أخريات القرن الماضي، اخترقت الرشوة عصب الإدارات والمؤسسات الغربية، وأصبحت أمراً شائعاً، تماماً كما هو الحال في الدول المتخلفة أو النامية..

أما التلوث الأخلاقي في حدوده «الجنسية» فحدث ولا حرج.. لقد انتشرت العلاقات المثلية في ديار الغرب كالسرطان، وأصبحت بمرور الوقت تمثل ضغوطاً متزايدة أرغمت البرلمانات والحكومات والأحزاب، بل وحتى الكنائس، على قبولها وإباحتها.. ومضى السرطان لكي يفترس الأخضر واليابس.. وبرزت ظاهرة اغتصاب الطفولة، وتسخير الأطفال للربح الأسود الحرام.. والأرقام مخيفة، وهي في تزايد مستمر، وبكفي أن نلقي نظرة على صفحات المجلات وأعمدة الصحف لكي نرى العجب العجيب والمخدرات والمغيبات ينذر بالويل.. والشركات المنتجة تتبارى في ابتكار المزيد.. وحالات الكآبة التي تأخذ بخناق الناس هناك، والتي يقود بعضها إلى الانتحار هروباً من الحياة، في تزايد مخيف هي الأخرى..

ثم ماذا نقول في التلوث السياسي الذي يبيع للدول الكبرى أن تعتمد جبروت القوة لسحق الأمم والشعوب المستضعفة، وامتصاص دمها وشرورها، بعيداً عن منظومة القيم الخلقية والدينية والإنسانية؟

وماذا نقول في التلوث الفكري الذي تمثل بعض تيارات الحداثة جانباً من وجوهه النكدة التي تطل على الدنيا بين الحين والحين.. إن التفكيرية - مثلاً - تدعو إلى موت الإله ونفي الدين من الحياة، واعتبار القيم الخلقية أمراً رجعياً.. وتتخذ من كتابات الفيلسوف الألماني المعنوه «نيتشه» إنجيلاً لها.. وهو الذي انتهى به الأمر لكي يموت وحيداً في مصحة لمرضى العقول؟

التلوث في كل مكان.. وكل اتجاه.. وما لم ينزل الدين بكل ثقله لتغيير معادلة الحياة البشرية وإعادتها إلى وضعها المتوازن، فإن كارثة أخرى ستحل بالعالم.. وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم). ■

والحق أن العصر يشهد أنماطاً أخرى من التلوث لا تقل أذى عن التلوث المذكور.. فهناك التلوث الأخلاقي، والتلوث الاجتماعي، والتلوث النفسي، والتلوث السياسي، والتلوث الفكري.. وكل نمط من هذه الأنماط يحتاج إلى وقفة طويلة لتوصيفه، وللإحاطة بالنتائج المحزنة التي ترتبت عليه.. وهذه الأنماط جميعاً تندرج تحت حكم الآية القرآنية الجامعة: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم).

فالقرآن الكريم ها هنا يتحدث عن التلوث بصيغه كافة، مادية ومعنوية، فردية وجماعية، نفسية واجتماعية، سياسية وعسكرية، فكرية وحضارية في نهاية المطاف.

فها نحن نشهد بأمر أعيننا تركز بقع التلوث على صفحة العالم، وامتدادها السرطاني لتغطية مساحات أوسع فأوسع.. وهي تمتد بكل اتجاه، وتحمل صنوفاً من الشر والضلال والأذى الذي ينذر الحياة البشرية بالويل والثبور.. ولكنه - لحكمة يريد بها الله سبحانه - يحمل وجهاً آخر، فهو أشبه بأجراس الإنذار التي تقرر بعنف لكي يسمعها الجميع، ويعيدوا النظر في حساباتهم، فلعلهم يرجعون إلى الله سبحانه.. وإلى الحق.. وإلى الصراط الذي مرقوا عنه فتفرقت بهم السبل، وقادتهم إلى هذا الذي يحدث الآن، والذي ينذر بالمزيد من تضيق الخناق.

إلى عهد ليس ببعيد كان الغربيون ملتزمين بما يمكن تسميته «الأخلاق العملية»، وهي ليست تلك المنبثقة عن الدين، وإنما عن تنامي الخبرة الاجتماعية والاتفاق عليها لتحقيق مصلحة أو منفعة ما.. فكان إخلاصهم في العمل، وصدقهم في المواعيد، وإتقانهم صناعة الأشياء... إلخ يضرب به المثل.. وكنا في خمسينيات القرن الماضي نهرع إلى المصنوعات الغربية فنتهافت على شرائها بسبب الجهد المخلص الذي بذل في إنتاجها، والذي لم يخترقه التدليس والغش بأية نسبة على الإطلاق.

أما اليوم فإن الأمر يختلف حيث تساوت البضاعة، شرقية كانت أم غربية، وأصبح الغربيون يعتمدون مبدأ الريح السريع، والعمر القصير للبضاعة كي يلجئوا المستهلك إلى المزيد من الشراء.